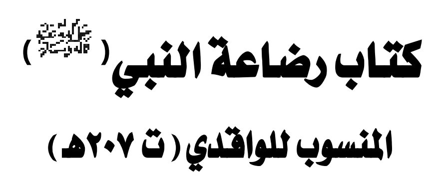

كتاب رضاعة النبي (ﷺ)
المنسوب للواقدي (ت ٢٠٧هـ)

الكتاب: كتاب رضاعة النبي(ﷺ)
المنسوب للواقدي (ت ٢٠٧هـ)

المؤلفين: الأستاذ الدكتور جاسم ياسين الدرويش
الأستاذ المساعد الدكتورة سليمة كاظم حسين

الطبعة الأولى: ٢٠١٦

تصميم الغلاف: أمينة صلاح الدين



طباعة . نشر . توزيع

دمشق/ جوال: ٩٤٤٦٢٨٥٧٠- ٠٠٩٦٣

Email: akramaleshi@gmail.com
Fecebook:Dar Tamoz

كتاب رضاعة النبي (ﷺ)

المنسوب للواقدي (ت ٢٠٧هـ)

دراسة وتحقيق

الأستاذ الدكتور
جاسم ياسين الدرويش

الأستاذ المساعد الدكتورة
سليمة كاظم حسين

قال تعالى: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)

سورة الأحزاب، آية ٤٠.

المقدمة

على الرغم من أن الرضاعة تعد من أهم مفاصل حياة الإنسان ، إذ لا بد لكل فرد أن يمر بها ، فإن موضوعها لم يحظ باهتمام كبير من المؤرخين القدامى ، فعند مراجعة كتب الفهارس لم نجد لهذا الموضوع صدى ، بل أنه غالبا ما يذكر ضمن الحديث عن سيرة الأفراد ، ولما كانت سيرة الرسول(ﷺ) هي الأوسع تناولا من مختلف تفاصيلها ، فإن هذا الموضوع دُرسَ أيضاً ضمن تصفح حياته(ﷺ) ولم يُفرد له كتاباً خاصاً.

ولكن شاء الله أن نعثر على مخطوط نادر بعنوان (رضاعة النبي(ﷺ) منسوب للواقدي (ت ٢٠٧هـ) بقسم الذخائر والمخطوطات في مؤسسة كاشف الغطاء العامة بالنجف الأشرف ، فعقدنا العزم على دراستها وتحقيقها لما فيها من تفاصيل مهمة عن حياة النبي (ﷺ) في تلك المرحلة.

وقد قمنا بدراسة موضوع الرضاعة عند العرب قبل الإسلام ، ثم مشروعية الرضاعة (من غير الأم) في القرآن الكريم والسنة النبوية ، وسلطنا الضوء على نسب النبي (ﷺ) من الرضاعة فذكرنا أمهاته وأبوه وإخوانه وأخواته وخالته وأبناء إخوانه وأبناء أخواته وعملنا على مناقشة الروايات المتعلقة بها ، نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه نعم الموفق.

الرضاعة عند العرب قبل الإسلام

أولى العرب قبل الإسلام أهمية كبيرة باختيار الزوجة المناسبة من حيث شرفها وحسبها ونسبها لما لذلك من علاقة بحياة الأطفال وتربيتهم ، فقالوا:

إذا تزوّجت فكن حاذقا. .. واسأل عن الغصن وعن منبته[1]

وقال بعضهم:

وأوّل خبث الماء خبث ترابه. .. وأول خبث القوم خبث المناكح[2]

ومن أمثالهم: المناكح الكريمة من مدارج الشرف[3] ، ولهذا حرصوا على تطبيق قاعدة التكافؤ في الزواج ، واختيار كرائم البنات لكرائم الرجال[4] ، وروي أن جملة ما أوصى به الحارث بن كعب سيد مذحج قومه أن (تزوجوا الأكفاء ، وليستعملن في طيبهن الماء ، وتجنبوا الحمقاء ، فإن ولدها إلى أفنٍ ما يكون)[5] ، وأوصى رجل بنبيه فقال: (يا بني لا تزوجن بناتي إلا من الأكفاء ولو بفلق خبز الشعير)[6] ، وقال آخر (ولا تردّوا الأكفاء عن النساء فتحوجوهنّ إلى البلاء ، فإن لم تجدوا الأكفاء فخير أزواجهن القبور)[7] ، وقاعدتهم في هذا العرف يقوم على قولهم (لا يعلو المرأة على من هو دونها)[8] ، وهو ما دفع البعض منهم إلى وأد البنات خوفا منه ألاّ يتزوجن

---

١ - الابشيهي ، المستطرف ٤٥٧.

٢ - ابن قتيبة ، عيون الإخبار ٤/٤ ؛ الزمخشري ، ربيع الإبرار ٢٥٥/٥ ؛ الأبشيهي ، المستطرف ٤٥٧

٣ - الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ٢٢٢/٢ ؛ الميداني ، مجمع الأمثال ٢٨٩/٢.

٤ - علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٢٣٢/٨.

٥ - ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ٣٤١/٣.

٦ - المبرد ، التعازي ١٤٧ ؛ ينظر أيضا : الزبير بن بكار ، الإخبار الموفقيات ٤٧.

٧ - ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٩٢/٧ ؛ ينظر أيضا : ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ٣٩٧/١.

٨ - كاظم ، التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام ١٤.

الأكفاء ، فعندما سئل قيس بن عاصم عن سبب وأده لبناته قال: (خشيت أن يُخلّف عليهنّ غيرُ كفء)[1] ، وخطب رجلٌ إلى رجلٍ فلم يرضه فأنشأ يقول:

قل للّذين سعوا يبغون رخصتها.. ما رخّص الجوع عندي أمّ كلثوم

الموت خير لها من بعل منقصة.. ساقت إليه أباها جلّة كوم[2]

ويأتي سبب تأكيدهم على النسب كون نسب الأم أحد قوائم شرف الأرومة وعراقتها ، فسادات العرب وزعماؤهم كانوا يترفعون عن الأسيرات خشية أن يلحق العار بأولادهم ، لذا يختارون من النساء من بيوت العز والشرف ، لأن الأبناء سَيُعيرون بأن أخوالهم غير شجعان أذلاء لم يدفعوا عن حرمهم الأسر[3].

والخؤولة محل فخر واعتزاز العربي ، فجرير لما هجا بني تغلب ، عاب الزواج منهم بقوله:

لا تطلبنّ خؤولة في تغلب فالزّنج أكرم منهم أخوالا[4]

وقال بعضهم يصف النزع في الشبه:

إذا أردت امرأة تعليها كريمة فانظر إلى أخيها

يخبرك عنها، وإلى أبيها فإنّ أشباه أبيها فيها

كما قال آخر:

إذا كنت مرتادا لنجلك أيّما لنفسك، فانظر من أبوها وخالها[5]

وقال آخر لولده: والله لقد كفيتك الضّؤولة ، واخترت لك الخؤولة[6].

والخؤولة عند العرب تأتي من جهتين هما: الأم بالنسب ، والأم بالرضاعة وهو

---

١ - الزبير بن بكار ، الإخبار الموفقيات ٢٤٨.

٢ - ابن قتيبة ، عيون الإخبار ١٤/٤.

٣ - كاظم ، التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام ١٩.

٤ - الجاحظ , البيان والتبيين ٢٩٩/٣.

٥ - الجاحظ ، البرصان والعرجان ٣٦٣ ؛ المحاسن والأضداد ٢٠٠.

٦ - التوحيدي ، الإمتاع والمؤانسة ٨٢. والضؤولة هنا أي النقص ، م. ن.

موضوعنا ، وهم يعرفون النوع الثاني ، فكان النعمان بن المنذر[1] ملك الحيرة له أخ من الرضاعة يقال له سعد القرقرة فكان يكرمه ويقربه[2] ، وكان لمالك بن العجلان الخزرجي[3] أخت من الرضاعة ، وفي أيامه كان في تهامة ملك من اليهود يدعى الفطيون لا تزف عروس إلى بعلها قبل أن تدخل عليه ، فلما كان زفاف أخت مالك من الرضاعة أبت أن تدخل إلى غير بعلها واستنجدت بأخيها من الرضاعة فقام بقتله[4] ، وكان سبب انضمام بني غنى إلى جانب بني عامر بن صعصعة على بني تميم يوم رحرحان الثاني أن أحد رجالهم يدعى أبو عميرة بن وهب الغنوي أخ للطفيل بن مالك العامري من الرضاعة[5].

ولمكانة الأخ من الرضاعة وما يترتب عليها من العصبية فقد حرص العرب قبل الإسلام على لبن الأم (لما يتركه من أثر في طبيعة الولد ، ولذلك كانوا يرون أن تكون الأم مرضعة الولد ، إلا إذا تعذر ذلك لسبب ، فترضعه مرضعة قريبة من أهل المولود أو من المرضعات السليمات من المرض ، ومن ذوات العرق الطيب ، لأن اللبن دساس يؤثر في شاربه)[6] ، وفي هذا المعنى ضرب العرب المثل بالعلاقة الحميمة بين الأخوين

---

١ - وهو أبو قابوس النعمان بن المنذر بن المنذر بن أمرئ القيس بن النعمان بن أمرئ القيس عمرو بن أمرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر ، ملك الحيرة لمدة اثنين وعشرين سنة ، ورفض الخضوع لكسرى ابرويز فقتله. ابن قتيبة ، المعارف ٥٦٥- ٥٦٨ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٤٨٣/١ ؛ جواد علي ، المفصل ٢٦١/٥- ٢٧٠.

٢ - الضبي ، أمثال العرب ٧.

٣ - هو مالك بن عجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن الخزرج قتل الفطيون في الجاهلية فساد قومه ، ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٣٣٠/٣.

٤ - الجاحظ ، المحاسن والأضداد ٢٥٦ ؛ البكري ، فصل المقال ٣٦٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ٥٨٤/١- ٥٨٥.

٥ - ابن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر ٢٠٩/٢ ؛ علي ،المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤٣/١٠.

٦ - علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٢٣٤/٨.

من الرضاعة فقالوا: (هو أخوهُ بلبان أمّه)[1] ، و (فلان ، أنا وهو رضيعا لبان ، وشريكا عنان ، وفرسا رهان)[2] أي لا يستغني أحدكما عن الآخر[3] لما بينهما من التقارب والمماثلة[4] ، وقال الأعشى[5]:

رَضيعَيْ لِبانٍ ثَدْيَ أُمٍّ تَقاسَما بأسْحَمَ داجٍ عوْضُ لا نَتَفَرَّقُ[6]

وقال آخر:

وإنّ رضاع الكأس أعظم حرمةً وأوجب حقّاً من رضاع لبان[7]

وقالوا في ذلك نثرا: (...هم إخوان كما انفرج المشط وندماء كما انتظم السمط ، إذا أعتقت المنادمة ، صارت نسباً دانيا ، وكانت رضاعاً ثانيا. العشرة رضاع تثبت حرمته ، والمودة لبان تلزم ذمته. قد تقلبنا في أعطاف العيش بين الوقار والطيش ، وارتضعنا ثدي العشرة ، إذ الزمان رقيق القشرة...)[8].

وقد كان من عادة العرب الاجتماعية أن بعض الأسر في الحواضر ترسل أولادها في مراحل الطفولة الأولى إلى البادية ليسترضعوا هناك[9] ، وقد أشار الحلبي إلى ذلك بقوله: أنه (كان من شيم العرب وأخلاقهم إذا ولد لهم ولد يلتمسون له مرضعة في غير قبيلتهم ، ليكون أنجب للولد ، وأفصح له ، وقيل لأنهم كانوا يرون أنه عار على

---

١ - ابن قتيبة ، أدب الكاتب ٤٠٧.

٢- الخوارزمي ، الأمثال المولدة ١٥٩.

٣ - الخوارزمي ، مفيد العلوم ومبيد الهموم ٢٠١.

٤ - الثعالبي ، ثمار القلوب ٦٨٠.

٥ - هو ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، المعروف بأعشى قيس، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات ، توفي سنة ٧هـ ، ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ١/٢٥٠- ٢٥٨.

٦ - ابن عبد ربه ، العقد الفريد ١٧٨/٦.

٧ - الثعالبي ، التمثيل والمحاضرة ٣٠٥.

٨ - الثعالبي ، سحر البلاغة ١٢٩.

٩ - كاظم ، التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام ٥٣.

المرأة أن ترضع ولدها...)[1] ، وربما أن الفقرة الأخيرة من النص حالة عند بعض القبائل البدوية ، فقد ورد في بعض أمثالهم (تجوع الحرّة ولا تأكل بثدييها. أي لا تصير ظئرا للقوم: أي مرضعة بأجرة)[2] ، قال السهيلي: (والتماس الأجر على الرضاع لم يكن محموداً عند أكثر نساء العرب)[3] ، ثم عقب على ذلك بقوله: (وكان عند بعضهن لا بأس به ، فقد كانت حليمة وسيطة في بني سعد ، كريمة من كرائم قومها)[4] ، ويمكن الجمع بين القولين أن سكان الحواضر يمثلون الحالة الأولى لكثرة الشواهد عليها ، فمثلاً كان ابن النعمان بن المنذر ملك الحيرة عند سلمى بنت حارث المري تسترضعه[5] ، وتقدم في قصة مالك بن العجلان وأخته من الرضاعة مع الفطيون ملك ملك يثرب ، وكان أبو نائلة سلكان بن سلامة بن وقش الأنصاري أخا كعب بن الأشراف اليهودي من الرضاعة[6] ، وفي قريش كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخا عثمان بن عفان من الرضاعة[7] ، وأرضعت أسماء بنت أبي بكر الصديق زينب بنت أبي سلمة المخزومي فأولاد أسماء عبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير هما أخواها من الرضاعة[8] ، ومحمد بن حاطب بن أبي بلتعة أخ لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب من الرضاعة إذ أن أسماء بنت عميس أرضعته معه في الحبشة[9] ، وعمار

---

١ - السيرة الحلبية ١/١٣١.

٢ - أبو الخير الهاشمي ، الأمثال ١٠٤ ؛ السهيلي ، الروض الأنف ٢/١٠٥.

٣ - الروض الأنف ٢/١٠٤.

٤ - الروض الأنف ٢/١٠٥.

٥ - الضبي ، أمثال العرب ١١٤ ؛ أبو هلال العسكري ، جمهرة الأمثال ٢/٣٦٧ ؛ الميداني ، مجمع الأمثال ٢/٨٩.

٦ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٢/٢٤ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ٤/١٧٦٥ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٢/٥٠٧.

٧ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٢/١٠٧ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٧/٢٩٧.

٨ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٨/٣٣٧.

٩ - البخاري ، التاريخ الكبير ٢/٦٤٥.

بن ياسر أخو أم سلمة زوج النبي(ﷺ) من الرضاعة[1] ، وهناك الكثير من الأمثلة التي أشارت إلى أن الرضاعة من غير الأم كانت ظاهرة معروفة عند العرب ، إذ (كانت نساء القبائل التي حوالي مكة ونواحي الحرم يأتينها في كل عام مرّتين ربيعا وخريفا يلتمسن الرضعاء ويذهبن بهم إلى بلادهنّ حتى تتمّ الرضاعة)[2].

وأما قريش فقد علل السهيلي إرسال بعض أولادهم إلى الرضاعة لوجهين أحدهما: تفريغ النساء إلى الأزواج ، وضرب مثلاً لذلك هو أن عمار بن ياسر كان أخو أمّ سلمة من الرضاعة وكانت زينب بنت أبي سلمة في حجرها فانتزعها منها وقال: دعي عنك هذه المقموحة المشقوحة التي آذين بها رسول الله(ﷺ) ، والوجه الثاني: لينشأ الطفل في الأعراب فيكون أفصح لساناً وأجلد لجسمه ، واحتج بقول الرسول(ﷺ) عندما قال له أبو بكر الصديق(t): ما رأيت أفصح منك يا رسول الله ، فقال(ﷺ): (وما يمنعني ، وأنا من قريش ، وأُرضعتُ في بني سعد)[3] ، سعدٍ)[3] ، ومما يعزز إرسال بعض الأسر من قريش أطفالها للرضاعة في البادية هو ما رواه مسلم أن الإمام زين العابدين علي بن الحسين (u) سأل الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري عن حج رسول الله(ﷺ) فقال(ﷺ)– بعد حديث طويل– (... ألا كل شيء من أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي ، ودماء الجاهلية موضوعة ، وأن أول دمٍ أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعاً في بني سعد ، فقتلته هذيل. ..) [4] وفي هذا إشارة صريحة أن قريش - ومنهم بني هاشم - كانت ترسل أبناءها للرضاعة إلى بادية بني سعد وأن الأخيرين كانوا يزاولون ذلك قبل الإسلام.

---

١ - أبو نعيم الأصفهاني ، معرفة الصحابة ٢٨١٢/٥.

٢ - الديار بكري ، تاريخ الخميس ، ٢٢٣/١.

٣ - الروض الأنف ٢/ ١٠٥- ١٠٦ ؛وينظر التفاصيل عن أسباب إرسال العرب أبنائهم إلى البادية ، كاظم ، التنشئة الاجتماعية عند العرب فبل الإسلام ٥٢- ٥٣.

٤ - صحيح مسلم ٨٨٦/٢.

الرضاعة في القرآن الكريم والسنة النبوية :

ذُكِرت كلمة الرضاعة ومشتقاتها في القرآن الكريم إحدى عشر مرة[1] ، فجاء في سورة البقرة تنظيم عملية رضاعة الطفل في حالة حدوث نزاع بين الزوجين من فراق أو نحوه ، قال تعالى: { وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}[2] ، فقد قررت الآية أن: الوالدات يرضعن أولادهن حولين ، وهنّ أحق برضاع أولادهن ما قبلْن رضاعهن بما يُعْطى غيرهنّ من الأجر. وليس لوالدة أن تضّار بولدها ، فتأبى رضاعَهُ مُضارة ، وهي تُعْطى عليه ما يُعْطى غيرُها ، وليس للمولود له أن ينزع ولده من والدته ضراراً لها ، وهي تقبل من الأجر ما يَعْطي غيرها ، وعلى الوارث مثل الذي على الوالد في ذلك ، من النفقة والكسوة ، فإن أرادا أن يفطماه قبل الحولين عن تراض من والديّ المولود وتشاور منهما فلا جناح عليهما ، وإن أردتم أن تَسْتَرْضعوا أولادَكم فلا جُناح عليكم ، إذا أبت الأم أن ترضَعَهُ ، فلا جناح على الأب أن يَسْتَرْضعَ له غيرها ، وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم إلى تمام رضاعهن ، ولم تتفقوا أنتم ووالدتهم على فصالهم ، ولم تروا ذلك من صلاحهم ، فلا جناح عليكم أن تسترضعوهم ظؤورة ، إنْ امتنعت أمهاتهم من رضاعهم لعلة بهن أو لغير علة إذا سلمتم إلى أمهاتهم وإلى المسترضعة الآخرة حقوقهن التي آتيتموهن بالمعروف[3] ، والى نفس المعنى قررت سورة الطلاق ، قال تعالى: { أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ

---

١ - عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٣٢١.

٢ - سورة البقرة آية ٢٣٣.

٣ - الطبري ، تفسير الطبري ٢٠/٥- ٧٤.

مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى * لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا }[1] ، وهنا قررت الشارع الكريم في حال وقوع الخلاف بين الزوجين في رضاع الأمّ ولدها منه ، لأنها أحق إذا رضيت من أجر الرضاع بما يرضى به غيرها ، فلا ينبغي له أن يُنتزع منها ، فإن امتنعت من رضاعه ، فلا سبيل له عليها ، وليس له إكراهها على إرضاعه ، ولكنه يستأجر للصبيّ مرضعة غير أمّه البائنة منه[2].

ومن هنا يأتي جواز رضاعة غير الأم للطفل ، فإن حصل ذلك كان له من الحُرْمَة ما يحرم من النسب ، قال تعالى: { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا }[3].

أما السنة النبوية وهي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم ، فلما أباح القرآن الكريم الرضاعة للطفل من غير أمّه ، جاءت السنة النبوية لتوضح وتفصل وتشرح ما ينتج من علاقة جديدة بسبب الرضاعة وما يترتب عليها من حقوق وواجبات ، وهناك جملة أحاديث في هذا الشأن منها: أن النبي (ﷺ) قال عن بنت حمزة بن عبد المطلب: (لاَ تَحِلُّ لِي ، يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ ، هِيَ بِنْتُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ) [4] ، وفي رواية عن علي بن أبي طالب(u) قال:

---

١ - سورة الطلاق . آية ٦ - ٧.

٢ - الطبري ، تفسير الطبري ٢٣/٤٥٩- ٤٦٢.

٣ - سورة النساء ، الآية ٢٣ ؛ وينظر : تفسير الطبري ٨/١٤٠- ١٥٠.

٤ - البخاري ، صحيح البخاري ٣/١٧٠ ؛ الشيخ الطوسي ، الخلاف ٥/٩٤.

قال(ﷺ) (إن الله حرم من الرضاعة ما حرم من النسب)[1] ، كما قال(ﷺ): (إِنَّ الرَّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا يَحْرُمُ مِنَ الوِلاَدَة)[2] ، وعنه(ﷺ) أنه قال: (لَا تحرم المصة وَلَا المصتان)[3] ، كما(ﷺ) قال لعائشة (رض): (انظرن إخوتكن من الرضَاعَة ، فَإِنَّمَا الرضَاعَة من المجاعة)[4].

وذهب بعض العلماء إلى (أن الرضاعة التي تقع بها الحرمة هي ما كان في الصغر ، والرضيع طفل يقوته اللبن ويسد جوعه ، وأما ما كان منه بعد ذلك في الحال التي لا تسد جوعه اللبن ولا يشبعه إلاّ الخبز واللحم وما في معناهما من الثقل فلا حرمة له)[5] ، فإن أرضعتْ امرأَةَ الرجلِ جارية حُرِّمت عَلَى أَبيهِ وعلى ابنه وعلى جده وعلى بني بنيه وبني بناته ، وعلى كل ولد لَهُ ذكر ، وولد ولده ، وعلى كل جد لَهُ من قبل أَبِيه وأمّه ، وإذا كَانَ المرضع غلاماً حُرِمَ عليه ولد المَرْأة التي أرضعته ، وأولاد الرجل الذي أرضع هذا الصبي بلبنه وَلا تحل لَهُ عمته من الرضاعة وَلا خالته وَلا ابنة أخيه وَلا ابنة أخته[6].

نسب الرسول (ﷺ) من الرضاعة:

شاءت حكمة الله تعالى أن لا يعيش لرسول الله(ﷺ) ولد ذكر يبلغ مبلغ الرجال ، إذ أن جميع أولاده الذكور ماتوا صغاراً ، قال تعالى: { مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا

---

١ - ابن حنبل ، مسند أحمد ٣٣٤/٢ ؛ الصدوق ، المقنع ٣٣٣ ؛ الهداية ٢٦٦ ؛ الشيخ المفيد ، المقنعة ٤٩٩ ؛ الطوسي ، المبسوط ٢٩١/٥ ؛ الحلي ، تذكرة الفقهاء ٣٠٨/١٠.

٢ - البخاري ، صحيح البخاري ١٧٠/٣ ؛ ينظر أيضا : مالك ، الموطأ ٦٠٧/٢ ؛ الدارمي ، سنن الدارمي ٤/ ١٤٤٣ ؛ النسائي ، سنن النسائي ١٠٢/٦ ؛ الحميدي ، الجمع بين الصحيحين ٥٠/٤.

٣ - الحميدي ، الجمع بين الصحيحين ١٦٧/٤ ؛ الحلي ، تذكرة الفقهاء ٦١٩/٢.

٤ - مسلم ، صحيح مسلم ١٠٧٨/٢ ؛ الحميدي ، الجمع بين الصحيحين ١٦٧/٤ ؛ الشيخ الطوسي ، الخلاف ٩٧/٥.

٥ - الخطابي ، معالم السنن ١٨٥/٣ ؛ ينظر أيضاً : ابن إدريس الحلي ، السرائر ٥١٩/٢- ٥٢١.

٦ - ينظر : الصدوق ، المقنع ٣٢٨- ٣٣٣ ؛ الشيخ المفيد ، المقنعة ٤٩٩- ٥٠٠ ؛ ابن البراج ، المهذب ١٩٠/٢.

أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا }[1] ، كما لم يكن لأبويه عبد الله وآمنة ولدٌ غيره(ﷺ) ، وعليه لم يكن له أخٌ أو أختٌ من النسب ، ولم يكن لأمّه آمنة بنت وهب أخٌ أو أختٌ فيكون خالاً له أو خالةٌ ، أما قول بني زهرة نحن أخوال رسول الله(ﷺ) ذلك لأن أمّه منهم[2] ، ولذلك فإن جميع إخوانه وأخواته وأخواله وخالاته كانوا من الرضاعة ، ولما كان ذلك لا يأتي إلاّ من جهة الأمّ المرضعة لذلك ابتدأنا بها.

أولا : أمهات النبي(ﷺ) من الرضاعة :

اختلفت الروايات في رضاعه (ﷺ) فقيل من ثمانية من النساء وقيل من عشرة ، وفيما يلي استعراض لبعض تلك الروايات:

١- أمّه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، قيل أنها أرضعته تسعة أيام ، وقيل سبعة أيام وقيل بضعة أيام وقيل أربعة أشهر وقيل سبعة أشهر[3] ، ولم يشر ابن هشام إلى المدة التي بقي فيها عند أمّه ، إذ قال: أرسلت آمنة إلى جده عبد المطلب أن قد ولد لك غلام ، فأخذه: (فدخل به الكعبة ، فقام يدعو الله ، ويشكر له على ما أعطاه ، ثم خرج به إلى أمّه فدفعه إليها ، والتمس لرسول الله(ﷺ) الرضعاء)[4] ، والسؤال الذي يثار هنا لماذا لم تتول والدته(ﷺ) أمر إرضاعه وحضانته ؟ إذ أن مقتضى الفطرة أن تكون الأمّ هي من تتولى الرضاعة ، قال تعالى: { وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ

---

١ - سورة الأحزاب ، آية ٤٠.

٢ - أبو سعد النيسابوري ، شرف المصطفى ٤٨/٢ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ٢٦٢/٢٢.

٣ - ينظر اختلاف الروايات في مدة رضاعته(ﷺ) ابن شاذان القمي ، الفضائل ٢٤ ؛ ابن جماعة ، المختصر الكبير ٢٣/١ ؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ٩/١ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٦/١ ، ٣٧٥ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ١٤٣/١.

٤ - السيرة النبوية ١٦٠/١.

حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أرادَ أنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ }[1] ، فلماذا أخذ جده عبد المطلب يبحث له عن مُرضعات ، هل كانت أمّه تعاني من قلة اللبن ، لم نجد في المصادر التي بين أيدينا من يجيب على هذا السؤال سوى رواية الكليني عن الإمام جعفر الصادق(u) أنه قال: (لما ولد النبي(ﷺ) مكث أياما ليس له لبن)[2] ، ولعل هذا ما يفسر إلتماس الرضعاء له ، وكانت وفاتها وعمره(ﷺ) ست سنوات[3] ، وهي بذلك أول من أرضعته(ﷺ).

٢- ثوبية الأسلمية مولاة أبي لهب بن عبد المطلب ، قيل إنها: (كانت امرأة من أهل مكة ، ولا تضادد بين كونها مولاة)[4] ، وقد أعتقها حين بشرته بولادة النبي(ﷺ) ، فإنها قالت له: أما شعرت أن آمنة ولدت غلاما لأخيك عبد الله فقال لها أنت حرة[5] ، وكان رضاعها إياه (ﷺ) لأيام قلائل بلبن ابن لها يقال له مسروح[6] ، وكان ذلك قبل أن تأخذه حليمة[7] ، وأرضعت أيضاً أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمّ النبي(ﷺ) فهو تربه وأخوه من الرضاعة[8] ، وكانت قد أرضعت قبله بسنتين عمّه حمزة بن عبد المطلب فهو أخوه من الرضاعة أيضاً[9] ، وفي رواية أن حمزة بن عبد المطلب

---

١ - سورة البقرة ، آية ٢٣٣.

٢ - الكافي ١/٤٤٨ ؛ ينظر أيضاً : المجلسي ، بحار الأنوار ١٥/٣٤٠.

٣ - ابن هشام ، السيرة النبوية ١/١٦٨ ؛ الكليني ، أصول الكافي ١/٣٣٣ ذكر أن أمه ماتت وله أربع سنوات ؛ المزي ، تهذيب الكمال ١/١٨٥.

٤ - محب الدين الطبري ، ذخائر العقبى ١٧٢.

٥ - ابن جماعة ، المختصر الكبير ٢٣ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ١/١٢٤.

٦ - البيهقي ، دلائل النبوة ١/١٤٩ ؛ عياض ، الشفا ١/١٢٩ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ٢/٢٦٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ١/٤١٧ ؛ ابن جماعة ، المختصر الكبير ١/٢٣ ؛ الشيرازي ، الدرجات الرفيعة ٦٣.

٧ - ابن الجوزي ، كشف المشكل ٤/٤٢٦.

٨ - الحلبي ، السيرة الحلبية ١/١٢٥

٩ - البخاري ، صحيح البخاري ٣/١٧٠ ؛ الشيخ الطوسي ، الخلاف ٥/٩٤ ؛ ابن الأثير ، أسد=

أخو النبي(ﷺ) من الرضاعة من وجهين ، من ثوبية ثم من امرأة أخرى من بني سعد كانت قد أرضعت حمزة ثم أرضعت النبي(ﷺ) وهو عند حليمة[1] ، كما أرضعت ثوبية أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي فهو أيضاً أخو النبي(ﷺ) من الرضاعة[2] ، وفي الحديث أنه لما عُرضت عليه بنت أبي سلمة قال: (ﷺ) (إنّ أباها أخي من الرضاعة) [3] ، كما أرضعت أيضاً عبد الله بن جحش[4] ، وقيل أن خديجة والنبي(ﷺ) كانا يكرمانها ويصلانها بمكة ، فلما هاجر إلى المدينة كان يرسل إليها بكسوة ، وفي عام الفتح سأل عنها وعن ابنها مسروح فأخبر أنهما ماتا[5] ، وقيل أنها ماتت مرجع النبي(ﷺ) من خيبر[6] ، واختلف في إسلامها[7] ، قال ابن عبد البر إنها لم تدرك الإسلام[8] ، وقال ابن الجوزي: لا نعلم أنها قد أسلمت[9] ، وذهب

=الغابة ٦٧/٢ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر ٣٦١/٢ ؛ ابن حجر ، الإصابة ١٠٥/٢ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٦/١ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ١٢٥/١.

١ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٨٨/١ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ١٢٨/١ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٧٩/١.

٢ - البيهقي ، دلائل النبوة ١٤٩/١ ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ١٠٢ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ٣٧٠/٢ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٦٧/٢ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ١٢٥/١.

٣ - الحلبي ، السيرة الحلبية ١٢٥/١.

٤ - السهيلي ، الروض الأنف ١٠٢/٢.

٥ - السهيلي ، الروض الأنف ١٠٢/٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ٢٦٠/٢ ؛ الحرضي ، بهجة المحافل ١٤٩/٢.

٦ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٨٧/١ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٦٠/٨ ؛ القسطلاني ، المواهب اللدنية ٥٢٤/١.

٧ - أبو نعيم ، معرفة الصحابة ٣٢٨٤/٦ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٦٠/٨.

٨ - الاستيعاب ٣٧٠/١.

٩ - المنتظم ٢٦٠/٢ ، ٣٠٧/٣.

ابن مندة أنها أسلمت[1] ، وقال ابن حجر: (وفي باب من أرضع النبي صلّى اللّه عليه وسلّم من طبقات ابن سعد ما يدل على أنها لم تسلم ، ولكن لا يدفع قول ابن مندة بهذا)[2] ، والراجح أنها أسلمت – على رواية ابن سعد - - وبقيت بمكة ولم تتمكن من الهجرة ، إذ كان هناك العديد من المسلمين الذين بقوا بمكة ولم يتمكنوا من الهجرة إلى المدينة ، وقد أشار إليهم القرآن الكريم ، قال تعالى { هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا }[3] ، قال الطبري في تفسيره: (ولولا رجال من أهل الإيمان ونساء منهم أيها المؤمنون بالله أن تطئوهم بخيلكم ورجلكم لم تعلموهم بمكة ، وقد حبسهم المشركون بها عنكم ، فلا يستطيعون من أجل ذلك الخروج إليكم فتقتلوهم)[4] ، فلعلها حُبِسَتْ ولم تستطع الهجرة لكونها أمَة.

٣- خولة بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن عدي بن النجار ، أمّ بردة الأنصارية ، أشارت بعض المصادر إلى أنها أرضعت النبي (ﷺ)[5] ، وقد استبعدت مصادر أخرى ذلك ، وهو الصحيح ، لأنها كانت مرضعة ابنه إبراهيم[6] ، وقد عقب الصالحي الشامي على هذه الرواية بقوله: (وهو وهْمٌ إنما أرضعت ولده صلّى الله عليه وسلم إبراهيم ، كما ذكر ابن سعد وأبو عمر

---

١ - ابن الأثير ، أسد الغابة ٤٧/٧ ؛ ينظر أيضاً : العيني ، عمدة القاري ٢٦٥/١٧.

٢ - الإصابة ٦٠/٨.

٣ - سورة الفتح ، آية ٢٥.

٤ - تفسير الطبري ٢٤٩/٢٢.

٥ - ابن سيد الناس ، عيون الأثر ١٤٦/١ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٧٧/١.

٦ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٣٢١/٨ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ١٨٣٣/٤ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ١٥٢/١ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٨/ ١٢٠.

وغيرهما وعليه جرى الحافظ في الإصابة كما رأيته بخطه ، ونصه بعد أن ساق نسبها: مرضعة ابن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا هو الصواب ، خلافاً لما في بعض النسخ السقيمة من إسقاط ابن ولم أر من نبه على ذلك ، ثم بعد مدة رأيت القاضي عز الدين بن القاضي بدر الدين بن جماعة رحمهما الله تعالى ذكر في سيرته المختصرة أن ابن الأمين وهّمٌ في ذكرها في الرضاع وأن بعض العصريين حكوا ذلك عنه من غير تعقب ، انتهى فسررت بذلك وحمدت الله تعالى)[1].

وقد حاول الحلبي التقريب بين الروايتين فقال: (أنه يجوز أن تكون خولة بنت المنذر اثنتان: واحدة أرضعته (ﷺ) ، وواحدة أرضعت ولده إبراهيم ، وأن خولة التي أرضعته (ﷺ) هي السعدية التي كانت ترضع حمزة)[2] ، ولم نجد في النصوص التي بين أيدينا ما يقرر قول الحلبي.

٤- أرضعته ثلاث نسوة أبكار من بني سليم ، قيل: (إنه صلى الله عليه وسلم مرّ بهنّ وهو صغير فوضعت كل واحدة منهن ثديها في فيه فدرّ عليه)[3] ، وهؤلاء النسوة كل واحدة منهن تسمى عاتكة ، وهنّ اللاتي عناهنّ (ﷺ) بقوله: (أنا ابن العواتك من سليم)[4] ، وهو أمر مستبعد من جهتين ، الأولى أن حديث أنا ابن العواتك قاله النبي(ﷺ) يوم حنين مرسل وقيل ضعيف وقيل غريب[5] ، والثاني في تأويل ذلك إن صح الخبر ، إذ ليس المقصود بابن العواتك أنهنّ أرضعنه(ﷺ) وإنما هنّ من قِبَلِ

---

١ - سبل الهدى والرشاد ٣٧٨/١.

٢ - السيرة الحلبية ١٢٨/١.

٣ - الحرضي ، بهجة المحافل ٤٢/١ ؛ الديار بكري ، تاريخ الخميس ٢٢٢/١ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ١٢٩/١.

٤ - الحلبي ، السيرة الحلبية ١٢٩/١ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٧٨/١.

٥ - المتقي الهندي ، كنز العمال ٨٧٩/٣ ، ٤٤٣/١١ ؛ إلا أن الألباني حسنه ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ٩٧/٤.

أجداده(ﷺ) وهنّ: ثلاث نسوة كنّ من أمهات أجداد النبي (ﷺ) ، إحداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي أم عبد مناف بن قصى ، والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان وهي أم هاشم بن عبد مناف ، والثالثة عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال وهي أم وهب أبى آمنة أم النبي(ﷺ) ، فالأولى من العواتك عمّة الثانية والثانية عمّة الثالثة ، وبنو سليم تفخر بهذه الولادة[1].

٥- أم فروة ، ذكرها ابن الأثير عن المستغفري[2] أنها كانت ظئر[3] النبي (ﷺ) ، قال: وروى لها حديثاً بإسناده (عن أم فروة ظئر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: قال لي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إذا أويت إلى فراشك فاقرئي {قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ} ، فإنها براءة من الشرك)[4] ، قال ابن الأثير: (قد اختلف في راوي هذا الحديث ، فقيل فروة ، وقيل: أبو فروة ، وقيل: نوفل ، وهذا القول أغرب الأقوال)[5] ، وقد علق ابن حجر على ذلك بقوله: (قلت: بل عن غلط محض ، وإنما هو أبو فروة... وهذا هو المعتمد)[6] ، وعليه فلم يثبت من خلال النصوص التي بين أيدينا أن أمّ فروة أرضعت

---

١ – ينظر الرواية : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٥٢/١ ؛ أبو سعد النيسابوري ، شرف المصطفى ٣٨/٢ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ١٣٦/٥ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ٢٤١/٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ١٣٦/١ ؛ الصالحي الشامي ٣٢٤/١.

٢ – هو أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري النسفي له العديد من المصنفات منها تاريخ نسف وتاريخ كش ومعرفة الصحابة توفي سنة ٤٣٢هـ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٥٦٤/١٧.

٣ – الظئر أي المرضعة ، الفراهيدي ، العين ١٦٧/٨ (مادة ظأر).

٤ – أسد الغابة ٣٦٥/٧ ؛ ينظر الحديث عن فروة بن نوفل (وليس أم فروة) : ابن حنبل ، مسند أحمد ٢٢٤/٣٩ ؛ أبو داود ، سنن أبي داود ٣١٣/٤ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ٤٧٤/٥ ؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ٧٠/٣.

٥ – أسد الغابة ٣٦٥/٧.

٦ – الإصابة ٤٥٢/٨ ؛ ينظر أيضا : الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٧٨/١.

النبي(ﷺ) ولعل ذلك من الموضوعات ، إذ قال الذهبي عن المستغفري: أنه كان صدوقاً في نفسه يروي الموضوعات[1].

٦- أم أيمن ، بركة بنت ثعلبة بن حصن بن مالك ، غلبت عليها كنيتها ، وكنيت باسم ابنها أيمن الحبشي ، قال ابن سعد: كانت لعبد الله بن عبد المطلب فورثها رسول الله(ﷺ) وكانت تحضنه واصطحبته عندما سافر مع أمّه لزيارة أخواله في يثرب ، وعندما توفيت أمّه في طريق العودة أتت به أم أيمن إلى مكة[2] ، واستمرت في رعايتها له حتى الكبر[3] ، فذكرت أنه لما توفي عبد المطلب رأيت رسول الله(ﷺ) يبكي خلف سريره[4] ، وروى عبد الله بن العباس عن أمّ أيمن أنها قالت: (ما رأيت النبي(ﷺ) شكا صغيراً ولا كبيراً ، جوعاً ولا عطشاً ، كان يغدو فيشرب من زمزم فأعرض عليه الغداء فيقول: لا أريده ، أنا شبعان) [5] ، وتزوجت بمكة عبيد بن زيد الخزرجي فولدت له أيمن[6] ، ثم خلف عليها زيد بن حارثة فولدت له أسامة[7] ، هاجرت هاجرت الهجرتين إلى أرض الحبشة وإلى المدينة[8] ، وروي أن رسول الله(ﷺ) كان يقول: (أم أيمن أمي بعد أمي)[9] وهذا الحديث معضل[10] ،

١ - تذكرة الحفاظ ٢٠٠/٣.

٢ - الطبقات الكبرى ٨٠/١ ، ٩٤ ؛ وفي رواية أنها كانت مولاة لأمّه (ﷺ) ، أبو خيثمة ، التاريخ الكبير ٥٣/١.

٣ - البخاري ، التاريخ الأوسط ٦٤/١.

٤ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٩٥/١.

٥ - المصدر نفسه ١٣٣/١.

٦ - المصدر نفسه ٣٨٦/١.

٧ - المصدر نفسه ٣٣/٣ ؛ ١٧٩/٨ ؛ الطبري، المنتخب من ذيل المذيل ١٠٧.

٨ - المصدر نفسه ١٧٩/٨.

٩ - ابن عبد البر، الاستيعاب ١٧٩٤/٤ ؛ ابن الأثير، أسد الغابة ٢٩٠/٧.

١٠ - السيوطي، الفتح الكبير ٢٤٥/١ ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ١٤٦/١٥ ؛ وقال الألباني أنه ضعيف ، سلسلة الأحاديث الضعيفة ١١٦٧/١.

فيما ذكر الطبراني الحديث وأنه بخصوص فاطمة بنت أسد[1] ، ولم يثبت أنها أرضعت النبي(ﷺ) إذ أنها كانت حاضنته وليست مرضعة[2] ، وكانت وفاتها في أول خلافة عثمان(t)[3] ، وقيل بعد وفاة النبي(ﷺ) بخمسة أشهر[4].

٧- حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الْحَارِث بن شجنة بن جَابر بن رزام بن ناضرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن غيلان بن مضر[5] ، أرضعت النبي(ﷺ) لمدة سنتين ، وأقدم من أورد خبر خبر إرضاعه(ﷺ) هو ابن إسحاق صاحب كتاب سيرة النبي(ﷺ) - نورده بتمامه - قال: (حدثني جهم بن أبي جهم - مولى لامرأة من بني تميم ، كانت عند الحارث بن حاطب ، فكان يقال مولى الحارث بن حاطب- قال: حدثني من سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، يقول: حُدِّثْتُ عن حليمة ابنة الحارث- أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التي أرضعته- أنها قالت: قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر ، نلتمس بها الرضعاء ، وفي سنة شهباء ، فقدمت على أتان لي قمراء كانت أذمت بالركب ، ومعي صبي

---

١ - أورد هذا الحديث الطبراني عن أنس بن مالك ، وأن النبي (ﷺ) قصد به فاطمة بنت أسد، المعجم الأوسط ٦٧/١ ؛ المعجم الكبير ٣٥١/٢٤ ؛ ينظر أيضاً: أبو نعيم ، حلية الأولياء ١٢١/٣ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ٢٥٧/٩ ؛ وهذا الحديث ضعفه ابن الجوزي ، العلل المتناهية ٢٦٨/١.

٢ - ابن سعد ٣٣/٣ ، ٤٥/٤ ؛ الطبري ، المنتخب من ذيل المذيل ٣٣ ؛ أبو نعيم ، معرفة الصحابة ٣٤٦٦/٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٣٠٢/٤ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٢٩٠/٧ ؛ السيرة الحلبية ١٢٩/١ ؛ القسطلاني ، المواهب اللدنية ٥٢٤/١.

٣ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ١٨١/٨ ؛ الطبري ، المنتخب من ذيل المذيل ١٠٧.

٤ - البخاري ، التاريخ الأوسط ٦٤/١ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٣٠٤/٤ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٢٩٠/٧.

٥ - ابن إسحاق ، سيرة ابن إسحاق ٤٨ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ١٥٧/١ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ١٨١٣/٤ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٦٩/٧.

لنا ، وشارف لنا ، والله ما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذاك ، ما نجد في ثديي ما يغنيه ، ولا في شارفنا ما يغذيه ، فقدمنا مكة ، فو الله ما علمت منا امرأة إلا وقد عرض عليها- رسول الله صلى الله عليه وسلم- فإذا قيل: إنه يتيم تركناه ، وقلنا: ماذا عسى أن تصنع إلينا أمّه ، إنما نرجو المعروف من أبي الوليد ، فأما أمّه فما عسى أن تصنع إلينا؟ فو الله ما بقي من صواحبي امرأة إلا أخذت رضيعاً غيري ، فلما لم أجد غيره ، قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى: والله إني أكره أن أرجع من بين صواحبي ليس معي رضيع ، لأنطلقن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه ، قال: لا عليك ، فذهبت ، فأخذته ، فو الله ما أخذته إلا أني لم أجد غيره ، فما هو إلا أن أخذته ، فجئت به رحلي ، فأقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن ، فشرب حتى روي ، وشرب أخوه حتى روي ، وقام صاحبي إلى شارفنا تلك فإذا إنها لحافل ، فحلب ما شرب وشربت حتى روينا ، فبتنا بخير ليلة ، فقال صاحبي: يا حليمة ، والله إني لأراك قد أخذت نسمة مباركة ، ألم ترى إلى ما بتنا به الليلة من الخير حين أخذناه فلم يزل الله يزيدنا خيراً ، حتى خرجنا راجعين إلى بلادنا ، فو الله لقطعت أتاني بالركب حتى ما يتعلق بها حمار ، حتى أن صواحبي ليقلن: ويلك ، يا بنت أبي ذؤيب ، أهذه أتانك التي خرجت عليها معنا؟ فأقول: نعم ، والله إنها لهي ، فيقلن: والله إن لها لشأناً ، حتى قدمنا أرض بني سعد ، وما أعلم أرضاً من أرض الله عز وجل أجدب منها ، فإن كانت غنمي لتسرح ثم تروح شباعاً ، لبناً ، فنحلب ما شئنا ، وما حولنا أحد تبض له شاة بقطرة لبن ، وإن أغنامهم لتروح جياعاً ، حتى أنهم ليقولون لرعيانهم: ويحكم انظروا حيث تسرح غنم بنت أبي ذؤيب ، فاسرحوا معهم ، فيسرحون مع غنمي حيث تسرح ، فيريحون أغنامهم جياعاً وما فيها قطرة لبن ، وتروح غنمي شباعاً ، لبناً ، نحلب ما شئنا ، فلم يزل الله عز وجل يرينا البركة ، ونتعرفها حتى بلغ سنتيه ، وكان يشب شباباً لا يشبه الغلمان ، فو الله ما بلغ

سنتيه حتى كان غلاما جفرا ، فقدمها به على أمّه ، ونحن أضن شيء به مما رأينا فيه من البركة. ..)[1].

أول ما يبادرنا سند الرواية ، فالمعتمد في الرواية على ثلاثة ، ابن إسحاق عن جهم بن أبي الجهم عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، فأما محمد بن إسحاق (ت ١٥١هـ) فاختلف فيه وأحسن ما قيل فيه أنه ليس بالقوي[2] ، أما جهم بن أبي الجهم فانه مجهول لا يعرف[3] ، وفي روايته عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (ت ٨٤هـ) فيها اضطراب إذ أنه لم يسمع من عبد الله بن جعفر بل قال: حدثني من سمع عبد الله بن جعفر وفي هذا انقطاع ، كما أن رواية عبد الله بن جعفر عن حليمة فيها انقطاع إذ ذكرت الرواية قوله: حُدثت عن حليمة ، فضلاً عن أن رؤية عبد الله بن جعفر لحليمة أمرٌ مستبعد لأنه عندما توفي الرسول(ﷺ) كان عمره عشر سنين[4] ، وحليمة وإن لم تشر المصادر إلى وفاتها إلا أنها توفيت قبل وفاة النبي(ﷺ) بمدة حسب رواية الواقدي[5] ، كما سيأتي ، وعليه فان إسناد الرواية ضعيف وفيه علتين: الأولى ابن إسحاق وهو مشهور بالتدليس ، والثانية ابن أبي الجهم وهو مجهول[6].

ولكن إذا كان حديث حليمة عن رضاعة النبي(ﷺ) في بني سعد لم يحظ بتصحيح المحدثين ، فان استرضاع النبي(ﷺ) عندهم ثابت من طرق أخرى ، منها

---

١ - سيرة ابن إسحاق ٤٨- ٥٠.

٢ - ينظر أقوال المحدثين في ابن إسحاق صاحب المغازي : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٤٠/١ ؛ ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ١٩٤/٧- ١٩٧ ؛ ابن عدي ، الكامل في الضعفاء ٢٥٦/٧- ٢٧٠.

٣ - الذهبي ، ميزان الاعتدال ٤٢٦/١ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ٢٩٩/٢.

٤ - ابن الأثير ، أسد الغابة ١٩٩/٣.

٥ - أشار الواقدي إلى أن النبي (ﷺ) سأل أخته من الرضاعة الشيماء عندما كان في سبي هوازن عن أمّه من الرضاعة فأخبرته أنها توفيت في الزمان ، المغازي ٨٦٩/٢.

٦ - الألباني ، دفاع عن الحديث ٣٩- ٤٠.

ما ذكره الإمام أحمد في مسنده[1] ، والكليني في الكافي[2] والحاكم في المستدرك[3] ، والهيثمي في مجمع الزوائد[4] ، والألباني في السلسلة الصحيحة[5].

وأشار ابن سعد إلى أن حليمة السعدية قدمت على الرسول(ﷺ) بعد زواجه من خديجة فكلم الرسول(ﷺ) خديجة فأعطتها أربعين شاة وبعيرا[6] ، ويبدو ويبدو أن ذلك كان قبل الإسلام لأنه لم يشر إلى إسلامها ، وفي رواية أخرى أن حليمة أتت النبي(ﷺ) فبسط لها رداءه وقضى حاجتها ، ثم أتت إلى أبي بكر(t) فقضى فبسط لها رداءه وقضى حاجتها ، ثم أتت عمر بن الخطاب(t) ففعل مثل ذلك[7].

ويبدو أن في ذلك نظر ، إذ اختُلفَ في إسلامها[8] ، فقد عدّها أبو نعيم من الصحابة ولم يشر إلى وقت إسلامها[9] ، وذكرها ابن عبد البر من الصحابة ، وقال: أنها جاءت النبي(ﷺ) يوم حنين(سنة ٨هـ) فبسط لها رداءه ، روى عنها عبد الله بن جعفر[10] ، وتابعه ابن الأثير وابن حجر في ذلك[11] ، وقد علق ابن كثير على خبر لقاء الرسول(ﷺ) بحليمة سنة ٨هـ بقوله: أنه حديث غريب[12] ، وقال: فلعل

---

١ - مسند أحمد ١٩٤/٢٩- ١٩٥.

٢ - أصول الكافي ٣٤١/١.

٣ - المستدرك على الصحيحين ٦٧٣/٢ وقال حديث صحيح على شرط مسلم.

٤ - مجمع الزوائد ٢٢٠/٨- ٢٢١.

٥ - سلسلة الأحاديث الصحيحة ٧١٥/١- ٧١٦ . قال وللحديث شواهد كثيرة.

٦ - الطبقات الكبرى ٩٢/١ ؛ ينظر أيضاً : ابن جماعة ، المختصر الكبير ٢٦ ؛ الحرضي ، بهجة المحافل ١٤٩/٢.

٧ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٩٢/١.

٨ - القسطلاني ، المواهب اللدنية ٥٢٤/١.

٩ - معرفة الصحابة ٣٢٥٢/٦.

١٠ - الاستيعاب ١٨١٣/٤.

١١ - أسد الغابة ٦٩/٧ ؛ الإصابة ٨٧/٨-٨٨ ؛ ينظر أيضا : محب الدين الطبري ، ذخائر العقبى ٢٥٩١٢الحديث الغريب : هو ما تفرد به راوٍ واحد ، أو في بعضه ، كما إذا زاد فيه واحد لم يزدها

الراوي يريد أخته من الرضاعة التي كانت تحضنه مع أمّه حليمة ، ثم هل عمّرت حتى ذلك الوقت؟ فإن من وقت إرضاعها النبي(ﷺ) حتى وقت الجعرانة – التي قسم فيها غنائم حنين – أزيد من ستين سنة ، وأقل عمرها عندما أرضعته(ﷺ) ثلاثين سنة ، فالله أعلم هل عاشت بعد ذلك ، قال: ثم إن حديث قدوم أبويه عليه في الجعرانة مرسل[1].

وفي رواية أن حليمة بنت أبي ذؤيب لم تدرك الإسلام ، فقد أشار الواقدي أن النبي(ﷺ) عند فتحه مكة سنة ٨هـ قدمت عليه إحدى نساء بني سعد بن بكر وأهدت إليه زق من سمن ، وانتسبت له فعرفها ، ودعاها إلى الإسلام فأسلمت ، فقبل هديتها وجعل يسألها عن حليمة فأخبرته أنها ماتت في الزمان ، فذرفت عينا رسول الله(ﷺ) ، ثم سألها من بقي منهم فقالت: أخواك وإختاك وهم محتاجون إلى برك وصلتك ، فوصلها (ﷺ) وكساها ، فانصرفت وهي تقول: نعم المكفول كنت صغيراً ، ونعم المرء كنت كبيراً[2] ، وفي رواية البلاذي أن المرأة السعدية هي أخت حليمة[3] ، وحسب هذه الرواية إن قولها للنبي(ﷺ) أن حليمة ماتت في الزمان كانت تقصد قبل البعثة وربما بعدها ، وفي الحالتين أنها توفيت قبل سنة ٨هـ ، وعدها ابن عبد البر من الصحابة وقال بإسلامها وروايتها عن النبي(ﷺ)[4] ، وهذا يعني أن إسلامها كان أيام خديجة ، أي قبل السنة العاشرة للبعثة.

ثانياً: أبوه من الرضاعة:

أشارت المصادر إلى أن الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن

غيره، ابن كثير ، الباعث الحثيث ١٢٤.

١ – السيرة النبوية ٦٩٠/٣ ؛ والحديث المرسل هو الذي يرويه التابعي مباشرة عن النبي (ﷺ)، ابن كثير ، الباعث الحثيث ٤٠.

٢ – المغازي ٨٦٩/٢.

٣ – أنساب الأشراف ٩٥/١.

٤ – الاستيعاب ١٨١٣/٤.

سعد بن بكر بن هوازن كان زوج حليمة بنت أبي ذؤيب فهو أبوه من الرضاعة[1] ، وأشار ابن إسحاق إلى التقائه برسول الله(ﷺ) بعد البعثة ، قال : (قدم الحارث بن عبد العزى ، أبو رسول(ﷺ) من الرضاعة ، على رسول الله (ﷺ) بمكة ، فقالت له قريش حين أنزلت عليه: ألا تسمع يا حار ما يقول ابنك هذا! قال: وما يقول؟ قالوا: يزعم أن الله يبعث بعد الموت ، وأن لله دارين يعذب فيهما من عصاه ، ويكرم فيهما من أطاعه ، وقد شتت أمرنا ، وفرق جماعتنا ، فأتاه فقال: أي بني مالك ولقومك يشكونك ويزعمون أنك تقول إن الناس يبعثون بعد الموت ، ثم يصيرون إلى جنة ونار؟! فقال رسول الله(ﷺ): نعم ، أنا أزعم ذلك ، ولو قد كان ذلك اليوم يا أبةِ لقد أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم ، فأسلم الحارث بعد ذلك ، فحسن إسلامه ، وكان يقول حين أسلم: لو قد أخذ ابني بيدي فعرفني ما قال لم يرسلني إن شاء الله حتى يدخلني الجن)[2] ، وهذا يعني أنه تأخر إسلامه ، ولكن المصادر لم تحدد ذلك ، فقد وورد في حديث مرسل أن أباه من الرضاعة وفد على النبي(ﷺ) فبسط له(ﷺ) رداءه[3] ، وفي رواية أنه أسلم بعد وفاة النبي(ﷺ)[4] ، وهو أمر يصعب قبوله لطول المدة ، ومما يعزز ذلك رواية الواقدي قال: أن النبي (ﷺ) سأل امرأة من بني سعد قدمت عليه سنة ٨هـ في مكة عن أمّه وأبيه من الرضاعة ، فأخبرته بموتهما في الزمان[5] ، وهذا يعني أنه توفي قبل ذلك

---

١ - ابن إسحاق ، سيرة ابن إسحاق ٢٣٤ ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ١٦١/١ ؛أبو نعيم ، دلائل النبوة ١٥٧/١ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ١٣٢/١ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٦٢١/١ ؛ ابن كثير ، السيرة= =النبوية ٢٢٥/١.

٢ - سيرة ابن إسحاق ٢٣٤ ، وحديث ابن إسحاق هذا حديث مرسل ، عن إسحاق بن يسار عن رجال من بني سعد بن بكر ، م ، ن ؛ ينظر أيضاً : أبو نعيم ، معرفة الصحابة ٨١٢/٢.

٣ - عياض ، الشفا ٢٦٠/١ ؛ ابن كثير السيرة النبوية ٦٩٠/٣ ؛ الحرضي ، بهجة المحافل ٤٤٢/١ وقال هذا حديث معضل ؛ قال أبو السعادات الحديث منقطع السند ، جامع الأصول ٤٠٩/١.

٤ - ابن حجر ، الإصابة ٦٧٧/١ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ١/ ٣٨٥ .

٥ - المغازي ٩١٣/٣.

التاريخ ، وذهب السهيلي إلى أنه لم يُسلم واحتج بأنه لم يذكره في مَنْ ألّفَ في الصحابة[1] ، فيما عده أبو نعيم وابن الأثير من الصحابة وذكرا إسلامه اعتماداً على رواية ابن إسحاق أعلاه[2] ، ومما يُضعف رواية ابن إسحاق أن ابن سعد ذكر الرواية أعلاه مع أخيه من الرضاعة عبد الله بن الحارث الذي آمن بعد وفاة النبي(ﷺ)[3] ، وعلق ابن حجر على روايتي ابن إسحاق وابن سعد بالقول: (ويحتمل أن يكون ذلك وقع للأب والابن)[4] ، وهو أمرٌ مستبعد في تقديرنا لتقادم الزمن بالنسبة للأب.

أما بالنسبة إلى ثوبية الأسلمية مولاة بني هاشم والتي أرضعت النبي(ﷺ) بضعة أيام فإن المصادر التي بين أيدينا لم تشر إلى اسم زوجها والذي يعد هو الآخر أباً للنبي(ﷺ) من الرضاعة.

ثالثاً: إخوانه (ﷺ) من الرضاعة:

١- حمزة بن عبد المطلب عمّ الرسول(ﷺ) وأخوه من الرضاعة أرضعتهما ثوبية مولاة أبي لهب ، كما تقدم عند الكلام عن ثوبية ، وفي تقرير سنِّه ، ذكر أنه كان أسنّ من النبي(ﷺ) بأربع سنين[5] ، وقيل أنه كان أسنَّ من النبي(ﷺ) بسنتين[6] ، وفي القول الأول مُشْكل ، إذ كيف أرضعتهما بلبن

---

١ - الروض الأنف ٩٩/٢.

٢ - معرفة الصحابة ٨١٢/٢ ؛ أسد الغابة ٦٢١/١.

٣ - الطبقات الكبرى ٩١/١.

٤ - الإصابة ٦٧٧/١.

٥ - ابن عبد البر ، الاستيعاب ٣٦٩/١ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر ٨٧/١ ؛ السخاوي ، التحفة اللطيفة ٣٠٧/١ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ٢٨١/١٥.

٦ - ابن حبان ، الثقات ٧٠/٣ ؛ أبو نعيم ، معرفة الصحابة ٣٦٩/٢ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر ، ٨٧/١.

ابنها مسروح والرضاعة أمدها سنتان[1] ، ولهذا رجح ابن عبد البر أن يكون حمزة أسنّ من النبي(ﷺ) بسنتين[2] ، وقال ابن الأثير هو الأرجح[3] ، وقد حاول البعض التقريب بين الروايتين ، فقال محب الدين الطبري: (ويمكن أن تكون أرضعت حمزة في آخر سنيه في أول رضاع ابنها ، وأرضعت النبي(ﷺ) في أول سنيه في آخر رضاع ابنها ، فيكون أكبر بأربع سنين)[4] ، وفي رواية أن حمزة بن عبد المطلب أخو النبي(ﷺ) من الرضاعة من وجهين ، من ثويبة ثم من امرأة أخرى من بني سعد كانت قد أرضعت حمزة ثم أرضعت النبي(ﷺ) وهو عند حليمة[5].

وعن رضاعة حمزة بن عبد المطلب في بني سعد لم تسعفنا النصوص بذلك غير رواية ابن سعد ، ولكن حمزة فضلاً عن أنه عمّ النبي)(ﷺ) فإن أمّه هالة بنت وهيب بن عبد مناف ابنة عمّ آمنة بنت وهب ، وكان زواج عبد المطلب منها قريباً من زواج ابنه عبد الله من آمنة [6] ، وقد أرضعتهما ثويبة مولاة بني هاشم ، فمن غير المستبعد أن يكون هو الآخر قد أرسل إلى مرضعة من بني سعد وهو ما كان سائداً عند بعض الأسر من قريش.

٢- أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، ابن عمّ رسول الله(ﷺ) وأخاه من الرضاعة ، أرضعته ثويبة بلبن ابنها أياماً – كما تقدم

---

١ - ذلك أن الرضاعة لا تحرم إلا في الصغر لقول الرسول(ﷺ) : (لا يُحَرِّمُ من الرضاع إلا ما فَتق الأمعاء في الثَّدي، وكان قبل الفِطام) الترمذي السنن ٣/ ٤٥٠ ؛ أبو السعادت ، جامع الأصول ١١/ ٤٩٠.

٢ - الاستيعاب ٢/ ٣٧٠.

٣ - أسد الغابة ٢/ ٦٧ ؛ ينظر أيضا : ابن حجر ، الإصابة ٢/ ١٠٥.

٤ - ذخائر العقبى ١٧٢ ؛ ينظر أيضاً : الشيرازي ، الدرجات الرفيعة ٦٣.

٥ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ١/ ٨٨ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ١/ ١٢٨ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ١/ ٣٧٩.

٦ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ١/ ٧٦.

- وكان يألف رسول الله(ﷺ) قبل البعثة ، فلما بُعِثَ(ﷺ) عاداه وهجاه ، ثم أسلم عام الفتح وشهد يوم حنين ، وقال النبيّ(ﷺ): أرجو أن يكون خلفا من حمزة ، وقال فيه أيضاً: أبو سفيان سيد فتيان أهل الجنة[1] ، وكان من المشبهين بالنبي(ﷺ) توفي بالمدينة سنة عشرين ، ودفن بالبقيع[2].

٣- مسروح بن ثوبية ، أشارت المصادر إلى أن ثوبية مولاة بني هاشم أرضعت النبي(ﷺ) بلبن ابنها مسروح فهو أخوه من الرضاعة[3] ، قال ابن سعد: كان رسول الله(ﷺ) يبعث إلى ثوبية (بصلة وكسوة حتى جاءه خبرها أنها قد توفيت سنة سبع مرجعه من خيبر ، فقال: ما فعل ابنها مسروح؟ فقيل: مات قبلها)[4] ، قال محب الدين الطبري: (ولم أظفر بذكر ثوبية وابنها ولعلهما لم يسلما)[5] ،وقال ابن حجر: (ولم أقف في شيء من الطرف على إسلام ابنها مسروح ، وهو محتمل)[6] ، والراجح أنه حُبِسَ في مكة مع أمّه ولم يستطع الهجرة – كما مرّ – ثم مات قبل الفتح ، لذلك عده ابن حجر

---

١ - قال السيوطي الحديث مرسلاً عن عروة ، الفتح الكبير ٢٢/١ ؛ وقال الألباني حديث ضعيف ، قال وهو مخالف للحديث الصحيح (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) ، سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢٢٨/٤.

٢ - ابن قتيبة ، المعارف ١٢٦ ؛ القاضي النعمان ، شرح الأخبار ٢١٧/٢ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ٢٨٦/٣ ؛ أبو سعد النيسابوري ، شرف المصطفى ١٤٦/٢ ؛ محب الدين الطبري ، ذخائر القربى ٢٤١ – ٢٤٢ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر ٣٦٧/٢ ؛ الحرضي ، بهجة المحافل ١٤٩/٢ ؛ الشيرازي ، الدرجات الرفيعة ٦٥.

٣ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٤٦/١ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ١٨٢/٢ ؛ السهيلي ، الروض الأنف ١٠٢/٢ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر ٤٠/١.

٤ - الطبقات الكبرى ٨٧/١ ؛ ينظر أيضاً: ابن عبد البر ، الاستيعاب ٢٨/١ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٦٠/٨.

٥ - ذخائر العقبى ٢٥٩.

٦ - الإصابة ٦١/٨.

من الصحابة[1].

٤- العباس بن عبد المطلب بن هاشم عمّ النبي(ﷺ) ، روى سعيد بن أبي عروبة[2] عن قتادة[3] أن النبي(ﷺ) خطب حبيبة (وقيل أم حبيب وقيل أمّ حبيبة) بنت العباس بن عبد المطلب فوجد أباها أخاه من الرضاعة أرضعتهما ثوبية مولاة أبي لهب[4] ، وفي هذه الرواية نظر ، فهي رواية مرسلة ورواتها مدلسون ، ثم كيف يخطب النبي(ﷺ) حبيبة بنت العباس وأمّها لبابة بنت الحارث الهلالية[5] وهي أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي(ﷺ) ، وعليه تكون أم المؤمنين ميمونة خالة حبيبة ، والنبي(ﷺ) يقول: (لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها)[6] ، وعليه فإن القول أن العباس بن عبد المطلب أخو النبي(ﷺ) من الرضاعة أمر فيه نظر ، والله أعلم.

٥- أَبُو سَلَمَة عبد الله بن عبد الْأسد بن هِلَال بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُوم بن يقظة بن مرّة بن كَعْب بن لؤَي الْقرشِي ، وأمّه برة بنت عبد المطلب فهو ابن عمّة النبي(ﷺ) ، أرضعته ثوبية مولاة أبي لهب ، شهد الهجرتين

---

١ - المصدر نفسه ٧٣/٦.

٢ - هو أبو النضر سعيد بن أبي عروبة مولى بني عدي ، محدث من أهل البصرة ، محدث اختلط ، ويدلس ، توفي سنة ١٥٦هـ ، الذهبي ، ميزان الاعتدال ١٥١/٢- ١٥٣.

٣ - قتادة بن دعامة السدوسي محدث ومفسر من أهل البصرة إلا أنه كان يرسل في الحديث ومدلس ، توفي سنة ١١٨هـ. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ١٧١/٧- ١٧٣ ؛ الباجي، التعديل والتجريح ١٠٦٥/٣ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ٣٨٥/٣.

٤ - أبو نعيم ، معرفة الصحابة ٣٢٤٢/٦ ابن كثير ، السيرة النبوية ٥٩٨/٤ ؛ البداية والنهاية ٣٢٣/٥.

٥ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٤/٤ ؛ الزبيري ، نسب قريش ٢٧.

٦ - ابن حنبل ، مسند أحمد ١٨/٢ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ١٧/٢ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ١٠٢٩/٢ ؛ ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ٦٢٠/١.

وجرح يوم أحد جرحا اندمل ثم انتفض فمات منه سنة ٣هـ[١].

٦- عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشيّ أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا ، وهاجر الهجرتين ، وشهد بدرا ، وكان حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية ، وهو أوّل من مات من المهاجرين بالمدينة في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة وأنّ رسول الله (ﷺ) قبّل عثمان بن مظعون وهو ميّت[٢] ، قيل أنه كان أخاه النبي (ﷺ) من الرضاعة[٣]، ورواية تقبيل النبي (ﷺ) لعثمان بن مظعون وردت في مصادر حديثية[٤] ، إلا أن عبارة أنه كان أخو النبي (ﷺ) من الرضاعة لم ترد في المصادر المتقدمة التي أفاضت في سيرته ، مما يجعلها محل شك ، والله أعلم.

٧- عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مُرَّة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي ، أمّه أميمة بِنْت عبد المطلب بن هاشم ، ذكر السهيلي أن ثويبة أرضعت النبي (ﷺ) وعمّه حمزة وعبد الله بن جحش[٥] ، وقد ضعفها الصالحي الشامي وردّ عليها قائلا: إن (الذي ذكره أهل التاريخ وأهل الصحيح لا أعلم بينهم اختلافاً أن الراضع مع حمزة أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد لا ذكر لابن جحش عندهم ، قلت: هذا هو الصواب ، وما ذكره السهيلي سبق قلم؟ فإن أبا سلمة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنه رضع هو وإياه من ثويبة كما في صحيح البخاري ولم يذكر

---

١ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٦٩/٨ ؛ أبو نعيم ، معرفة الصحابة ١٦٩٦/٣ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ٩٣٩/٣- ٩٤٠ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٢٩٥/٣ ؛ ابن حجر ، الإصابة ١٣١/٤- ١٣٢.

٢ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٣٠٦/٣ ؛ ابن قانع ، معجم الصحابة ٢٥٨/٢ ؛ أبو نعيم ، معرفة الصحابة ١٩٥٤/٤- ١٩٥٧ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ١٠٥٣/٣- ١٠٥٦.

٣ - الدياربكري ، تاريخ الخميس ٣٥٠/١ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ١٢٢/٢ .

٤ - الترمذي ، سنن الترمذي ٣٠٥/٣ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ٣٤٣/٢ ؛ أبو السعادات ، جامع الأصول ٩٥/١١ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ٥٠/٣.

٥ - الروض الأنف ١٠٢/٢.

ذلك السهيلي ، وذكر ابن جحش)[1] ، ثم لو صح ذلك ، كيف يتزوج النبي(ﷺ) زينب بنت جحش وهي أخت أخوه من الرضاعة ، ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ، كما أن عبد الله بن جحش استشهد في أحد وسنَّه بضع وأربعين سنة[2] وعندها كان سن النبي(ﷺ) ست وخمسون سنة ، فكيف يكون رضيعه ، وعليه فإن هذه الرواية يصعب قبولها ، والله أعلم.

٨- عبد الله بن الحارث بن عبد العزّى أمّه حليمة السعدية وهو الذي شرب مع النبي(ﷺ) [3] ، وقيل اسمه ضمرة[4] ، واختلف في وقت إسلامه ، فذكر ابن سعد أن أخاه كان يقول: (أترى أنه يكون بعث؟ فقال النبي(ﷺ) أما والذي نفسي بيده لآخذن بيدك يوم القيامة ولأعرفنك ، قال: فلما آمن بعد موت النبي(ﷺ) جعل يجلس فيبكي ويقول: أنا أرجو أن يأخذ النبي(ﷺ) بيدي يوم القيامة فأنجو)[5] ، فيما ذهبت مصادر أخرى أن هذه القصة وقعت لأبيه الحارث بن عبد العزى[6] ، وذهب ابن حجر أن ذلك ربما وقع للأب والابن[7] ، وحسب هذه الرواية فإنه أسلم بعد وفاة

---

١ - سبل الهدى والرشاد ٣٨٠/١.

٢ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٦٥/٣- ٦٧ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ٨٧٧/٣- ٨٧٩ ؛ ابن الأثير، أسد الغابة ١٩٤/٣.

٣ - ابن إسحاق ، سيرة ابن إسحاق ٤٨ ؛ ابن سعد ، الطبقات٨٩/١ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ١٣٢/١ ؛ أبو سعد النيسابوري ، شرف المصطفى ٤٩/٢ ؛ السهيلي ، الروض الأنف ١٠٢/٢ ؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ١٢/١.

٤ - ابن البطريق ، عمدة عيون صحيح الأخبار ٢٠١ ؛ ابن شاذان ، الفضائل ٣٨ ؛ الحلي ، تذكرة الفقهاء ٦١٤/٢ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٨٠/١.

٥ - الطبقات الكبرى ٩١/١.

٦ - سيرة ابن إسحاق ٢٣٤ ، وحديث ابن إسحاق هذا حديث مرسل ، عن إسحاق بن يسار عن رجال من بني سعد بن بكر ، م، ن ؛ ينظر أيضاً : ابن الأثير ، أسد الغابة ٦٢١/١ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٦٧٦/١.

٧ - الإصابة ٦٧٧/١.

النبي(ﷺ) ، وفي رواية أن النبي(ﷺ) كان جالسا يوما فأقبل أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه ، ثم أقبلت أمّه فوضع لها شق ثوبه ، ثم أقبل أخوه من الرضاعة فأجلسه(ﷺ) بين يديه[1] ، قال الحرضي: وهذا الحديث معضل لأنه عن عمرو بن السائب يروي عن التابعين[2] ، وفي رواية ابن شهر أشوب أن عبد الله بن الحارث أخو النبي(ﷺ) توفي مسلماً[3] ، ولم تتحدث المصادر التي بين أيدينا كثيرا عن سيرته كما لم تذكر سنة وفاته.

٩- حفص بن الحارث بن عبد العزى[4] ، ذكره ابن حجر باسم: حفص بن حليمة السعدية ، قال: أخو النبيّ(ﷺ) من الرّضاعة ، وقفت له على رواية من أمّه من طريق محمد بن عثمان اللخمي ، عن محمد بن إسحاق ، عن جهم بن أبي جهم ، عن عبد اللّه بن جعفر ، عن حفص بن حليمة ، عن أمّه ، عن آمنة بنت وهب أم النبيّ(ﷺ) في قصة ميلاده(ﷺ)"[5] ، وقد تقدم الكلام عن إسناد هذه الرواية عند الحديث عن حليمة ، إذ أن إسناد الرواية ضعيف وفيه علتين: الأولى ابن إسحاق وهو مشهور بالتدليس ، والثانية ابن أبي الجهم وهو مجهول[6] ، ولم يرد في المصادر المتقدمة التي بين أيدينا أن لحليمة السعدية ابن اسمه حفص ، وذهب الصالحي الشامي أن عبد الله بن الحارث اسمه ضمرة[7] ، ولعل حفص هذا هو نفسه ضمرة ووقع تصحيف في الاسم.

١٠- أبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي ، ذكره المطهر

---

١ - عياض ، الشفا ١/٢٦٠ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ١٣٠.
٢ - بهجة المحافل ١/٤٤٢.
٣ - مناقب آل أبي طالب ١/١٢٧.
٤ - الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ١/٣٨٠.
٥ - الإصابة ٢/٨٥.
٦ - الألباني ، دفاع عن الحديث ٣٩- ٤٠.
٧ - سبل الهدى والرشاد ١/٣٨٠.

المقدسي قائلاً: (وكانت حليمة أرضعت أبا سفيان بن حرب فكان أخاه من الرضاعة وأسلم عام الفتح) [1] ، وهو أمرٌ مستبعد لأمور منها:

أ- إنه أسنّ من الرسول(ﷺ) بعشر سنين[2] ، والرضاعة لا تكون إلا في الصغر وخلال السنتين ، فلا يعد من إخوة النبي(ﷺ) من الرضاعة.

ب- لو صحت الرواية لما جاز للنبي(ﷺ) أن يتزوج أمّ حبيبة بنت أبي سفيان لأنها ستكون بنت أخيه من الرضاعة كما هو الحال لابنة حمزة.

ج- لعل هناك تصحيف وقع في الاسم إذ المقصود أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الذي كان إسلامه عام الفتح وهو كما مرّ أخو النبي(ﷺ) من الرضاعة.

١١- أمية بن الحارث بن عبد العزى ذكره الصالحي الشامي من أبناء حليمة السعدية وهو أخو النبي(ﷺ) [3] ، ولم تشر المصادر التي بين أيدينا إلى حاله.

رابعاً: أخواته (ﷺ) من الرضاعة:

١- حذافة ويقال خدامة بنت الحارث بن عبد العزى وتسمى الشيماء اسم غلب عليها ، أخته (ﷺ)من الرضاعة[4] ، كانت تحضنه وتلاعبه وتقول:

هـــــذا أخ لم تلـــــده أمـــــي ولـــيس مـــن نســـل أبـــى وعمـــى

---

١ - البدء والتاريخ ٨/٥.

٢ - أبو نعيم ، معرفة الصحابة ١٥٠٩/٣ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٣٣٣/٣.

٣ - سبل الهدى والرشاد ٣٨٠/١.

٤ - ابن إسحاق ، سيرة ابن إسحاق ٤٨ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٨٩/١ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ١٣٢ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ١٥٧/٢ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ١٣٢/١ ؛ ابن عبد البر ، الدرر ٢٣١/١ ؛ السهيلي ، الروض الأنف ١٠٠/٢ ؛ ابن الجوزي ، تلقيح فهوم أهل الأثر ٢٣٩.

فديتـــه مـــن مخـــول معمـــى   فأنمـــه اللـــهم فيمـــا تنمـــى[1]

وكانت تقول:

يـــا ربّنـــا أبـــق أخـــي محمّـــداً   حتّـــى أراه يافعـــاً وأمـــردا

وأكبـــت أعاديـــه معـــاً والحسّـــدا   وأعطـــه عـــزّاً يـــدوم أبـــداً

ومما كانت تقول أيضاً:

محمـــــدٌ خـــير البشـــر   ممّـــن مضـــى ومـــن غـــبر

مـــن حـــجّ مـــنهم أو اعتمـــر   أحســـن مـــن وجـــه القمـــر

مـــن كـــلّ أنثـــى وذكـــر   مـــن كـــلّ مشـــبوب أغـــرّ[2]

وروي أنه لما انهزمت هوازن سنة ٨هـ ووقع عليهم السبي جاءت الشيماء رسول الله (ﷺ) وقالت: يا رسول الله إني لأختك من الرضاعة ، قال: (وما علامة ذلك ، قالت: عضة عضضتنيها في ظهري وأنا متوركتك ، فعرف رسول الله (ﷺ) العلامة فبسط لها رداءه ثم قال: ها هنا فأجلسها عليه وخيّرها فقال: إن أحببت فأقيمي عندي محبّبة مكرّمة وإن أحببت أن أمتعك فترجعي إلى قومك فعلت ، فقالت: بل تمتّعني وترجعني إلى قومي ، فمتّعها وردّها إلى قومها ، فزعم بنو سعد بن بكر أنه صلى الله (ﷺ) أعطاها غلاماً يقال له مكحول وجاريةً فزوّجوا الغلام الجارية فلم يزل من نسلهما بقية) [3] ، كما وردت الرواية بصيغة أخرى وهي: (أغارت خيل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم على هوازن ، فأخذوها فيما أخذوا من السبي ، فقالت لهم: أنا أخت صاحبكم ، فلما قدموا بها قالت: يا محمد ، أنا أختك ، وعرفته

---

١ – القسطلاني ، المواهب اللدنية ٩٢/١ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٨١/١.

٢ – الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٨١/١.

٣ – ابن هشام ، السيرة النبوية ٤٥٨/٢ ؛ ينظر أيضا : الواقدي ، المغازي ٩١٣/٣ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٨١/٣ ؛ السهيلي ، الروض الأنف ٣٠٤/٧ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٨٠/١.

بعلامة عرفها ، فرحّب بها وبسط رداءه ، فأجلسها عليه ودمعت عيناه ، فقال لها: إن أحببت أن ترجعي إلى قومك أوصلتك ، وإن أحببت فأقيمي مكرّمة محبّبة ، فقالت: بل أرجع ، فأسلمت وأعطاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم نعما وشاء وثلاثة أعبد وجارية)[1] ، وأشار المسعودي إلى أن أحد أسباب رد النبي(ﷺ) سبي هوازن هو استعطاف أخته الشيماء له إذ قال: (سارت إليه الشيماء ، فاستعطفته وذكرته وأرته أثر العضة فعرفها عليه الصلاة والسلام وكان ذلك أحد أسباب رد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسائر بنى هاشم وبنى عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ما صار إليهم من ذلك السبي ، ورد أصحابه ما صار إليهم منه حين رأوا ذلك منه عليه الصلاة والسلام)[2].

وعلى الرغم من أن هذه الرواية معضلة[3] وضعّفها المحدثون[4] إلا أن الرواية أعلاه توضح أن أخته من الرضاعة الشيماء لم تسلم حتى ذلك الحين ، فيما ذهبت رواية أخرى أنها أسلمت آنذاك[5] ، والراجح أنها أسلمت إذ ذكرها في الصحابة أبو نعيم[6] والمطهر المقدسي[7] وابن عبد البر[8] ، وابن شهر آشوب[9] وابن الأثير[1] ، وابن حجر[2].

---

١ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٨٠ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ٤/ ١٨٧٠- ١٨٧١ ؛ ابن حجر، الإصابة ٨/ ٢٠٦.

٢ - التنبيه والإشراف ١٩٧.

٣ - الحديث المعضل هو ما سقط من إسناده اثنان فصاعدا ، ومنه أيضا ما يرسله تابع التابعي ، ابن كثير ، الباعث الحثيث ٤٣.

٤ - قريبي ، مرويات غزوة حنين ١٦٧.

٥ - ابن عبد البر ، الاستيعاب ٤/ ١٨٧١ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٧/ ١٦٦ ولم يشر إلى إسلامها ؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر ٢/ ٢٤٤ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٨/ ٢٠٦ ؛ الديار بكري ، تاريخ الخميس ٢/ ١٠٨ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٥/ ٣٣٣ .

٦ - معرفة الصحابة ٦/ ٣٢٨٨.

٧ - البدء والتاريخ ٥/ ٨.

٨ - الاستيعاب ٤/ ١٨٠٩.

٩ - مناقب آل أبي طالب ١/ ١٢٧.

٢- أنيسة بنت الحارث بن عبد العزى أمّها حليمة السعدية وعليه فهي أخت النبي(ﷺ) من الرضاعة[٣] ، وفي حادثة سبي هوازن عندما التقى النبي(ﷺ) أخته من الرضاعة الشيماء سألها عمن بقي منهم فأخبرت ببقاء عمّها وأختها وأخيها[٤] ، وكان ذلك سنة ٨هـ ، ذكرها ابن حجر تحت اسم: آسية بنت الحارث السعدية وعدّها من الصحابة[٥] ، ولم تشر المصادر التي بين أيدينا إلى تاريخ وفاتها.

٣- أمية بنت الحارث بن عبد العزى أمّها حليمة السعدية ، ذكرها الصالحي الشامي[٦] ، ولم تشر إليها المصادر المتقدمة التي بين أيدينا.

٤- أم الحكم (ويقال أم حكيم) بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم القرشية الهاشمية ، ابنة عمّ النبي (ﷺ) ، تزوجت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب[٧] ، أشارت بعض المصادر أن أمّ الحكم كانت رضيعة رسول الله (ﷺ)[٨] ، ومن حيث السن فإن الزبير بن عبد المطلب توفي وعمر الرسول(ﷺ) بضع وثلاثون سنة ، وأم الحكم أسلمت وروت عن النبي(ﷺ) وأطعمها من خيبر[٩] ، وهذا يعني أنها كانت حية سنة ٧هـ ،

---

١ - أسد الغابة ٨/٧.

٢ - الإصابة ١٦٦/٧.

٣ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ١٥٧/٢ ؛ أبو سعد النيسابوري ، شرف المصطفى ٤٩/٢ ؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ٢٦٥ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ١٩٥/٢ ؛ ابن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ١٢٧/١.

٤ - الواقدي ، المغازي ٩١٣/٣.

٥ - الإصابة ٢/٨.

٦ - سبل الهدى والرشاد ٣٨٠/١.

٧ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٣٥/٤ ؛ الزبيري ، نسب قريش ٨٧ ؛ البري ، الجوهرة ٤٨/٢.

٨ - البلاذري ، أنساب الأشراف ٢١/٢ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٣٧٧/٨.

٩ - الواقدي ، المغازي ٦٩٤/٢ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٣٨/٨ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ١٩٣٣/٤ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٣٠٧/٧ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٣٧٨/٨.

ولم تشر المصادر التي بين أيدينا إلى مُرضعتها مع النبي(ﷺ) ، وإن صحت هذه الرواية فلا تعدوا أن تكون ثوبية لأنها مولاة بني هاشم.

خامساً : عمّه (ﷺ) من الرضاعة :

أبو ثروان (وقيل أبو برقان) بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي أخو الحارث بن عبد العزى السعدي زوج حليمة السعدية فهو عمّ رسول الله(ﷺ) من الرضاعة[1] ، قال ابن حجر: "أبو برقان وأبو ثروان أحدهما تصحيف من الآخر "[2].

ويبدو أن إسلامه تأخر حتى سنة ٨هـ ، ففي رواية ابن إسحاق أن رسول الله(ﷺ) لما (أصاب من هوازن ما أصاب من أموالهم وسباياهم أدركه وفد هوازن بالجعرانة ، وهم أربعة عشر رجلاً ، ورأسهم زهير بن صرد[3] ، وفيهم أبو برقان عمّ رسول الله(ﷺ) من الرضاعة وقد أسلموا- فقالوا: يا رسول الله إنّا أصل وعشيرة ، وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا منّ الله عليك)[4] ، وذكر الواقدي أن وَفد هوَازن قدم على النَّبِي(ﷺ) وَفِيهِم عَمّه من الرضَاعَة فقال: (يَا رَسُول إنما في هذه الحظائر من كان يكفلك من عماتك وخالاتك وحواضنك ، وقد حضناك في حجورنا ، وأرضعناك بثدينا ، ولقد رَأَيْتُك مُرضعًا فمَا رَأَيت مُرضعًا خيرا منك ، ورأيتك فطيما فما رَأَيت فطيما خيرا منك ثمَّ رَأَيْتُك شابًّا فما رَأَيت شابًّا خيرا منك وَقد تكاملت فيك خلال الخير ، ونحن مع ذلك أهلك وعشيرتك ، فامنن علينا منّ الله عليك)[5] ، وأنشده رئيس الوفد زهير بن صرد السعدي قصيدة

---

١ - **الواقدي ، المغازي ٩١٤/٣ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٩٢/١ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٣٣/٧- ٣٤ ، ٤٨ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر ٢٤٤/٣.**

٢ - **الإصابة ٤٨/٧.**

٣ - **هو زهير بن صرد الجشعمي السعدي كان رئيس قومه في وفد هوازن على رسول الله (ﷺ) وسأله العفو فرد عليهم الرسول (ﷺ) نساءهم وأبناءهم . ابن عبد البر ، الاستيعاب ٥٢٠/٢- ٥٢١ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٣٢٤/٢.**

٤ - **الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٩٠/٥.**

٥ - **الواقدي ، المغازي ٩٤٩/٣- ٩٥٠ ؛ ينظر أيضا : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٩٢/١ ؛ ابن الجوزي ،**

رقّ لها رسول الله (ﷺ) جاء في بعض أبياتها:

أمــنن علينــا رســول الله في كــرمٍ   فإنــك المــرء نرجــوه ونــدخرُ

أمـنن علـى بيضـة قـد عاقهـا قـدر   ممـزق شملـها في دهرهـا غِيَـرُ

أمـنن على نسوة قد كنت ترضعها   إذ فـوك يملـؤه مـن محضـها دِرَرُ

إذ كنت طفلا صغيراً كنت ترضعها   وإذ يزينـك مـا تـأتى ومـا تـذرُ[1]

ولم تشر المصادر التي بين أيدينا إلى سنة وفاته.

سادساً: خالته (ﷺ) من الرضاعة:

كانت له(ﷺ) خالة من الرضاعة يقال لها سلمى بنت أبي ذؤيب ، وهي أخت حليمة السعدية[2] ، يقال: إنها أتت النبي(ﷺ) فبسط لها رداءه ، وقال: مرحبا يا أمي[3] ، وأشار البلاذري إلى أن أخت حليمة قدمت عل النبي(ﷺ) يوم فتح مكة (ومعها أخت زوجها ، وأهدت إليه جرابا فيه أقط ونحِيّ سمن ، فسأل أخت حليمة عن حليمة ، فأخبرته بموتها ، فذرفت عيناه ، وسألها عمن خلفت ، وأخبرته بخلّة وحاجة ، فأمر لها بكسوة ، وحمل ظعينة ، وأعطاها مائتي درهم وافية ، وانصرفت وهي تقول: نعم المكفول أنت صغيرا وكبيرا)[4] ، ولم تشر المصادر التي بين أيدينا إلى سنة وفاتها.

الجوزي ، المنتظم ٣٣٨/٣ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر ٢٤٤/٢ ؛ السيوطي ، الخصائص الكبرى ١٠٠/١ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٠٢/٥.

١ - ينظر القصيدة : الواقدي ، المغازي ٩٥١/٣ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ٥٢٠/٢- ٥٢١ ؛ ابن الأثير، أسد الغابة ٣٢٤/٢ ؛ القسطلاني ، المواهب اللدنية ٥٧٠/١.

٢ - أبو سعد النيسابوري ، شرف المصطفى ٤٩/٢ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ٢٦٢/٢٢.

٣ - ابن الأثير ، أسد الغابة ١٤٨/٧ ؛ ابن حجر ، الإصابة ١٨٤/٨.

٤ - أنساب الأشراف ٩٥/١.

سابعاً: أبناء إخوانه (ﷺ) من الرضاعة:

١- سلمة بن أبى سلمة عبد اللّه بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشي ، ابن أخي النبي(ﷺ) من الرضاعة وربيبه من قبل أمّه أمّ سلمة ، وروي أن الذي زوج رسول الله(ﷺ) أم سلمة ابنها سلمة ، فزوجه رسول الله(ﷺ) بنت حمزة ، فقال رسول الله(ﷺ) (هل جزيت سلمة بتزويجه إياي أمّه)[١] ، وعاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان[٢].

٢- أبو حفص عمر بن أبى سلمة ، ابن أخي النبي(ﷺ) من الرضاعة وربيبه من قبل أمّه أمّ سلمة ، وولد في السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة ، وقيل: كان له من العمر يوم قبض رسول اللّه (ﷺ) تسع سنين ، وشهد يوم الجمل مع علي بن أبي طالب(u) وتوفي بالمدينة سنة ٨٣هـ[٣].

ثامناً: بنات إخوانه (ﷺ) من الرضاعة:

١- أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب أمّها سلمى بنت عميس استشهد أبوها في أحد وهي صغيرة ، وعرضت عليه (ﷺ) فقال: (هى ابنة أخى من الرضاعة)[٤] ، فزوجها النبي(ﷺ) ربيبه سلمة بن أبي سلمة[٥].

---

١ - ابن إسحاق ، سيرة ابن إسحاق ٢٦١ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ٦٤١/٢ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٥٢٤/٢ ؛ ابن حجر ، الإصابة ١٢٦/٣.

٢ - المقريزي ، إمتاع الأسماع ٢٩٨/٦.

٣ - أبو نعيم ، معرفة الصحابة ١٩٣٩/٤ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ١١٦٠/٣ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ١٦٩/٣ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٤٨٧/٤ ؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ٢٩٩/٦.

٤ - ابن حنبل ، مسند أحمد ٥٥/٢ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ١٤١/٥ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ١٠٧١/٢ ؛ ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ٦٢٣/١ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ١٣٨/٣.

٥ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ١٢٥/٨- ١٢٦ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ١٩/٧ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٢٣/٨.

٢- درّة بنت أبى سلمة بن عبد الأسد القرشية المخزومية ، ابنة أخ النبي(ﷺ) وربيبته بنت أم سلمة زوج النبي(ﷺ) ، وهي التي عنتها أم حبيبة زوج النبي(ﷺ) بقولها له: إنا قد تحدثنا أنك ناكح درّة بنت أبى سلمة ، فقال(ﷺ): (إنها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي ، لأنها ابنة أخى من الرضاعة)[1]، لم تشر المصادر التي ذكرت ترجمتها إلى سنة وفاتها[2].

٣- زينب بنت أبى سلمة ، ابنة أخ النبي(ﷺ) وربيبته من قبل أم سلمة ، كان اسمها برّة ، فسماها رسول اللّه(ﷺ) زينب ، ولدتها أمّها بأرض الحبشة ، وقدمت بها ، وحفظت عن رسول اللّه (ﷺ) ، ودخلت عليه وهو يغتسل فنضح في وجهها ، فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وعجزت[3] ، وتزوجها عبد اللّه بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، وشهدت وقعة الحرة بالمدينة التي قتل فيها اثنين من أولادها سنة٦٣هـ[4].

٣- حبيبة بنت العباس بن عبد المطلب ، مرّ بنا رواية أن العباس بن عبد المطلب أخو النبي(ﷺ) من الرضاعة أرضعتهما ثوبية وبالتالي فإن حبيبة بنت العباس بنت أخيه من الرضاعة ، وقد أوضحنا أن في هذه الرواية

---

١ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٨٩/١ ؛ ابن حنبل ، مسند أحمد ٢٤٥/٤٤ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ١٠٧٢/٢ ؛ أبو داود ، سنن أبي داود ٢٢١/٢ ؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ٤٢٢/٩ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ٢٢٥/٢٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ٤٥/١ ؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ٢٩٩/٦ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٢٧٩/١.

٢ - أبو نعيم ، معرفة الصحابة ٣٣٢٥/٦ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ١٨٣٥/٧ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ١٠٢/٧ ؛ ابن حجر ، الإصابة ١٢٦/٨- ١٢٧.

٣ - الطبراني ، المعجم الكبير ٢٨٢/٢٤ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ١٨٥٥/٤؛ السهيلي ، الروض الأنف ١٤٣/٣ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ١٣٢/٧.

٤ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٣٣٧/٨ ؛ أبو نعيم ، معرفة الصحابة ٣٢٧٤/٦ ؛ البري ، الجوهرة ٦٧/٢ ؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ٣٠٠/٦ ؛ ابن حجر ، الإصابة ١٥٩/٨- ١٦٠.

نظر ، وهناك رواية أخرى ذكرها الطبراني عن ابن عباس قال: (نظر رسول الله(ﷺ) إلى أم حبيبة بنت العباس وهي تدب بين يديه فقال(ﷺ): لئن بلغتْ وأنا حيٌ لأ تزوجنها ، فقبض قبل أن تبلغ)[1] ، وهذا الحديث فيه نظر أيضاً ، فعلى الرغم من أنه ينقض الرواية الرواية السابقة إذ كيف يقول(ﷺ) أنه سيتزوج بنت العباس بن عبد المطلب وهو أخوه من الرضاعة ، فإن في رواتها راوٍ متروك ، قال الهيتمي: الحديث في إسنادهما الحسين بن عبد الله بن عبّاس[2] ، وهو متروك[3] ، ثم إن ظاهر الحديث أن النبي(ﷺ) قال ذلك قبل وفاته بقليل ، فكيف أنه(ﷺ) يقول ذلك وقد منعه الله تعالى الزواج من الحرائر من غير أزواجه ، كما جاء في سورة الحجرات قال تعالى: (لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا)[4] ، قال الطبري: (لا يحل لك من النساء إلا التي أحللناها لك)[5] ، فضلاً عن ذلك ، فقد تقدم أن حبيبة بنت العباس خالتها أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي(ﷺ) ، ولا تنكح المرأة على خالتها ، وعليه فإن القول أن حبيبة بنت العباس بن عبد المطلب بنت أخي النبي(ﷺ) من الرضاعة أمر فيه نظر ، والله أعلم.

---

١ - المعجم الكبير ٩٢/٢٥ ؛ ينظر أيضا ببعض الاختلاف : ابن عبد البر ، الاستيعاب ١٩٢٨/٤ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٣٠١/٧ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٣٧٣/٨.

٢ - هو الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ذكره ابن عدي في الضعفاء توفي سنة ١٤١هـ ، الكامل في الضعفاء ٢١٤/٣- ٢١٧ ؛ ينظر أيضا : الذهبي ، لسان الميزان ٥٣٧/١- ٥٣٨.

٣ - مجمع الزوائد ٢٧٦/٤.

٤ - سورة الأحزاب آية ٥٢.

٥ - تفسير الطبري ٢٩٧/٢٠.

كتاب رضاعة النبي (ﷺ)
المنسوب للواقدي

أولا : الواقدي:

هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد مولى بني سهم من أسلم ، نشأ في المدينة ثم تحول إلى بغداد سنة ١٨٠هـ فنال حظوة عند البرامكة ، كما قربه الخليفة المأمون العباسي وولاه قضاء الجانب الشرقي من بغداد وتوفي بها سنة ٢٠٧هـ[١].

قال الخطيب: (سمع ابن أبي ذئب ، وعمر بن راشد ، ومالك بن أنس ، ومحمد بن عبد الله بن أخي الزهري ، ومحمد بن عَجْلان ، وربيعة بن عُثمان ، وابن جُرَيجٍ ، وأسامة بن زيد ، وعبد الحميد بن جعفر ، وسُفيان الثَّوري ، وأبا مَعْشر ، وجماعة سوى هؤلاء ، روى عنه: كاتبُهُ محمد بنُ سعد ، وأبو حسان الزِّيادي ، ومحمد بن إسحاق الصغاني ، وأحمد بن الخليل البُرْجلاني ، وعبد اللَّه بن الْحَسَن الهاشمي ، وأَحْمَد بن عُبيد بن ناصح ، ومحمد بن شُجاع الثَّلْجي ، والحارث بن أبي أسامة ، وغيرهم)[٢].

أما توثيقه فهو ضعيف عند معظم أهل الحديث ووثقه آخرون ، قال أحمد بن حنبل: هو كذاب يقلب الأحاديث[٣] ، وقال البخاري: متروك[٤] وقال ابن حبان: (كان

---

١ - ينظر ترجمته : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٤٩٢/٥- ٤٩٩ ؛ابن النديم ، الفهرست ١٢٧-١٢٨ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٢١٢/٣- ٢٣٠ ؛ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٥٤ / ٤٣٢-٤٧١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ٢٥٩٥/٦- ٢٥٩٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٣٤٨/٤-٣٥١ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ١٥٨/٨- ١٦٥.

٢ - تاريخ بغداد ٢١٢/٣- ٢١٣.

٣ - ابن الجوزي ، الضعفاء والمتروكين ٨٧/٣.

٤ - المزي ، تهذيب الكمال ١٨٥/٢٦.

يروي الثقات المقلوبات وعن الإثبات المعضلات حَتَّى رُبَمَا سبق إلى القلب أَنَّهُ كان المُتَعَمد لذلك كان أحمد بن حنبل يكذبهُ)[1] ، وقال ابن عدي: (هو بيّن الضعف)[2] ، فيما وثقه آخرون ، قال إبراهيم الحربي: الواقدي أمين الناس على أهل الإسلام[3] ، وكان يقول: الواقدي أعلم الناس بأمر الإسلام ، فأما الجاهلية فلم يعلم منها شيئا[4] ، وقال مصعب الزبيري هو ثقة[5] وحدث عنه أبو بكر بن أبي شيبة[6] وآخرون[7] ، علل ابن سيد الناس هذا التناقض بالأحكام الصادرة على شخص الواقدي من قبل علماء الجرح والتعديل بالقول إن: (سعة العلم مظنة لكثرة الأغراب وكثرة الأحزاب ، مظنة للتهمة ، والواقدي غير مدفوع عن سعة العلم فكثرت بذلك غرائبه)[8].

ولم يكن هناك خلاف حول الواقدي ودوره في التاريخ ، فقد كان عالماً بالمغازي والسيرة والفتوح والإحكام[9] ،وأكثر ولعه بالمغازي فكان يقول: (ما عَلِمْتُ غزاة إلا مَضَيّتُ إلى الموضع حتى أعاينه)[10] ، وكان صاحب تصانيف كثيرة ، وقد أشاد بها ابن النديم فذكر أنه خلف (بعد وفاته ستمائة قمطر كتبا كل قمطر منها حمل رجلين وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار وقبل ذلك بيع له كتب بألفي دينار)[11] ،وقال الخطيب البغدادي: (لما انتقل الواقدي من جانب الغربي إلى هاهنا

---

١ - المجروحين ٢/٢٩٠.

٢ - الكامل في الضعفاء ٧/٤٨٤.

٣ - المزي ، تهذيب الكمال ٢٦/١٨٩.

٤ - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٣/٢١٥ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ٢٦/١٨٩.

٥ - المزي ، تهذيب الكمال ٢٦/١٩١.

٦ - المزي ، تهذيب الكمال ٢٦/١٩١.

٧ - أجمل المزي أقوال المحدثين في الواقدي : ينظر : تهذيب الكمال ٢٦/١٨٠- ١٩٥.

٨ - عيون الأثر ١/١/٢٤.

٩ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٥/٤٩٣ ؛ الذهبي ، سير إعلام النبلاء ٨/١٥٩.

١٠ - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٣/٢١٥.

١١ - الفهرست ١٢٨.

يُقَال إنه حمل كُتُبَهُ على عشرينَ ومائةَ وقر)[1] ، وقال: (كان الواقدي يقول: ما من أحد إلا وكتبه أكثر من حفظه ، وحفظي أكثر من كُتبي) [2] ، وقال ابن خلكان: كانَ إماما عالما له التصانيفَ في المغازي وغيرها[3] ، وقال الذهبي: (صاحب التصانيف والمغازي العلامة الإمام أبو عبد الله أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه. .. ومع هذا فلا يُستغنى عنه في المغازي وأيام الصحابة وأخبارهم)[4].

أما أهم تصانيفه فقد ذكر ابن النديم منها ثمان وعشرين ، قال: (وله من الكتب كتاب التاريخ والمغازي والمبعث ، كتاب أخبار مكة ، كتاب الطبقات ، كتاب فتوح الشام ، كتاب فتوح العراق ، كتاب الجمل ، كتاب مقتل الحسن عليه السلام ، كتاب السيرة ، كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، كتاب الردة والدار ، كتاب حرب الأوس والخزرج ، كتاب صفين ، كتاب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، كتاب أمر الحبشة والفيل ، كتاب المناكح ، كتاب السقيفة وبيعة أبي بكر ، كتاب ذكر القرآن ، كتاب سيرة أبي بكر ووفاته ، كتاب مداعي قريش والأنصار في القطائع ووضع عمر الدواوين وتصنيف القبائل ومراتبها وأنسابها ، كتاب الرغيب في علم القرآن وغلط الرجال ، كتاب مولد الحسن والحسين ومقتل الحسين عليه السلام ، كتاب ضرب الدنانير والدراهم ، كتاب تاريخ الفقهاء ، كتاب الآداب ، كتاب التاريخ الكبير ، كتاب غلط الحديث ، كتاب السنة والجماعة وذم الهوى وترك الخوارج في الفتن ، كتاب الاختلاف ويحتوي على اختلاف أهل المدينة والكوفة في الشفعة والصدقة والعمرى والرقبى والوديعة والعارية والبضاعة والمضاربة والغصب والسرقة والحدود والشهادات وعلى نسق كتب الفقه)[5].

---

١ - تاريخ بغداد ٢١٥/٣.

٢ - المصدر نفسه ٢١٥/٣.

٣ - وفيات الأعيان ٣٤٨/٤.

٤ - سير أعلام النبلاء ١٥٨/٨.

٥ - الفهرست ١٢٨ ؛ ينظر أيضاً : ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ٥٢٨٩/٦ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ١٠/٢.

ثانيا: كتاب رضاعة النبي (ﷺ):

لم نعثر في المصادر التي بين أيدينا على كتاباً مستقلاً عن رضاعة النبي(ﷺ) سوى على اثنين أحدهما رسالة بعنوان (رسالة في رضاعة النبي صلى الله عليه وسلم) لمؤلف مجهول[1] ، والآخر المخطوطة التي بين أيدينا وهي بعنوان (هذه رضاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) منسوبة للواقدي[2] ، وغير هاتين المخطوطتين فان موضوع رضاعة النبي(ﷺ) تناولته المصادر ضمن كتب السيرة المختلفة.

وبخصوص المخطوطة التي بين أيدينا فإنه يوجد إلى جنبها في قسم الذخائر والمخطوطات في مؤسسة كاشف الغطاء العامة بالنجف الأشرف مخطوطة أخرى شبيهة بها من حيث الأسلوب والخط منسوبة للواقدي أيضاً بعنوان (هذا مولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للواقدي)[3] ، وقد أخضع حسين نصار الأخيرة للدراسة وتوصل إلى:

١- إن أسلوب الكتاب يختلف تماما عن أساليب الكتب المدونة في عصر الواقدي ، إذ امتاز أسلوبه بوجود محسنات بديعية في الألفاظ ولاسيما السجع ، هذا هو الأسلوب الذي كتب به هذا المصنف الذي قطعت الدراسات التي تناولت مناهج المؤرخين وأساليبهم بأن استعمال المحسنات البديعية لم تظهر في الكتابة العربية بعامة ، والتاريخية منها بخاصة إلا في قرون متأخرة.

٢- وجود نمط شعري لم يكن مألوفا في عصر الواقدي ظهر بين أوراق هذا الكتاب ، إذ وجدت العديد من المقطوعات الشعرية التي يطلق عليها المدائح

---

١ - وهي مخطوطة بالمكتبة الأزهرية ، مصر ، رقم التسلسل (١٠٩٠٤٨) رقم الحفظ ١٠١٣ مجاميع ٣٢٨٠٣ ، ينظر : مركز الملك فيصل ، خزانة التراث ٥٥٠/١٠٨.

٢ - دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة , بيروت , ط١ , ٢٠١٠ , رقم المخطوطة ٣١٨ , ص٤٤.

٣ - توجد نسخة منها في المؤسسة العام للآثار والتراث، مخطوطات التأريخ والتراجم والسير في المتحف العراقي ص ٤١٩- ٤٢٠ ؛ وأخرى بالمكتبة الظاهرية ، سيرة ، برقم (٧٤) من ٣٠ ورقة ، سزكين ، تاريخ التراث العربي ، المجلد الأول ٢/ ١٠٢.

النبوية ، وهي من الأنماط الشعرية التي برع فيها شعراء القرون المتأخرة.

٣- إغفال المصادر التي اعتمدت على مصنفات الواقدي ورواياته في السيرة لأي اقتباس أو نص من هذا الكتاب ، مع العلم أن المصادر قد أجمعت على أن محمد بن سعد كان أحد الأربعة الذين استقر عندهم علم الواقدي ومصنفاته ، فلم يورد ابن سعد أي نص في كتاب الطبقات وفي قسم السيرة منه بخاصة ، ولاسيما في حادثة المولد ، بل نقل روايات عدة عن الواقدي في هذه الحادثة لم تكن أية واحدة منها موجودة في هذا الكتاب.

٤- هذه هي الأدلة تغلق الباب أمام كل الاحتمالات التي قد تحاول إثبات نسبة هذا الكتاب إلى الواقدي ، وتدفعنا إلى القول إن هذا الكتاب من نتاجات أحد القصاصين في القرون المتأخرة[١].

وبخصوص مخطوطة رضاعة النبي(ﷺ) المنسوبة للواقدي فإن المصادر التي ذكرت المصنفات التي كتبها الواقدي لم يرد فيها أي ذكر لهذا الكتاب ضمن قائمة مصنفاته[٢] ،وبعد دراستنا لها يمكن أن نسجل الملاحظات الآتية:

١- إنها لا تختلف عن مخطوطة مولد النبي(ﷺ) من حيث استخدام المحسنات البديعية لا سيما السجع الذي شاع في الكتابات العربية في العصور المتأخرة ، فمن ذلك:) الرِّضا قدْ أقبلَ في ربيعِ الأوّلِ بالبَشيرِ النَّذيرِ السِّراجِ المُنيرِ سَيّدِ الأنامِ ، يا لَهُ منْ مَوْلودٍ ونلنا به المقصودُ وجلَّ الجليل زادَهُ احتشامْ ، يومَ الثاني عَشَرْ قدْ أتى بالفَلاحِ والنَّجاحِ والإحْترامُ ، شعرَهُ ما أسْودَهُ رأْيهُ ما أسْعَدهُ قدْ حَكَمَ ما ظلمَ وأشفى السُّقامَ ما أشْفَقُهُ ، ما أرْفقُهُ ما أرْفقُهُ ما أرْحَمُهُ لَيِّنٌ طيِّبِ الكلامِ ، نُطْقُهُ ما أفْصحُهُ قدْرُهُ ما أرْجَحُهُ لا في المَلاحِ وَلا في الفَصاحِ وَلا في الكِرامِ ، بِشهْرٍ رَبيعٍ بَلغْنا المُنا ونِلْنا السُّرورِ ودامَ الهَنا بِمَولدِ

---

١ - تطور كتابة السيرة النبوية ٢٩٧/١- ٢٩٩.

٢ - ينظر : ابن النديم ، الفهرست ١٢٨ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ٥٢٨٩/٦ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ١٠/٢.

المُصطفى أحمدٌ كريمِ الأيادي عَظيمِ الثَّنا ، تكملَّتْ فيه أفراحُنا فأكْرِمْ بهِ حَبيباً دنا ، أبانَ سبيلَ الهُدى رُشدَهُ فنلْنا بنورِ الهُدى رُشْدنا ، ولمّا أتى يَوْم ميلاده جعلناهُ لمّا أتى عيدَنا ، بمولده شُرِّفَ الكائنات وجاَءَ السُّرورُ وزال المَنا ، فهوَ الشَّفيعُ الرَّفيعُ الّذي به يَغْفِرُ اللهُ عَمَّنْ جَنا ، فصلُّوا عليهِ عَسى تبْلَغوا جنانَ النَّعيمِ ونَيْلَ المُنا. ..)[1].

٢- الاستخدام المفرط للشعر ، إذ من بين (٤٦) ورقة احتل الشعر حوالي (١٣) ورقة ، وهو من نوع المدائح النبوية التي سادت منذ القرن السادس الهجري والتي حظيت بتشجيع السلاطين الأيوبيين والمماليك[2].

٣- غلبة الطابع الصوفي على المقاطع الشعرية التي وردت في المخطوطة ، وهو الذي تميز بالتوسل بالرسول (ﷺ) والتشفع به والصلاة عليه ، وهذه الظاهرة من مميزات الشعر الصوفي[3] فمن ذلك ما جاء في مطلع أحد القصائد:

ألا إنَّ قَصْدي مَنْ تَكَمَّلَ مَعناهُ وَمَنْ لا تَقْصُدُ العُشّاقُ في الكَوْنِ إلاّ هُو

وآخرها:

وَأزْكى صَلاةٍ وَسَلامٍ مُعَطَّراً عَلي ماجِدٍ قَدْ عَطَّرَ الْكَوْن رَيّاهُ[4]

وجاء في مطلع قصيدة أخرى:

بِأغْنامِهِ سارَ الحَبيبُ إلى المَرْعى فَيا حَبَّذا راعى فُؤادي لَهُ يَرْعى

---

١ - رضاعة النبي (ﷺ) ، مخطوطة مؤسسة كاشف الغطاء ورقة ٥- ٦.

٢ - ينظر عن دور السلاطين الأيوبيين في تشجيع هذا النوع من المدائح النبوة : رشيد ، أدب المدائح النبوية في القرنين السادس والسابع ١٨ وما بعدها ؛ محمد ، المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي ١٥- ٣٩.

٣ - محمد ، المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي ٢٥٩.

٤ - رضاعة النبي (ﷺ) ، مخطوطة مؤسسة كاشف الغطاء ورقة ٢٣ ، ٢٤.

وآخرها:

عَلَيْـهِ صَـلاةُ اللهِ ثُـمَّ سَـلامُهُ كَمَـا زَمْـزَمَ الحـاديَ إلى طَيْبَـةَ يَسْـعى[1]

٤- غياب الإسناد بشكل كامل من الروايات الواردة ، وهو أمرٌ لم نعهده عند الواقدي الذي كان يسند معظم رواياته ، فمثلاً في مطلع كتابه المغازي حرص على ذكر سلسلة السند لروايته عن أول لواء عقده الرسول(ﷺ)[2] ، وهنا في هذا الكتاب اكتفى بالقول: قالت آمنة ، قال عبد المطلب ، قالت حليمة ، قال الراوي.

٥- إن الروايات الواردة عن مولد النبي(ﷺ) ورضاعته لم نجد لها صدىً في روايات الواقدي التي اعتمدها ابن سعد في هذا الباب[3] ، فمثلاً روى ابن سعد عن الواقدي قال: (لما ولدت آمنة بنت وهب رسول الله(ﷺ) أرسلت إلى عبد المطلب ، فجاءه البشير وهو جالس في الحجر معه ولده ورجال من قومه ، فأخبره أن آمنة ولدت غلاما ، فسر ذلك عبد المطلب وقام هو ومن كان معه فدخل عليها ، فأخبرته بكل ما رأت وما قيل لها وما أمرت به ، قال: فأخذه عبد المطلب فأدخله الكعبة وقام عندها يدعو الله ويشكر)[4] ، وجاءت هذه الرواية في المخطوطة باختلاف كبير: (قالَ عبدُ المطّلبْ: فخرجتُ من بابِ الصَّفا أطلبُ منـزلَ آمنـةَ وإذا بـالأرضِ ومـنْ علَيْها يُهلِّلونَ ويكبِّرونَ ويقولونَ جاَءكمْ رسولَ اللهِ ، قالَ عبدُ المطّلبْ: ثمَّ نظرتُ وإذا بالأصنامِ قدْ سقطتْ من أعلا الكعبةِ ، فجعلتُ أمسحُ عنْ عَيْنَي وأقولُ: أنا نائمٌ أمْ يقظانٌ ، قال: فلمّا أتيتُ إلى منـزلِ آمنـةَ رأيتُ الطُّيورَ عكوفاً على منزلِها والمِسْكُ يفوحُ مـنْ

١ - رضاعة النبي(ﷺ) ، مخطوطة مؤسسة كاشف الغطاء ، ورقة ٣٥ ، ٣٦.

٢ - المغازي ١/١- ٢.

٣ - يشار إلى أن كتب الواقدي اجتمعت عند أربعة أولهم كاتبه محمد بن سعد ، الخطيب البغدادي ٣٦٩/٢ ؛ ابن خلكان ٣٥١/٤.

٤ - الطبقات الكبرى ٨٢/١.

حُجْرَتِها وقائلٌ يقولُ: ما الخبرُ فقيلَ: وُلِدَ سيّد البشرِ وفخرُ ربيعةَ ومُضرٍ ، فطرقتُ عليها البابَ فَخرجتْ إليَّ كسهْمِ النِّشّابِ وليسَ عليها أثرُ النِّفاسِ ، فأوْمَيْتُ إليَّ ثوبي أنْ أشُقَّهُ نصفينِ ، فقالتْ: مالكَ يا عبدُ المطلبِ ، فقلت: أينَ النُّورَ الذي كان على وجْهكِي ، قالَتْ: وضعتُهُ أكملَ وضْعٍ)[1].

وروى ابن سعد عن الواقدي قال: (أُمرَتْ آمنة وهي حامل برسول الله صلى الله عليه و سلم أن تسميه أحمد)[2] ، بينما جاءت الرواية في المخطوطة عن آمنة قالت: (وقدْ هَتَفَ بي هاتفٌ وهو يقولُ: سميّه محمداً فإن اسمهُ في السَّماء محمودٌ وفي التَّوراةِ مؤيّدٌ ، وفي الزَّبورِ الهادي المسدِّدُ ، وفي الإنجيلِ أحمدُ ، وفي القرآنِ طه ويسن ومُحَمَّدٌ)[3].

ورواية ابن سعد عن الواقدي أنه (قدم مكة عشر نسوة من بني سعد بن بكر يطلبن الرضاع فأصبن الرضاع كلهن إلا حليمة بنت عبد الله. .. فعرض عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فجعلت تقول يتيم ولا مال له وماعست أمّه أن تفعل ، فخرج النسوة وخلّفنها ، فقالت حليمة لزوجها: ما ترى قد خرج صواحبي وليس بمكة غلام يسترضع إلا هذا الغلام اليتيم ، فلو إنا أخذناه فاني أكره أن نرجع إلى بلادنا ولم نأخذ شيئا فقال لها زوجها خذيه عسى الله أن يجعل لنا فيه خيرا ، فجاءت إلى أمّه فأخذته منها فوضعته في حجرها فاقبل عليه ثدياها حتى يقطرا لبنا فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى روي وشرب أخوه ، ولقد كان أخوه لا ينام من الغرث ، وقالت أمّه: يا ظئر سلي عن ابنك فإنه سيكون له شان ، وأخبرتها ما رأت وما قيل لها فيه حين ولدته ، وقالت: قيل لي ثلاث ليال استرضعي ابنك في بني سعد بن بكر ثم في آل أبي ذؤيب ، قالت حليمة: فان أبا هذا الغلام الذي في

---

١ - رضاعة النبي (ﷺ) ، مخطوطة مؤسسة كاشف الغطاء ، ورقة ٧.

٢ - الطبقات الكبرى ١/٨٣.

٣ - رضاعة النبي (ﷺ) ، مخطوطة مؤسسة كاشف الغطاء ، ورقة ٨.

حجري أبو ذؤيب وهو زوجي ، فطابت نفس حليمة وسرت بكل ما سمعت ، ثم خرجت به إلى منزلها ، فحدجوا أتانهم فركبتها حليمة وحملت رسول الله صلى الله عليه و سلم بين يديها وركب الحارث شارفهم فطلعا على صواحبها بوادي السرر وهن مرتعات وهما يتواهقان ، فقلن يا حليمة: ما صنعت ، فقالت: أخذت والله خير مولود رأيته قط وأعظمهم بركة ، قال النسوة: أهو بن عبد المطلب ، قالت: نعم ، قالت: فما رحلنا من منزلنا ذلك حتى رأيت الحسد من بعض نسائنا)[1] ، أما رواية صاحب المخطوطة فقد اختلفت عن رواية الواقدي بتفاصيل كثيرة ، موجزها ، أن المراضع طلبنّ الرضيع(ﷺ) منهم الوحوش والنسوة يعرضن أنفسهنّ فتأبى آمنة ، وأنها هتف بها هاتف أن ترضعه في بني سعد ومن امرأة اسمها حليمة ، ثم إن حليمة تحرك قلبها لرضاع النبي(ﷺ) وكانوا في سنة جهد وقحط ، فهتف بها هاتف أن اذهبي إلى مكة لإرضاع مولود عظيم القدر ، فخرجت مع النساء وفي الطريق هتف بها هاتف أن إسرعي لرضاع الصادق الأمين وسيد المرسلين وحبيب رب العالمين ، فدخلت مكة ، وجعل النسوة يدخلن على آمنة فتسألهن عن أسمائهنّ فإذا لم تسمع الاسم والقبيلة تصرفهنّ بكلام جميل ، وتقول إن ابني يتيم وهنّ لا يرغبنّ باليتيم ، أما حليمة فإنها التقت عبد المطلب فعرض عليها ابنه اليتيم ، فقالت له حتى أشاور زوجي وقلبها يحن إليه ، فقال لها زوجها: ما تفعلين باليتيم وما عسى أن يفعل جده ، فصبرت على كلام زوجها وأخذت تبكي وتقول أريد المولود الذي عند عبد المطلب عسى الله أن يسعدني به ، فرقّ لها زوجها ، فخرجت تطلب عبد المطلب ، وعبد المطلب دخل على آمنة وأخبرها خبر حليمة فقالت له: لا أريد غيرها ، فخرج عبد المطلب يريد حليمة وحليمة تريده فالتقيا في الطريق ، فذهبا إلى بيت آمنة فإذا البيت يتلألأ نورا ، فسألت حليمة آمنة عنه ، فقالت هو نور

---

١ - الطبقات الكبرى ٨٩/١- ٩٠.

وجهه الذي يغني عن المصابيح....[1].

٦- إن الأسلوب الذي عرض فيها صاحب المخطوطة الروايات التاريخية عن رضاعة النبي(ﷺ) بعيد عن أسلوب الروايات التي جاءت عند الواقدي ، فهي تتسم بالصنعة الأدبية التي تقود القارىء إلى ما فوق المحسوس بحيث تمزج الرواية التاريخية بالخيال وتنطلق به بدون ملل فلا تكاد تنتهي واحدة حتى تعقبها الأخرى حتى نهاية الكتاب ، فهو أقرب إلى القصة , بينما إحدى الدراسات التي تناولت منهج الواقدي في كتابه فتوح الشام تشير إلى أن أسلوبه في طرح الروايات هو (تاريخي أدبي غير قصصي)[2].

٧- لغة المخطوطة فيها بعض الأخطاء الغوية بينما لغة الواقدي في كتبه ومنها كتاب المغازي فصيحة ليس فيها خلل أو أخطاء نحوية أو لغوية أو حتى صرفية[3].

٨- إن ما تقدم من حيثيات يجعلنا نرجح أن الكتاب ليس من عمل الواقدي وإنه نُسِبَ إليه فهو منسوب.

ثالثا : ملاحظات حول عصر المؤلف :

لم يترك لنا المؤلف أي أثر يشير إلى نفسه أو عصره ، ولما رجحنا أعلاه أن المخطوطة منسوبة للواقدي (ت ٢٠٧هـ) وليست له ، وعليه فلا بد لها من مؤلف آخر ، تطالعنا أول صفحة في مخطوطة الكتاب قصيدة في مدح الرسول(ﷺ) وموضوعها يدور حول مولد النبي(ﷺ) ولا يوجد فيها ما يشير إلى الرضاعة ، وأقدم مصدر عثرنا عليه يشير إلى هذه القصيدة هو ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في كتابه

---

١ - رضاعة النبي (ﷺ) ، مخطوطة مؤسسة كاشف الغطاء ، الأوراق ١٢- ٢٦.

٢ - جثير , الواقدي ومكانه العلمية. منهجه. موارده في فتوح البلدان ٩٩.

٣ - المصدر نفسه ٩٩.

مولد النبي(ﷺ) إذ أشار إلى القصيدة مع بعض الاختلاف[1] ، وهناك روايات في المخطوطة جاءت مشابهة لما ذكره أبو سعد النيسابوري (ت ٤٠٧هـ) ، نذكر منها مثلا: (قالتْ آمنةُ: ثُمّ نظرتُ وإذا إنا بثلاثةٍ منَ الملائكةِ معَ أحدهمْ طشتٌ من الزَّبرجدِ الأخضرِ ولهُ أربعةُ أركانٍ على كلِ ركنٍ جوهرةً ، وإذا بقائلٍ يقولُ: هذه الدّنيا شرقُها وغربُها وبَرُّها وبَحرُها فاقبضْ يا حبيبَ اللهِ يا محمدُ على ما شئتَ منْها ، فقبضَ على الجوهرةِ التي في وسطِ الطَّشْتِ ، فهيَ قِبْلَتُهُ وقبلةَ أمتُهُ إلى يومِ القيامة)[2] ، وهذه الرواية لا تختلف كثيرا عن رواية أبي سعد النيسابوري الذي قال: (قالت آمنة: فبينا أنا أتعجب إذا أنا بثلاث نفر ظننت أن الشمس تطلع من خلال وجوههم ، في يد أحدهم إبريق فضة ، وفي داخل ذلك الإبريق ريح كريح المسك ، وفي يد الثاني: طست من زمرد خضراء عليها أربع نواحي كل ناحية لؤلؤة بيضاء ، وإذا قائل يقول: هذه الدنيا شرقها وغربها وبرها وبحرها فاقبض يا حبيب الله على ما شئت ، فسمعت قائلا يقول: قبض على الكعبة ورب الكعبة ، إن الله جل جلاله جعلها قبلة له)[3].

وعن ما شاهده عبد المطلب عند سماعه بمولد النبي(ﷺ) ، ذكر صاحب المخطوطة (قالَ عبدُ المُطَّلبْ: فَبَيْنما أنا أطوفُ في البيتِ وقدْ مالَ بجوانبه الأربعِ وخَرَّ ساجداً في مَقامِ إبراهيمَ وسمعتُ منهُ التَّهليلَ والتَّكبيرَ ، ثُمَّ استَوى قائماً وهوَ يقولُ الحمدُ للهِ الَّذي خصَّني بمحمد المُصْطَفى ، قال: ثمَّ جعلتِ الأركانُ تُسلمُ بَعضُها على بَعضٍ وهي تقولُ: جاَءكمْ رسولُ اللهِ)[4] ، فيما ذكر أبو سعد النيسابوري نفس الرواية ببعض الاختلاف قائلا: (قال عبد المطلب: كنت تلك الليلة في الكعبة أرم منه شيئا ، فلما انتصف الليل إذا أنا بالبيت الحرام قد استمال بجوانبه الأربع ، وخر ساجدا في مقام إبراهيم ، ثم استوى البيت قائما أسمع منه تكبيرا عجيبا ينادي: الله أكبر الله

---

١ - مخطوطة مولد النبي(ﷺ) لابن الجوزي الورقة ٣٠- ٣١.

٢ - رضاعة النبي (ﷺ) ، مخطوطة مؤسسة كاشف الغطاء ورقة ٥.

٣ - شرف المصطفى ١/٣٦٠.

٤ - رضاعة النبي (ﷺ) ، مخطوطة مؤسسة كاشف الغطاء ورقة ٧

أكبر ، رب محمد المصطفى ، الآن قد طهرني به ربي من أنجاس المشركين ، ورجسات الجاهلية ، ثم انقضت الأصنام كما ينقض الثوب ، فكأني أنظر إلى الصنم الأعظم هبل وقد انكب في الحجر على وجهه ، وسمعت مناديا ينادي: ألا إن آمنة قد ولدت محمدا صلى الله عليه وسلم وقد انكشفت عنها سحايب الرحمة)[١].

كما وردت بعض الروايات في المخطوطة مشابهة عند بعض المتأخرين نشير إلى بعضها للتدليل ، فقد ذكر الصفوري (ت ٨٩٤هـ) أن حليمة وزوجها عندما توجها إلى مكة طلبا لرضيع ، قالت: (... أنا في بعض الطريق إذ خرج رجل من شجرة ومعه حربة فوكز الأتان وهي الأنثى من الحمير وقال أسرعي بمرضعة سيد المرسلين...)[٢] ، فيما أشار صاحب المخطوطة إلى نفس المعنى إذ قال: (فقال بعلي: يا حليمةُ ارجعي بنا كي لا يَطَّيّرُ النّاسُ بنا ، فَقُلْتُ يا قرينَ الخيرِ إنَّ قَلبي واثقٌ باللهِ إنَّ المَولودَ لَنا دونَ غيْرِنا فبيْنَما نحنُ نقولُ نَسيرُ أوْ نَرجعُ وإذا قدْ برزَ أليْنا مِن الشُّعْبِ رجلٌ كالنَّخلةِ السُّحُوقُ وبيده حَرْبةٌ لامعةٌ فاقبلَ إلى الإتانةِ وأشارَ إليْها بالحربةِ وقالَ لها: أنْشطي وأسْرعي لِرضاعِ الصّادقِ الأمينِ وسيّدِ المُرسَلينَ وَحبيبُ رَبِّ العالَمينَ)[٣] ، وذكر الصفوري رواية رجوع حليمة بالنبي(ﷺ) ومحاولة بعض النصارى اغتياله بقوله: (قالت حليمة: فبينما أنا في أثناء الطريق ، وإذا أنا بأربعين نصرانيا يتذكرون محمدا ومعهم سيوف مسمومة ، فلما نظر إليه كبيرهم قال: ويحكم دونكم هذا الغلام فاقتلوه فهو المطلوب ، فقلت: وامحمداه ففتح عينيه ورمق بطرفه نحو السماء وإذا بنار نزلت من السماء فأحرقتهم عن آخرهم)[٤] ، وقد وردت الرواية عند صاحب المخطوطة بتفصيل أكثر ، قال: قالت حليمة: (فَلمّا سَبَقْتُ بني سَعْد وَغبْتُ عنْ أعْيُنِهمْ وإذا قَدْ اسْتَقْبَلني أربعونَ راهباً ، وَمَعهُمْ الأُسْقُفْ ، وَهوَ الأُسْقُفْ يُحدِّثُهمْ بحديث سيِّدنا مُحَمّد صلعم وَيذْكُرُ لَهمْ نَعْتَهُ ، وَيقولُ: هذا أوانُهُ وإنَّهُ يُكَسِّر الأصْنامَ وَهُمْ في حَديثِه ، وَحَليمَةُ اجْتازَتْ بِمُحَمّدٍ

١ - شرف المصطفى ٣٦١/١.

٢ - نزهة المجالس ومنتخب النفائس ١/ ٢٧٧.

٣ - رضاعة النبي (ﷺ) ، مخطوطة مؤسسة كاشف الغطاء ورقة ١٧.

٤ - نزهة المجالس ومنتخب النفائس ١/ ٢٧٧.

صلعم وَهُوَ في حُضْنِها والنُورُ يَشْرُقُ منْ غُرَّتِه إلى عَنانِ السَّماَءِ فَصَرَخَ الأُسْقُفُ عَلى أصحابِه ، وَقالَ لَهُمْ: دُونَكُمْ هذا هوَ المَوْلودُ الّذي حَدَّثْتُكمْ عَنْهُ فَاقْتُلُوهُ فَقَدْ أدْرَكْتُمُ الفُرْصَةَ قالوا: يا أبانا ما تَنْظُرْ إلى أنوارِهِ ، فقالَ لَهُمْ: اقْتُلُوهُ فإنَّهُ إذا بَلَغَ مَبالغَ الرِّجالِ لَيَقْتُلَنّكُمْ أشَرَّ قَتْلَةٍ فَجَذَبوا النَّصارى سُيُوفَهُمْ وأسْرَعوا نَحْوَ وَلدي مُحَمّدٍ صلعم ، قالتْ حَليمَةُ: فَلمّا رأيتُ منَ النَّصارى ما رأيتُ فَضَمَّيْتُهُ إلى صَدْري ، وَناديْتُ بِأعْلا صَوْتي واَ مُحَمَّداهُ واَ قُرَّةَ عَيْناه ، فَلمّا دَنوُا النَّصارى مَنّي وَعَلَتْ سُيُوفهُمْ رأسي رَأيتُ مُحَمّداً صلعم رَمَقَ بِطَرْفِه إلى السّماَءِ وَقَدْ كادتْ سُيُوفهُمْ تَغْشاني وإذا بِأبوابِ السّماَءِ قَدْ فُتِحَتْ وانقضَّ منْها نيرانٌ كالشُّهُبِ ، فَأهْلَكَتِ النَّصارى بِأجْمَعِهِمْ)[1].

كما ذكر البكري (ت ٩٥٣هـ) ثلاثة من القصائد التي وردت في المخطوطة مع اختلاف في بعض الألفاظ ولكنه هو الآخر لم يشر إلى قائلها[2].

إلا أن ما ورد من تشابه في بعض الروايات بين المخطوطة والمصادر الأخرى لا يحل إشكالية معرفة عصر المؤلف على الرغم من غرابة تلك الروايات وندرتها ، فهذه الروايات والقصائد النادرة لم نجدها إلا عند قلة ممن اهتم بهذا الموضوع وهي توزعت بين أبي سعد النيسابوري(٤٠٧هـ) وابن الجوزي(ت ٥٩٧هـ) والصفوري(ت ٨٩٤هـ) والبكري(ت ٩٥٣هـ) ، لذا إننا نرجح أن المخطوطة كتبت بعد البكري ، أي في العصر العثماني ، إذ شاعت في هذا العصر حركة التصوف وساد الشعر الصوفي والمدائح النبوية ، وهذه السمة اتصفت بها المخطوطة والشعر الوارد فيها.

---

١ - رضاعة النبي (ﷺ) ، مخطوطة مؤسسة كاشف الغطاء ورقة ٣١- ٣٢.

٢ - ينظر : الأنوار في مولد النبي (ﷺ) ٣٤٩- ٣٥٠ ، ورضاعة النبي (ﷺ) ، مخطوطة مؤسسة كاشف الغطاء ورقة ٤- ٥ ؛ الأنوار في مولد النبي (ﷺ) ١٩٨- ١٩٩ ، ورضاعة النبي(ﷺ) ، مخطوطة مؤسسة كاشف الغطاء ورقة ٢٩- ٣٠ ؛ الأنوار في مولد النبي(ﷺ) ٢٠٨ ، و رضاعة النبي(ﷺ) ، مخطوطة مؤسسة كاشف الغطاء ورقة ٣٥- ٣٦ .

رابعا: وصف المخطوطة:

اعتمدنا على صورة من نسخة فريدة محفوظة في قسم الذخائر والمخطوطات في مؤسسة كاشف الغطاء العامة بالنجف الأشرف تحت رقم(٣١٨) وتقع في سبع وأربعين ورقة فقدت منها الورقة الثالثة , كتبت بخط نسخ واضح سوى مواضع يسيرة انطمست معالم الكلمات فيها ولهذا أصبح من الصعوبة قراءتها أشرنا إليه في مواضعه من تحقيق النص وقد وفقنا إلى استدراك بعضه، وتعذر علينا استدراك البعض الآخر، وكتبت بخط واضح ضمت كل ورقة ثلاثة عشر سطرا وحوى كل سطر على حوالي ثمان كلمات.

ابتدأت بعبارة (هذه رضاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وانتهت بعبارة (هذا ما انتهى إلينا من رضاعه صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين آمين)، وهي تخلو من اسم الناسخ أو تاريخ النسخ، فضلاً عن المؤلف، إلا أن فهارس مؤسسة كاشف الغطاء أشارت إلى أنها من مصنفات الواقدي.

مما يؤخذ على المخطوطة أنها خالفت بعض قواعد اللغة العربية في رسم الخط لاسيما الكسرة التي كتبت ياءً في مواضع كثيرة، فمثلا كلمة(لكِ) كتبت برسم (لكي)، وكلمة (قومكِ) كتبت برسم(قومكي)، وكلمة(إنكِ) كتبت (إنكي)، وهكذا... ، لذا فإننا نلفت نظر القارئ الكريم إلى أن ذلك ورد في أصل المخطوطة، كما نبهنا إلى بعض الأخطاء في مواضعها.

هذه رضاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

وُلِدَ الحبيبُ وخدّه متوردُ ۞ والنور من وجناته يتوقدُ

وُلِدَ الذي لولاه ما كان التقا ۞ كلا ولا ذُكِرَ الحما والمعهدُ

جبريل نادى في منصة حسنه ۞ هذا مليح الكون هذا أحمدُ

هذا كحيل الطرف هذا المصطفى ۞ هذا جميل الوجه هذا الأوحدُ

هذا جليل النعت هذا المرتضى ۞ هذا حبيب الله هذا السيدُ

هذا الذي خلعت عليه ملابس ۞ ونفائس فنظيره لا يوجدُ

قالت ملائكة السماء بأسرها ۞ وُلِدَ الحبيب ومثله لا يولدُ

وُلِدَ الذي لولاه ما ذُكِرَتْ قبا ۞ كلا ولا كان المحصب يقصدُ

إن كان يوسف قد أفاق جماله ۞ أقسمتُ ذا المولود منه أزيدُ

أو كان إبراهيم أعطي رشده ۞ أقسمت ذا المولود منه أرشدُ

أو كان قد أعطي الكليم عبادة ۞ فمحمد منه أجل وأعبدُ

الورقة الأولى من مخطوطة رضاعة النبي صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين

واسمه يمن اعدائه الصادق الامين لامانته صلّم وفي
الحسين كان اذا زرته خلع رداءه وبسطه تحتي ولم ازل
ازوره ويزورني حتى كمل عمره ثلاثة وستون سنة ثم
توفى الله تعالى نبيه ﷺ وانشد في المعنى يقول شعر

في كل عام لنا في سيد البشر ، بشارة قرنت بالخير والظفر ،
هذا يتيم فقير زانه شرف ، من اجله نكرم الايتام والفقرا ،
هذا النبي الذي لولا جلالته ، لم يخلق الله لا جنا ولا بشرا ،
يا من تشرفت الدنيا بطلعته ، كما تباشر وجه الارض بالمطر ،
هذا النبي الذي من زار تربته ، نال الهنا والمنا والسؤل والوطر ،
صلى عليك الله يا علم الهدى ، ما حنت الركب الى وادي القرى ،

واعلم يا اخي ان الصلاة على النبي صلّم افضل من عتق الرقاب
وهذا ما انتهى الينا من رضاعه صلى الله عليه
وآله وصحبه اجمعين
آمين
هذا

الورقة الأخيرة من مخطوطة رضاعة النبي صلى الله عليه وآله وصحبهِ أجمعين
هذه رضاعة النبي صلّى الله تعالى عليه وسلم[1]

---

١ - نود أن ننبه بأن معظم الروايات الواردة لم تثبت حديثيا.

بسم الله الرحمن الرحيم

وُلِــــدَ الحَبيــــب وخـــــدُّهُ مُتَــــوَرِّدُ   والنُّــــور مِـــنْ وجناتِـــه يتوقَّـــــدُ[1]

وُلِـدَ الـذي لَـوْلاهُ مـا كـان النُّقـا   كَـلاّ وَلا ذُكِـرَ الحِمـا والمَعْهَـدُ[2]

جبريــلُ نـــادى في مَنَصَّـــةِ حُسْـــنِهِ   هــذا مَلــيحُ الكـونِ هــذا أحمــدُ[3]

هذا كحيلُ الطَّرْفِ هذا المُصْطفى   هـذا جميـلُ الوجْـهِ هـذا الأوْحَـدُ[4]

هـذا جليـلُ النَّعْـتِ هـذا المُرْتَضـى   هـــذا حبيـــبُ الله هـــذا السّيِّـــدُ[5]

هــذا الّــذي خُلِعَــتْ عليــه ملابِـسٌ   ونَفــــائسٌ فَــــنَظيرُهُ لا يُوجَــــدُ

قالـــتْ مَلائكـــةُ السّـــمآءِ بأسْـــرِها   وُلِــدَ الحَبيـــبُ وَمِثْلُـــهُ لا يُولَـــدُ

---

١ - ورد في صفة النبي (ﷺ) عن علي بن أبي طالب (u) أنه قال : كان (ﷺ) أبيض اللون ، مشرب حمرة ، ينظر ، محمد بن هارون ، صفة النبي (ﷺ) ، ص١٥ ، وعن الحسن (u) أنه قال : كان (ﷺ) يتلألا وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ، المصدر نفسه ، ص١٠.

٢ - النَّقا، مقصور: من كثبان الرمل ، الفراهيدي ، العين ٢١٩/٥ (مادة نقى).

٣ - عند ابن الجوزي ذكر (هذا السيد) بدلا من (هذا أحمد) والبيت هو:

جبريل نادى في منصت حسنه... هذا مليح الكون هذا السّيِّد

مخطوطة مولد النبي(ﷺ) ورقة ٣٠.

٤ - عند ابن الجوزي ذكر فريد الحسن بدلا جميل الوجه والبيت هو :

هذا كحيل الطرف هذا المصطفى... هذا فريد الحسن هذا الأوحد

مخطوطة مولد النبي (ﷺ) ورقة ٣٠.

٥ - هذا البيت لم يرد في قصيدة مخطوطة مولد النبي(ﷺ) لابن الجوزي.

وُلِـدَ الـذي لـولاه مـا ذُكِـرتْ قِبـا　　كـلاّ ولا كـان المُحصّـبُ يُقْصَـدُ[1]

إنْ كـانَ يُوسُـفُ قـدْ أفـاقَ جَمالَـهُ　　أقْسَـمْتُ ذَا المَوْلـودِ مِنـهُ أزْيَـدُ[2]

أوْ كـان إبْـراهيمُ أعْطـى رُشْـدَهُ　　أقْسَـمْتُ ذَا المَوْلـودِ مِنْـهُ أرْشَـدُ[3]

أوْ كـانَ قَـدْ أعطَـى الكَلـيمُ عِبـادَةً　　فَمُحَمّـدٌ مِنْـهُ أجَـلُّ وأعْبَـدُ[4]

يـا عاشِـقينَ تَولَّهُـوا في حُبِّـهِ　　هـذا جَميـلُ الحُسْـنِ هـذا المُفْـرَدُ[5]

يـا مَوْلِدَ المُخْتـارِ كَـمْ لَـكَ مِـنْ ثَنـا　　وَمَـدائحٌ تَعْلـوا وَذِكْـرُكَ يُوجَـدُ

---

١ - هذا البيت وردت في القصيدة بالترتيب التاسع في مخطوطة مولد النبي لابن الجوزي ؛والقبا، إذا كانت بالكسر فهي القباء ، وتعني السرداب وهو بناء تحت الأرض ، ينظر : عبد الحميد ، معجم اللغة العربية المعاصرة ١٧٧٣/٣ مادة (ق ب ر) ، أما إذا كانت بالضم ، فهي قُبا وقباء ، قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة ، نزل بها المهاجرون من مكة إلى المدينة وبنو فيها مسجدا صلو فيه ، كما صلى فيه الرسول(ﷺ) قبل دخوله المدينة ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٣٠١/٤- ٣٠٢ ؛والمحصب هو موضع رمي الجمار بمنى وهو خيف بني كنانة ، ينظر : البكري ، معجم ما استعجم ٥٢٦/٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٧٤/١.

٢ - عند ابن الجوزي في الشطر الأول (فاق حسن جماله) بدلا من (قد أفاق جماله) . وفي الشطر الثاني (تالله) بدلا عن (أقسمت) والبيت هو :
إن كان يوسفُ فاقَ حُسْنَ جَمالِهِ... تَاللهِ ذَا المَولودُ مِنْهُ أزْيَدُ
مخطوطة مولد النبي(ﷺ) ورقة ٣٠. ونبي الله يوسف (u) موصوف بالحُسن قال تعالى : (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلا مَلَكٌ كَرِيمٌ) الآية ٣١ سورة يوسف.

٣ - لم يرد هذا البيت في مخطوطة ابن الجوزي. وقال تعالى عن إبراهيم (u) : (وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ) الآية٥١ سورة الأنبياء.

٤ - ذكر ابن الجوزي بيتا يختلف تماماً وهو :
هذا هُوَ المُخْتارُ فينا كَمْ لهُ... منْ رُتْبَةٍ تَعْلوا وَمَدْحٍ يُنْشَدُ
مخطوطة مولد النبي (ﷺ) ورقة ٣٠. والكليم هنا هو النبي موسى (u) قال تعالى (وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) الآية ١٦٤ من سورة النساء.

٥ - ذكر ابن الجوزي في الشطر الثاني من البيت : (هذا هوَ الحُسْنُ المَليحُ المُفْرَدُ). مخطوطة مولد النبي(ﷺ) ورقة ٣١.

ياليْتَ طُولَ الدَّهْرِ عِنْدى ذِكْرُهُ	ياليْتَ كُلَّ العُمْرِ عِنْدي مَوْلِدُ[1]
بُشْرى لِآمِنَةَ بِرُؤْيا حُسْنِهِ	هذا هُوَ الْجاهُ العَظيمُ الأزْيَدُ[2]
وَضَعَتْهُ مَكْحُولاً وَمَخْتُوناً كَما	قَدْ جاءَ يُذْكَرُ في الحَديثُ ويُسْنَدُ [3][4]

(٣)(٤)

---

١ - ورد هذا البيت في مخطوطة ابن الجوزي بالتسلسل الثامن عشر، ينظر: ورقة ٣١.

٢ - لم يرد في مخطوطة ابن الجوزي.

٣ - قوله: وضعته مكحولاً، جاء في صفة النبي (ﷺ) أنه كان أكحل العينين، ينظر: ابن أبي شيبة، المصنف ٣٢٨/٦؛ ابن حنبل، مسند أحمد ٣٨٩/٥؛ ابن حجر، فتح الباري ٧٧٣/٦؛ العيني، عمدة القاري٧٥/٩؛ أما هل أن النبي (ﷺ) ولد مختوناً فقد وردت أحاديث أجمع معظم العلماء على تضعيفها، منها: روى الطبراني عن أنس قال: قال رسول الله (ﷺ) (من كرامتي على ربي أني ولدت مختوناً، ولم ير أحد سوأتي)، المعجم الأوسط ١٨٨/٦؛ كما ذكره الأصفهاني في حلية الأولياء ٢٤/٣؛ وقال الحاكم النيسابوري: تواترت الأخبار أن رسول الله (ﷺ) ولد مختوناً مسروراً، المستدرك ٦٥٧/٢؛ قال ابن القيسراني أن هذا الحديث موضوع، ذخيرة الحفاظ ٢٥٦١/٥؛ كما ذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٦٥/١- ١٦٦؛ وقال الهيتمي في إسناد هذا الحديث سفيان بن الفزاري وهو متهم، مجمع الزوائد ٢٢٤/٨.

٤ - ابن الجوزي، مولد النبي (ﷺ) ورقة ٣١، والأبيات الأخرى والمذكور في المتن لم ترد في مخطوطة ابن الجوزي وإنما ذكر أبيات تختلف عنها وهي:

فالوَجْهُ مُبْيَضٌّ زَهِيٌّ في خَدِّهِ	وَرْدٌ وَذاكَ الشَّعْرُ كَيْلٌ أسْوَدُ
قالتْ تَرى ماذا نُسَمّيهِ وَما	يُسَمّى بِهِ هذا الْجَمالُ الأوْحَدُ
أسْمَعْتَ فالنادي يُنادي جَهْرَةً	يا سَيِّدَ السّاداتِ أنْتَ مُحَمَّدُ
أتَرى بِنَجْدٍ أسْمَعَ الْحادي بِنا	يَذْكُرُ بأبْياتِ الْقَصيدَةِ وَيَنْشُدُ
وَيَقولُ للعُشّاقِ هذا الْمُصْطَفَى	وَيُشيرُ للرُكْبانِ هذا الْمَشْهَدُ
يا لَيْتَ كُلُّ الْدَّهْرَ عِنْدي ذِكْرَهُ	يا لَيْتَ طُولَ الْعُمْرِ عِنْدي مَوْلِدُ
هذا هُوَ الْحَرَمُ الشَّريفُ وَحِلّهُ	وَبِنُورِهِ للْناظرينَ مُشَيَّدُ
صَلّى عَلَيْكَ الله يا مَنْ اسْمُهُ	بَيْنَ الْخَلائِقِ أحْمَدٌ وَمُحَمَّدُ

أعْطَـى الخِطـابُ مِـنَ الإلـهِ تَشَـرُّفاً ... يــا أوْحَــدَ الأكْــوانِ أنْــتَ محمَّــدُ

لَــوْلاكَ مــا ذُكِــرَ العَقيــقُ والنُّقــا ... وَحيـاةُ وَجْهِـكَ أنْـتَ أنْـتَ الأوْحَـدُ[1]

أتَــرَى بِنَجْــدٍ يَسْـمَعُ الحــادي بِنـا ... يَحْـدُوا وَيُعْلِـنُ في الْحَـديثِ وَيُنْشِـدُ

وَيَقُـولُ يـا عُشّـاقُ هـذا الْمُصْـطَفَى ... وَيُشِــيرُ يــا مُشْــتاقُ هــذا السَّــيِّدُ

يــا نــازِلينَ المنحَنــا في شَــرْعِكُمْ ... إنَّ المُتَـــيَّمَ بـــالْفِراقِ يُهَـــدَّدُ[2][3]

قالتْ آمنةُ: ثُمَّ طلبْتُ ولدي فَلَم أجدهُ ، فإذا هُو في مَخْدعٍ[4] في البيْتِ والنُّورُ يخْرُجُ منَ المَخْدَعِ ، قالتْ: فدخلْتُ عليْهِ فَوَجَدْتُهُ ساجِداً للهِ تعالَى رافعاً أصبعَهُ إلى السَّماءِ كَالمتضَرِّعِ[5]

---

١ - العقيق هو اسم لمواضع عدة أطلق عليها العقيق وورد ذكرها في السيرة ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ١٣٨/٤- ١٤٠ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ٢٥٥/١٠ (مادة عقق)؛ والعقيق خرز أحمر يتخذ منه الفصوص ، ابن منظور , لسان العرب ٢٦٠/١٠.

٢ - وردت هذه القصيدة في مخطوطة مولد النبي (ﷺ) لابن الجوزي الورقة ٣٠- ٣١ , ولكن يوجد فيها بعض الاختلاف والمذكورة أعلاه.

٣ - انتقد الشيخ السلمي أسلوب الشاعر الذي نظم قصيدة (وُلِدَ الحَبيب وخدُّهُ مُتَـوَرِّدُ) إذ قال عنه: " فهل يوصف رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بهذا الوصفِ الغزلي ، ويتغزل فيه كأنه يتغزل بمعشوقته ، سبحانك هذا بُهتان عظيم". ينظر : الإعلام بحكم المولد في الإسلام ١٩٢.

٤ - المخدع (بالضم والفتح) ، هو البيت الصغير الذي يكون في البيت الكبير ، ويعني أيضاً الخزانة، وخدع فلان إذا توارى ولم يظهر ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ٦٥/٤ ، الزبيدي ، تاج العروس ٤٩٣/٢٠ (مادة خدع).

٥ - ذكر ابن شاذان رواية عن الواقدي تبين أن ذلك كان في ولادة النبي (ﷺ) مباشرة ونص الرواية هو: " قال ابن عباس ما كان من أمر أم النبي إلا أنها كانت نائمة عند خروج ولدها من بطنها فانتبهت أم النبي (ﷺ) فإذا النبي (ﷺ) تحت ذيلها قد وضع جبينه على الأرض ساجدا لله ورفع سبابتيه مشيرا بهما لا إله إلا الله ". الفضائل ١٨ ؛ وهناك رواية في بعض المصادر أشارت إلى أن الرسول(ﷺ) عند ولادته حدث له بعض من هذا ، فروى أبان بن عثمان بن عفان قال: " قالت آمنة رضي الله عنها : لما قربت ولادة رسول الله(ﷺ) رأيت جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادي فذهب الرعب عني ، واتيت بشربة بيضاء ، وكنت عطشى فشربتها=

....[1] زَجّتُهُ بالمسك تَحدُيراً ، وَطَرف أمسى الجَمالُ به قريراً ، وأنف أحْسَنَ منْ حَدِّ حسامٍ غدا مشهوراً[2] ، وشفتين كالعَقيقِ تلمَعُ نوراً[3] ، وثغرٍ يَحكى لُؤلؤاً منْثوراً ، وجلد كالفضَّة جلُلَ بهاءً وَنوراً[4] ، وَصَدرٍ أضحى بالإيمان مَعموُراً ، ويد فجّر منْها مآءُ النَّعيمِ تفجيراً ، وقدَمَ صدق لهُ في سَعْيِ السُّعادَة مَشْكوراً ، واضَطَربَ الكوْنُ عنْدَ ولادَتهِ فَكَأنهُ قَدْ كانَ مَخموُراً[5] ، وَنَثَرَ السُّعودُ عَلَى الوجُودِ نُثُوراً ، وَقُرِئَ مَقْرئَ مَقْرئَ

=فأصابني نور عالي ، ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا يحدثنني ، وسمعت كلاما لا يشبه كلام الآدميين ، حتى رأيت كالديباج الأبيض قد ملأ بين السماء والأرض ، وقائل يقول : خذوه في أعز الناس ، ورأيت رجالا وقوفا في الهواء في أيديهم أباريق ، ورأيت مشارق الدنيا ومغاربها ، ورأيت علما من سندس على قضيب من ياقوت الحموي قد ضرب بين السماء والأرض على ظهر الكعبة، فخرج رسول الله (ﷺ) رافعا إصبعه إلى السماء ، ورأيت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتى غشيته". ابن شهر أشوب , مناقب آل أبي طالب ٢٨/١ ؛ ينظر أيضاً : أبو سعد النيسابوري، شرف المصطفى ٣٥٥/١ ؛ الشامي المشغري , الدر النظيم ٥٣ ؛ المطهر الحلي , العدد القوية لدفع المخاوف اليومية ١٢١.

١ - ورقة رقم ٣ مفقودة من المخطوطة.

٢ - جاء في صفة النبي (ﷺ) أنه كان أقنى الأنف ، محمد بن هارون ، صفة النبي (ﷺ) ص ١٧- ١٨ ، والقنى في الأنف : طوله ودقة أرنبته مع حدب في وسطه ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ٢٠٣/١٥ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ٣٤٨/٣٩ (مادة قنا).

٣ - جاء في صفة النبي (ﷺ) أنه كان براق الثنايا ، أي وصف ثناياه (ﷺ) بالحُسن والصفاء وأنها تلمع إذا تبسم كالبرق وأراد صفة وجهه بالبشر والطلاقة ، ينظر : محمد بن هارون ، صفة النبي (ﷺ) ١٧ ؛ أبو السعادات ، النهاية في غريب الحديث ١٢٠/١ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ١٥/١٠ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ٧١/٢٥ (مادة برق).

٤ - جاء في صفته (ﷺ) أنه كان أنور المتجردة أي من شدة بياضه ، محمد بن هارون ، صفة النبي (ﷺ) ص ١٠ ؛ كما وصف ابن شاذان نوره برواية نقلها عن الواقدي جاء فيها : " وأشرق في وجنتي النبي (ﷺ) نور ساطع في ظلمة الليل ومر في سقف البيت وشق السقف ورأت آمنة من نور وجهه (ﷺ) كل منظر حسن وقصر بالحرم... ". الفضائل ١٨.

٥ - ولعله يشير هنا إلى ما روي أنه (لما كان الليلة التي ولد فيها رسول الله (ﷺ) ارتجس إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف=

القَصْد وَقَد أصبَحَ موطنَ الإيمان مَعْموراً ، وَانزلَ في حَقُّه مَنْ لَم يَزَل عليّاً كَبيراً ، { يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا * وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّه بِإِذْنه وَسِرَاجًا مُنِيرًا * وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّه فَضْلًا كَبِيرًا * وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه وَكَفَى بِاللَّه وَكِيلًا }[1].

وَأَنْشَدَ في المَعْنى يَقُول شعر *

بِجنــــابِ عِـــزِّكَ تَرْحـــلُ الـــزُّوّارُ ... وَبِنـــورِ وَجْهِـــكَ تُكْشَـــفُ الأسْـــتارُ

والنُّوقُ لَـوْلا نُـورُ وَجْهِـكَ مـا اهْتَـدَتْ ... وَكَـذا الحُـداتُ لَـوْلا سَـناؤكَ حـارُ

لَمّا حَدَى الحادي بِذِكْرِ المُصطَفى ... مُـــدَّتْ إليْـــهِ كَأنّهـــا أطْيـــارُ

وَلَقَــدْ مَلَكْــتَ قلُــوبَ أرْبــابَ الهَـوى ... وَبِطيــبِ ذِكْــرِكَ تَنْطِــقُ الأحْجــارُ

فَتَمايَلَـــتْ أعْناقُهـــا وَتَراقَصَـــتْ ... تَبْغـــي جَنابِـــكَ سَـــيِّدَ الأقْمـــارُ

يـــا مَنْـــزلاً فيـــهِ حَبيـــبُ قُلوُبِنـــا ... يـــا رَوْضَـــةً فيهَـــا لَنَـــا الأسْـــرارُ

يـــا حُجْـــرَةً ضَـــمَّتْ نَبيـــاً مُرْسَـــلاً ... في عُشْـــقِهِ تَتَهَتَـــكُ الأسْـــتارُ

لَـــوْلاكَ مـــا هَجَـــرَ المُتَـــيَّمُ أهْلَـــهُ ... صَـــبُّوا دُمُـــوعَ عُيُـــونِهِمْ مِـــدْرارُ

بـاعُوا النُفـوسَ علـي هَـواكَ وَأقْبَلُـوا ... يَرْجُـــوا رِضَـــاكَ لأنَّـــكَ السِّـــمّارُ

أنْــتَ الشَّــفيعُ إذا جَهَــنَّمَ أقْبَلَــتْ ... تَرْمـــي العُصـــاةَ فَيَيْـــئَسِ الأشْـــرارُ

يـا سَـيِّدَ الكَـوْنَيْنَ أنْـتَ المُصْـطَفى ... يـــا مَـــنْ بِـــهِ تَتَشَـــرَّفُ الأمْصـــارُ

صَـلّى عَلَيْـكَ اللهُ في السَّـبْعِ العُـلا ... دَوْمـــاً وَمـــا عَقَـــبَ الظَّـــلامُ نَهـــارُ[2]

=العام- وغاضت بحيرة ساوة، ورأى الموبذان إبلا صعابا تقود خيلا عرابا، قد قطعت دجلة، وانتشرت في بلادها، فلما أصبح كسرى أفزعه ذلك وتصبّر عليه تشجعا) أبو سعد النيسابوري ، شرف المصطفى ١/١٢١ ؛ ينظر أيضاً : البيهقي، دلائل النبوة ١/١٢٦- ١٢٩ ؛أبو نعيم الأصفهاني، دلائل النبوة ١٣٨- ١٣٩.

١ - الأحزاب الآيات ٤٥- ٤٨.

٢ - ذكر البكري أن هذه القصيدة قيلت في زواج النبي (صلى الله عليه وآله) من السيدة خديجة (ع) وأنشدتها عمّته السيدة صفية بنت عبد المطلب ومطلعها:

قالتْ آمنةُ: ثُمّ نظرتُ وإذا إنا بثلاثةٍ منَ الملائكةِ معَ أحدهمْ طشتٌ من الزَّبرجدِ الأخضرِ ولهُ أربعةُ أركانٍ على كلِ ركنٍ جوهرةٌ ، وإذا بقائلٍ يقولُ: هذه الدّنيا شرقُها وغربُها وبَرُّها وبَحرُها فاقبِضْ يا حبيبَ اللهِ يا محمدُ على ما شئتَ منّها ، فقبضَ على الجوهرةِ التي في وسطِ الطَّشّتِ ، فهيَ قِبْلتُهُ وقبلةَ أمتُهُ إلى يومِ القيامةِ[1] ، وانشَدَ

هبّ النسيم وزقت الأشجار وتبرقعت ليلا بفضل إزار

بالإضافة إلى ذلك ذكر البكري القصيدة وفيها بعض الاختلاف اللفظي ونذكرها كما أوردها في كتابه الأنوار في مولد النبي (ﷺ) ٣٤٩- ٣٥٠

بجناب عزك ترحل الزوار	وبنور وجهك تكشف الأستار
والنوق لو لا وجهك ما هدت	وكذا الحداة لو لا سناك لحارو
لقد ملكت قلوب أرباب الهوى	وبطيب ذكرك تنطق الأحجار
لما حدا الحادي بذكر المصطفى	مدت إليه كأنها الأطيار
فتمايلت أغصانها وتراقصت	تبغي جنابك سيّد الأقمار
يا منزلا فيه طبيب قلوبنا يا	روضة فيها لنا الأسرار
يا حجرة ضمت نبيا مرسلاً	في عشقه تتهتك الأستار
لولاك ما خطب الحبيب بمنبر	كلا ولا وردت لنا الأخبار
لولاك ما هجر المتيم أهله	صبوا دموع عيونهم مدرار
باعوا النفوس على هواك	وأقبلوا يرجوا رضاك لأنك السمار
أنت الشفيع إذا جهنم أقبلت	ترمي العصاة مقابس الأشرار
يا سيد الكونين أنت المصطفى	يا من به تتشرف الأمصار
صلى عليك الله في السبع العلى	والآل ما عقب الظلام نهار

١ – وردت هذه الرواية في المصادر ببعض الاختلاف في الألفاظ ، قالت آمنة : "…. ثم إن ثلاثة نفر كأن الشمس تطلع من وجوههم في يد أحدهم إبريق فضة ورائحته كرائحة المسك ، وفي يد= =الثاني طست من زمردة خضراء لها أربعة جوانب من كل جانب لؤلؤة بيضاء ، وقائل يقول : هذه الدنيا فأقبض عليها يا حبيب الله فقبض على وسطها. فقال قائل قبض على الكعبة " , وكلتا الروايتين تشير إلى الكعبة التي أصبحت قبلة لرسول الله (ﷺ) وأمته. ينظر: الفتال النيسابوري , روضة الواعظين ٦٩ ؛ ابن شهر أشوب , مناقب آل أبي طالب ٢٨/١ ؛ الشامي المشغري

في المَعنى يقولُ شعر*

سَأقْسِمُ بالقِبابِ وَمَنْ حَواها	حَبيبُ اللهِ خَيْرُ الخَلْقِ طه
وَبالآياتِ وَمَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ	وَبالسَّبْعِ المَثانى وَمَنْ تَلاها[1]
وَبالسَّبْعِ الطِّباقِ وَمَنْ رَفَعَها	بَلا عَمَدٍ فَحَقًّا قدْ بَناها[2]
وَبالأرضِ المِهادِ وَمَنْ سَطَحَها	عَلَى الماءِ العَميمِ وَمَنْ دَحيها
بأنَّ مُحَمّداً خَيْرَ البَرايا	شَفيعُ الخَلْقِ في يَوْمٍ يَراها[3]

الرِّضا قدْ أقبلَ في ربيعِ الأوّلِ[4] بالبَشيرِ النَّذيرِ السِّراجِ المُنيرِ سَيّدِ الأنامِ ، يا لَهُ مِنْ

، الدر النظيم ٥٤ ؛ أبو سعد النيسابوري، شرف المصطفى ، ٣٦٠/١ ؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ٤٩/٤- ٥٠ ؛ ولكن رواية الواقدي والتي نقلها ابن شاذان تبين بان هؤلاء الملائكة جاءوا إلى بيت السيدة آمنة لغسل النبي (ﷺ) ونصها هو : " ونزل جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ودخلا البيت على صورة آدميين وهما شابان ومع جبرئيل طشت من ذهب ومع ميكائيل إبريق من عقيق احمر فاخذ جبرائيل رسول الله صلى الله عليه وآله وغسله وميكائيل يصب الماء عليه فغسلاه وآمنة في زاوية البيت قاعدة فزعة مبهوتة فقال لها جبرئيل يا آمنة لا تغسليه من النجاسة فإنه لم يكن نجسا ولكن غسلناه من ظلمات بطنك وفرغا من غسله وكحلا عينيه ونقطا جبينه بزرقة كانت معهم ومسك عنبر وكافور مسحوق بعضه ببعض فذرا فوق رأسه (ﷺ) ". الفضائل ١٩.

١ - السبع المثاني هي فاتحة الكتاب ، ينظر : ابن حنبل ، مسند أحمد ٤١٦/١ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ١٧/٦ ؛ الطبري ، تفسير الطبري ١٠٧/١.

٢ - السبع الطباق هي السماوات السبع ، قال تعالى : {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ} الآية ٣ سورة الملك.

٣ - لم يرد ذكر الأبيات هذه في المصادر التي بين أيدينا.

٤ - ويشير إلى مولد النبي(ﷺ) وهو الشهر المتفق عليه من قبل مؤرخي السيرة. ينظر : ابن هشام ، السيرة النبوية ١٠٣/١ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر ٣٩/١ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ١٩٩/١.

مَوْلود ونلنا به المقصودُ وجلَّ الجليل زادَهُ احتشامْ ، يومَ الثاني عَشَرْ قدْ أتى بالفَلاحِ والنَّجاحِ وإلاحْترامُ ، شعرَهُ ما أسْودَهُ رأْيُهُ ما أسْعَدهُ قدْ حَكَمَ ما ظلَمَ وأشفى السُّقامَ ما أشْفَقَهُ ، ما أرْفقُهُ ما أرْفقُهُ ما أرْحَمُهُ لَيِّنٌ طيِّبِ الكلام ، نُطْقُهُ ما أفْصحُهُ قدْرُه ما أرْجَحُهُ لا في المَلاحِ وَلا في الفَصاحِ وَلا في الكِرامِ ، بِشهْرِ رَبيعٍ بَلغْنا المُنا ونلْنا السُّرورِ ودامَ الهَنا بِمَولدِ المُصطفى أحمدْ كريمِ الأيادي عَظيمِ الثّنا ، تكملَّتْ فيه أفراحُنا فأكْرِمْ به حَبيباً دنا ، أبانَ سبيلَ الهُدى رُشدَهُ فنلْنا بنورِ الهُدى رُشْدنا ، ولمّا أتى يَوْم ميلاده جعلناهُ لمّا أتى عيدَنا ، بمولده شُرِّفَ الكائنات وجاَءَ السُّرورُ وزال المَنا ، فهوَ الشَّفيعُ الرَّفيعُ الّذي به يَغْفِرُ اللهُ عَمَّنْ جَنا ، فصلُّوا عليهِ عَسى تبْلَغوا جنانَ النَّعيمِ ونَيْلَ المُنا ، هذا كُلُّهُ وعبْدُ المُطَّلب عنْدَ الكعْبة.

قالَ عبدُ المُطَّلبْ: فَبَيْنما أنا أطوفُ في البيت وقدْ مالَ بجوانبه الأربعِ وخَرَّ ساجداً في مَقامِ إبراهيمَ وسمعتُ منهُ التَّهليلَ والتَّكبيرَ ، ثُمَّ استَوى قائماً وهوَ يقولُ الحمدُ للهِ الَّذي خصَّني بمحمد المُصْطَفى ، قال: ثمَّ جعلت الأركانُ تُسلمُ بَعضُها على بَعضٍ وهي تقولُ: جاَءكمْ رسولُ اللهِ ، وهوَ النُّورُ والكتابُ المُبينُ تَحَصّنْتُ بالحي القيومِ الذي لا يموتُ أبداً وَدفعْتُ عنِّي السُّوءَ بألفِ ألف لا حولَ ولا قوةَ إلاّ باللهِ العليّ العظيمِ[1].

---

١ - وردت هذه الرواية بتفصيل أكثر عند أبي سعد النيسابوري، قال : " قال عبد المطلب: كنت تلك الليلة في الكعبة أرم منه شيئا، فلما انتصف الليل إذا أنا بالبيت الحرام قد استمال بجوانبه الأربع، وخر ساجدا في مقام إبراهيم، ثم استوى البيت قائما أسمع منه تكبيرا عجيبا ينادي: الله أكبر الله أكبر، رب محمد المصطفى، الآن قد طهرني به ربي من أنجاس المشركين، ورجسات الجاهلية، ثم انقضت الأصنام كما ينقض الثوب، فكأني أنظر إلى الصنم الأعظم هبل وقد انكب في الحجر على وجهه، وسمعت مناديا ينادي: ألا إن آمنة قد ولدت محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد انكشفت عنها سحايب الرحمة، هذا طست الفردوس قد أنزل ليغسل فيه الثانية " . شرف المصطفى ٣٦١/١ ؛ ينظر أيضاً : الفتال النيسابوري . روضة الواعظين ٦٩ ؛ ابن شهر آشوب .= =مناقب آل أبي طالب ٢٨/١ ؛ المجلسي . بحار الأنوار ٢٧٣/١٥ ؛ بينما نقل ابن شاذان رواية عن الواقدي تشير إلى أن الذي بشر عبد المطلب بولادة محمد هو غلام وهب والد السيدة آمنة إذ قال " ... فعندها قامت آمنة وفتحت الباب وصاحت صيحة وغشى عليها ثم دعت بأمها برة وأبيها وهب وقالت ويحكما أين أنتما أما رأيتما ما جرى علي أنى وضعت ولدي وكان كذا وكذا

قالَ عبدُ المطّلبِ: فخرجتُ من بابِ الصَّفا أطلبُ منزلَ آمنةَ وإذا بالأرضِ ومنْ علَيْها يُهلِّلونَ ويكبِّرونَ ويقولونَ جاَءكمْ رسولَ اللهِ ، قالَ عبدُ المطّلبِ: ثمَّ نظرتُ وإذا بالأصنامِ قدْ سقطتْ من أعلا الكعبة ، فجعلتُ أَمسحُ عنْ عَيْنَي وأقولُ: أنا نائمٌ أمْ يقظانٌ ، قال: فلمّا أتيتُ إلى منزلِ آمنةَ رأيتُ الطُّيورَ عكوفاً على منزلها والمسْكُ يفوحُ منْ حُجْرَتِها وقآئلٌ يقولُ: ما الخبرُ فقيلَ: وُلدَ سيّد البشرْ وفخرُ ربيعةَ ومُضرْ ، فطرقتُ عليها البابَ فَخرجتْ إليَّ كسهْمِ النِّشّابِ وليسَ عليها أثرُ النِّفاسْ ، فأوْمَيْتُ إليَّ ثوبي أنْ أشُقَهُ نصفين ، فقالتْ: مالكَ يا عبدُ المطلبْ ، فقلت: أينَ النُورَ الذي كان على وجْهِكي[1] ، قالتْ: وضعتُهُ أكملَ وضْعٍ[2] ، وقدْ هَتَفَ بي هاتفٌ وهو يقولُ: سميّهِ

تصف لهما ما رأته قال فقام وهب ودعا بغلام وقال اذهب إلى عبد المطلب وبشره وأهل مكة على المنابر وقد صعدوا الصروح ينظرون إلى الذي رأوا من العجائب ولا يدرون ما الخبر وكذلك عبد المطلب قد صعد مع أولاده فما شعورا بشي حتى قرع الغلام الباب ودخل على عبد المطلب وقال يا سيدنا ابشر فان آمنة وضعت ذكرا فاستبشر بذلك وقال قد علمت أن هذه براهين ودلائل لمولودي فذهب عبد المطلب إلى آمنة مع أولاده ونظروا إلى وجه رسول الله (ﷺ) ووجهه كالقمر ليلة البدر يسبح ويكبر في نفسه فتعجب منه عبد المطلب " الفضائل ٢١.

١ - كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح (وجهكِ).

٢ - وردت هذه الرواية هذه الرواية بتفصيل أكثر عند أبي سعد النيسابوري، قال (قال عبد المطلب: فلما رأيت البيت وفعله، والأصنام وفعلها، ذهبت من الدنيا حتى لا أدري ما أقول، وجعلت أحسر عن عيني وأقول: إني لنائم، ثم قلت: إني ليقظان، ثم انطلقت إلى بطحاء مكة فخرجت من باب بني شيبة، فإذا أنا بالصفا يتطاول والمروة ترتج ومنادي ينادي من كل جانب: يا سيد قريش ما لك كالخائف الوجل، أمطلوب أنت؟ فلا أجيب جوابا إنما كان همي منزل آمنة لأنظر إلى ابنها محمد (ﷺ). قال عبد المطلب: فإذا أنا بطير الأرض محشورة إليها، وإذا بجبال مكة مشرفة عليها، وإذا أنا بسحابة بيضاء بإزاء حجرتها، فلما رأيت ذلك ذهبت من الدنيا وتحيرت حتى لا أدري ما أقول، وجعلت أحسر عن عيني ثم أقول: إني لنائم، ثم أقول:= =كلا إني ليقظان، وما يمكنني أن أدنو من الباب من شدة فيحان المسك، ولمعان النور فتحاملت على نفسي الجهد الجهيد مني حتى دنوت من الباب، فاطلعت فإذا أنا بآمنة قد أغلقت الباب على نفسها ليس بها أثر النفاس والولادة ، قال: فدققت الباب دقّا عنيفا فأجابتني بصوت خفي فقلت: ويح نفسي عجلي وافتحي الباب لا تنشق مرارتي، ففتحت الباب مبادرة، فأول شيء وقع

محمداً[1] فإن اسمهُ في السَّمآء محمود[2] وفي التَّوراةِ مؤيِّدٌ[3] ، وفي الزَّبورِ الهادي

بصري على وجهها على موضع نور محمد (ﷺ) ، فلم أر أثر النور فضربت يدي على لحيتي لأشقها، فقلت: واغوثاه يا آمنة أنائم أنا أم يقظان؟ قالت: بل يقظان، ما لك كالخائف الوجل، أمطلوب أنت؟ قلت: لا ولكنني منذ ليلتي هذه وأنا في كل ذعر وخوف، ما لي لا أرى النور الذي كنت أراه بين عينيك؟ قالت: بلى والله لقد وضعته أتم الوضع وأهونه وأيسره، وهذه الطير الذي نزل بإزاء حجرتي لفي منازعتي، تسألني منذ وضعته أن أدفعه إليها تحمله إلى عشاشها، وهذه السحابة تسألني كذلك...) شرف المصطفى ٣٦٢/١- ٣٦٣ ؛ ينظر أيضاً : الفتال النيسابوري , روضة الواعظين ٦٩ ؛ ابن شهر آشوب , مناقب آل أبي طالب ٢٨/١ ؛ المجلسي , بحار الأنوار ٢٧٣/١٥.

١ - وردت روايات تبين سبب تسمية النبي(ﷺ) بمحمد , قيل : إن أمّه السيدة آمنة بنت وهب حين حملت به سمعت هاتفاً يقول لها : " إنك قد حملت بسيد هذه الأمة ، فإذا وقع إلى الأرض فقولي : أعيذه بالواحد من شر كل حاسد ، ثم سميه محمداً ". ابن هشام , السيرة النبوية ١٠٣/١ ؛ البلاذري , أنساب الإشراف ٨١/١ ؛ الطبري , تاريخ الرسل والملوك ٥٧٢/١ ؛ ابن الأثير , الكامل في التاريخ ٤٥٩/١. ويروى أن عبد المطلب إنما سماه محمدا لرؤيا رآها في منامه كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الأرض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ، ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور ، وإذا أهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السماء والأرض. فلذلك سماه محمداً ، مع ما حدثته أمّه. ينظر : الكلاعي , الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ١٠٩/١ ؛ وذكرت رواية أخرى أن جده عبد المطلب هو الذي سماه محمدا، ذلك أنه: " لما ولد النبي (ﷺ) ، عمل له مأدبة ، فلما أكلوا سألوه ما سميته؟ قال: محمداً. قالوا: فبما رغبت به عن أسماء أهل بيتك ، قال : أردت أن يحمده الله في السماء وخلقه في الأرض ". العيني , عمدة القاري ٣٠١/١٦.

٢ - ذكر الصالحي الشامي أن من أسماء الرسول (ﷺ) محمود لأنه المستحق أن يحمد لكثرة خصاله الحميدة ، سبل الهدى والرشاد ٥٠٧/١ ؛ وذكر أيضاً أن اسمه(ﷺ) في السماء أحمد ، وفي الأرض محمد. القسطلاني ، المواهب اللدنية ٤٧/١ ؛ المجلسي , بحار الأنوار ٣٠٧/١٥.

٣ - قيل اسمه (ﷺ) في التوراة فهو الوفي ، وقيل وماد الماد.الخصيبي , الهداية الكبرى ٣٨ , وقيل احمد. ابن إسحاق , السير والمغازي ٢٢/١ ؛ ابن عساكر , تاريخ دمشق ٨٣/٣ ؛ ابن طاووس , مهج الدعوات ومنهج العبادات ٤ ؛ المجلسي , بحار الأنوار ١١٥/١٦ ؛ العيني , عمدة القاري= ٣٠١/١٦. = =بينما الصالحي الشامي ذهب إلى أن اسمه(ﷺ) في التوراة حامد. سبل الهدى والرشاد ٤٤٥/١ ؛ وقيل اسمه(ﷺ) في التوراة أحيد لأنه يحيد عن أمته نار جهنم ، الزرقاني ، شرح الزرقاني ٣٠٤/٤.

المسدّد[1] ، وفي الإنجيلِ أحمدُ[2] ، وفي القرآنِ طه[3]

---

١ - ذكر أن أسمه(ﷺ) في الزبور أحمد ، الحرضي ، بهجة المحافل ١٧٥/٢ ؛ وقيل اسمه في الزبور حاط حاط ، الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٤٤٥/١.

٢ - اسمه(ﷺ) في الإنجيل أحمد , فقد ورد في النص ألقراني الذي يشير إلى بشارة النبي عيسى عليه السلام إلى نبوة نبي الإسلام فهو احمد وأكد بقوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (سورة الصف الآية ٦) } , وهذا دليل قوي وقاطع على ذكر اسم أحمد في الإنجيل.

٣ - ورد في القران الكريم (طه) في قوله تعالى : { طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (طه ١- ٢)} , واختلف العلماء التفسير في معناها وقد أورد القرطبي هذه الاختلافات , فذكر (عن ابن عباس معناه يا رجل وهي في لغة معروفة عند قبيلة عكل. وتعني أيضا يا حبيبي وردت في لغة عك و طئ , وقيل إن (طه) من المفردات المستخدمة في اللغة السريانية وكذلك النبطية والحبشية وتعني يا رجل , وقيل هو اسم من أسماء الله تعالى وقسم أقسم به. وهذا أيضا مروي عن ابن عباس رضي الله عنه ، وقيل هو اسم للنبي (ﷺ) سماه الله تعالى به كما سماه محمدا , وقيل هو اسم للسورة ومفتاح لها. وقيل إنه اختصار من كلام الله خص الله تعالى رسوله بعلمه. وقيل إنها حروف مقطعة يدل كل حرف منها على معنى واختلف في ذلك فقيل الطاء شجرة طوبى والهاء النار الهاوية والعرب تعبر عن الشئ كله ببعضه كأنه أقسم بالجنة والنار. بينما قال سعيد بن جبير : الطاء افتتاح اسمه طاهر وطيب والهاء افتتاح اسمه هادي. وقال غيره " طاء " يا طامع الشفاعة للأمة , و" هاء " يا هادي الخلق إلى الله , وقيل بل الطاء هي من الطهارة والهاء من الهداية كأنه يقول لنبيه عليه الصلاة والسلام : يا طاهرا من الذنوب يا هادي الخلق إلى علام الغيوب. وقيل الطاء طبول الغزاة والهاء هيبتهم في قلوب الكافرين ,. وقيل الطاء طرب أهل الجنة في الجنة والهاء هو إن أهل النار في النار. وقيل إن (طه) تعني طوبى لمن اهتدى , وقيل إن معناه طأ الأرض وذلك أن النبي (ﷺ) كان يتحمل مشقة الصلاة حتى كادت قدماه تتورم ويحتاج إلى الترويح بين قدميه فقيل له : طأ الأرض أي لا تتعب حتى تحتاج إلى الترويح , وقيل أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يقوم في تهجده على إحدى رجليه فأمر أن يطأ لأرض بقدميه معا وأن الأصل طأ فقلبت همزته هاء) { الجامع لإحكام القران ١٦٨/١١ } , إما الطباطبائي فقد ذكر أن طه حرفان من الحروف المقطعة افتتحت بهما السورة كسائر= =الحروف المقطعة التي افتتحت بها سورها.{ تفسير الميزان ١١٩/١٤} , وفي موضع أخر نقل عن سفيان الثوري معنى (طه) هو " فأما طه فاسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعناه

ويسن[1] ومُحَمَّدٌ[2].

فقالَ: أرنِي إيَّاهُ ، قالتْ: دونكَ ها هوَ في المَخْدَعِ ، قالَ: فدخلتُ عليه وإذا بشخصٍ عظيمِ القَدِّ والطُّولِ وبيده سيفٌ مشهورٌ ، فصاحَ عليَّ صيحةً إرتعبْتُ منها ، ثمَّ قالَ: حيلَ بينكَ وبينَهُ إلى ثلاثةِ أيَّامٍ حتَّى تَنْقضي منهُ زيارةُ المَلائكةِ[3].

يا طالب الحق الهادي إليه ". { تفسير الميزان ١٤/١٨ }.

١ - الصحيح يس ، ورد في قوله تعالى { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (يس ١-٢)} . عن الإمام الصادق (u) يس اسم رسول الله (ﷺ) والدليل عليه قوله : { إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم }. القمي . تفسير القمي ٢١١/٢ ؛ ولكن المفسرين اختلفوا فيها أيضاً . وقد اجمع الشيخ الطوسي هذه الاختلافات في كتابه . فقال إنها من أسماء القرآن ، وقيل إنها حروف إذا جمعت أنبأت عن اسم الله الأعظم ، وقيل إن (يس) معناه يا رجل . وقال محمد بن الحنفية : (يس) معناه يا إنسان يا محمد ، وروي عن علي (u) أنه قال : " سمى الله تعالى النبي (ﷺ) في القرآن بسبعة أسماء : محمد ، وأحمد ، وطه ، ويس ، والمزمل ، والمدثر ، وعبد الله " ، وقيل أنها كلمة السريانية معناه يا إنسان. وقيل بل تعني يا سيد الأولين. التبيان في تفسير القران ٤٤١/٨ ؛ ينظر أيضا : الطبرسي . تفسير جوامع الجامع ١٣٠/٣ ؛ القرطبي . الجامع لإحكام القران ٤/١٥. إما الطريحي أضاف تفسيرا لما تقدم فقال : " حروفا مأخوذة من صفات الله تعالى ... ". تفسير غريب القران ٥٧٢ ؛ وأشار الطباطبائي في رواية عن سفيان الثوري قال : سئل جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (u) عن معنى (يس) . فقال جعفر : "... وأما يس فاسم من أسماء النبي (ﷺ) ومعناه يا أيها السامع للوحي والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم ". تفسير الميزان ١٤/١٨.

٢ - ورد اسم محمد (ﷺ) في قوله تعالى : { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ (آل عمران ١٤٤) } . وفي قوله تعالى : { مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (الأحزاب ٤٠) } . وعرفت سورة كاملة باسم محمد ومن آياتها { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (محمد ٢) } . وفي قوله تعالى { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ (الفتح ٢٩) }.

٣ - اختلفت المصادر في سبب منع عبد المطلب من رؤية حفيده ، فذكر أبو سعد النيسابوري أن= =عبد المطلب قال لآمنة (... فهلمّيه حتى أنظر إليه، قالت: حيل بينك وبينه أن تراه يومك هذا، قال: ولم ذاك؟ قالت: لأنه أتاني آت ساعة ولدته كأنه قضيب فضة أو كالنخلة الباسقة

قال: يا آمنة انظري أن لا تخرجي هذا الغلام إلى خلق من ولد آدم حتى يأتي عليه من يوم ولدته ثلاثة أيام، فسل عبد المطلب سيفه فقال: لتخرجنه أو لأقتلنك، قالت: شأنك وإياه، قال: وأين هو؟ قالت: في ذلك البيت مدرج في ثوب صوف أبيض أشد بياضاً من اللبن وتحته حريرة خضراء. قال عبد المطلب: فلما هممت أن أفتح الباب برز إليّ من داخل البيت رجل لم أر من الرجال أهول منه منظراً، شاهراً سيفه بيده فحمل عليّ وقال: إلى أين ثكلتك أمّك؟ قال قلت: أدخل البيت، قال:وما تصنع؟ قال قلت: أنظر إلى ابني محمد، قال: ارجع وراءك، فلا سبيل لأحد من ولد آدم إلى رؤيته أو تنقضي عنه زيارة الملائكة، فارتعد عبد المطلب وألقى السيف من يده وخرج مبادراً ليخبر قريشاً بذلك، فأخذ الله على لسانه فلم ينطق بهذه الكلمة سبعة أيام ولياليها.) شرف المصطفى ١/٣٦٢- ٣٦٣ ؛ فيما ذكر أبو الفتح الكراجكي أن السيدة آمنة هي التي منعت عبد المطلب أولاً من رؤية حفيده حتى تنقضي ثلاثة أيام عندها جرد سيفه ليقتل نفسه فقالت : " هو في ذلك البيت ادخل إن أحببت أن تراه فلما دخل عبد المطلب تراءى له رجل وقال إليك يا عبد المطلب لا سبيل لك إلى رؤيته حتى تنقطع عنه زيارة الملائكة " , كنز الفوائد ٧٢ ؛ إما الفتال النيسابوري فذكر الرواية دون أن يشير إلى السيدة آمنة وذكر أن عبد المطلب كان حاملاً لسيفه ، وهذا يخالف ما جاءه في المخطوطة التي تشير إلى أن الرجل كان حاملا للسيف ، وأضاف الفتال إلى ما تقدم هو انقطاع عبد المطلب عن الكلام لمدة سبعة أيام , روضة الواعظين ٧٠ ؛ وأما ابن شهر أشوب فذكر ذات رواية أبي سعد النيسابوري وهي أن عبد المطلب هو الذي كان حاملا للسيف وقد سلّه عندما منعت السيدة آمنة من رؤية حفيده فقال لها : " لتخرجنه أو لأقتلنك " , وبذلك هددها بالقتل إذ منعته من رؤية النبي(ﷺ). مناقب آل أبي طالب ١/٢٩ ؛ ينظر : الشامي المشغري , الدر النظيم ٥٥. والمجلسي ذكر رواية تشير إلى أن السيدة آمنة أيضا منعت عن رؤية مولودها ونص الرواية والمذكورة على لسان عبد المطلب هي: " فدخلت على آمنة وإذا بها قاعدة ، وليس عليها أثر النفاس ، فقلت : أين مولودك أريد أن أنظر إليه ؟ قالت : قد حيل بيني وبينه ، ولقد سمعت مناديا " ينادي : لا تخاف على مولودك ، وسيرد عليك بعد ثلاثة أيام ، فسلّ عبد المطلب سيفه وقال أخرجي لي ولدي هذه الساعة وإلا علوتك به ، فقالت : إنهم قد دخلوا به هذه الدار ، قال عبد المطلب : فهممت بالدخول إلى الدار إذ برز لي شخص من داخل الدار كأنه النخلة السحوق ، لم أر أهول منه ، وبيده سيف وقال لي : ارجع ليس لك إلى ذلك من سبيل ، ولا لغيرك حتى تنقضي زيارة الملائكة ، فخرجت خائفا مما رأيت من الأهوال ". بحار الأنوار ١٥/٣٢٨ ؛ بينما ابن شاذان نقل رواية عن الواقدي تشير إلى أن= =عبد المطلب رأى حفيده والرواية هي : " وأصبح عبد المطلب في يوم الثاني ودعا بآمنة وقال هاتي ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي فجاءت آمنة ومحمد (ﷺ) على ساعدها... " الفضائل

ثم إنّ آمنةَ حدثتهُ بما رأتْ في ولادتها وبما سبقَ منْ كلامِ الهاتف وأن تسميّه محمداً ، قال: نعم الاسمُ هو يا آمنةُ ليحمدُهُ أهلُ الأرضِ كما حَمَدَهُ أهلُ السماَءِ ، قالتْ آمنةُ وسمعتُ قائلاً يقولُ: أعيذهُ بالواحدِ من شرِّ كلِ حاسد من قائمٍ أوْ قاعد يأخُذُ بالمراصدِ في الطُّرقِ والمواردِ ، أعيذهُ بالماجدِ منْ فتنة المُعاندْ[1] ، وأنشدَ في المعنيً يقولُ شعر *

يــا لائــمَ العُشّــاقِ كُــفَّ المَــلامْ   فَمــا خَلِــيُّ البــالِ كالمُسْتَهــامْ

.٢٢

١ - هناك اتفاق بين المؤرخين في ذكر النص إلى قوله كل حاسد إما ما بعده ففيه اختلاف , فقيل إن التعويذة التي أمرت السيدة آمنة بقولها هي : " أعيذه بالواحد من شر كل حاسد في كل بر عامد وكل عبد رائد نزول غير زائد فإنه عبد المجيد الحامد ". ابن إسحاق , السير والمغازي ٢٢/١ ؛ ابن عساكر , تاريخ دمشق ٨٢/٣ ؛ ابن كثير , البداية والنهاية ٣٢٣/٢ ؛ وذكر هذه التعويذة عن الإمام الصادق (u) وفيها بعض الاختلاف قال : " وسمعت هاتفا يقول : قد ولدتيه سيد هذه الأمة ، فإذا وضعتيه ، فقولي : أعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق مارد يأخذ بالمراصد في طرق الموارد من قائم وقاعد وسميه " محمدا ". ينظر : قطب الدين الراوندي , الخرائج والجرائح ٧٠/١ ؛ المجلسي , بحار الأنوار ٢٧١/١٥ , ؛ وذكر المقريزي أن التعويذة هي : " أعيذه بالواحد ، من شر كل حاسد ، من كل خلق زائد ، من قائم أو قاعد ، عن السبيل حائد ، على الفساد جاهد ، من نافث أو عاقد ، وكل جن مارد ، يأخذ بالمراصد ، في طرق الموارد ، أنهاهم عنه بالله الأعلى ، وأحوطه منهم باليد العليا ، والكف الذي لا يرى ، يد الله فوق أيديهم ، وحجاب الله دون عاديهم ، لا تطردوه ولا تضروه ، في مقعد ولا منام ، ولا مسير ولا مقام ، أول الليالي وآخر الأيام ". إمتاع الإسماع ٤٥/٤ , وأبو الفتح الاربلي ذكرها بالشكل الأتي " (أعيذه بالواحد من شر كل حاسد ، وكل خلق مارد ، من قائم وقاعد ، عن القبيل عائد ، على الفساد جاهد ، يأخذ بالمراصد ، من طرق الموارد ، أنهاهم عنه بالله الأعلى ، وأحوطه باليد العليا ، والكف التي لا ترى ، يد الله فوق أيديهم ، وحجاب الله دون عاديتهم ، لا يطوره ولا يضره في مقعد ولا مقام ، ولا مسير ولا منام ، أول الليل وآخر الأيام " , وأضاف إلى أن التعويذة كانت مكتوبة على صحيفة من ذهب وجدتها السيدة آمنة عند رأسها. كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢١/١؛ ينظر أيضاً : السيوطي , الخصائص الكبرى٤٢/١ ؛ الصالحي الشامي , سبل الهدى والرشاد ٣٢٩/١.

لَـوْ كُنْـتَ مِثْلـي مِـنْ شَـرابِ الهَـوى	سَـــكْرانَ مالـــتَ قَتيـــلَ الغَـــرامْ
دَعْـني فقـدْ لـذَّا نُهِتـاكي بِمَـنْ	إحْسـانُهُ قـدْ عَـمَّ كُـلَّ الأنـامْ
دَعْـني فَمـالي صَـبْرُ عَـنْ سـادَتي	قـدْ أحْرَمـوا جِفْـني لَذيـذَ المَنـامْ
دَعْـني أمـتْ وَجْـداً فَيـا حَبَّـذا	إنْ قيـلَ هـذا مـاتَ مَـوْتَ الكِـرامْ
دَعْـني فَهُـوَ ديـني وَهـوَ مَـذْهَبي	دَعْـني أصْـرِخْ مـا عَلـيَّ مَـلامْ
أجْلـى عَلـى العُشّـاق مِـيلادُهُ	في عامِنـا هـذا وفي كُـلِّ عـامْ
فَهـذهِ أنْـوارُهُ قَـدْ بَـدَتْ	اسْـتَيْقِظُوا وَاغْتَنِمُـوا يـا نِيـامْ
فَاللَّيْـل قَـدْ راقَ وَوَقْـتي صَـفا	وَدارَتِ الكُـؤْسُ لِشُـرْبِ المُـدامْ
فَطِـبْ وَغَنّـى يـا نَـديمي وَلا تَخْشـى	فَهـذَا السَّـكْرُ مـا هَـوَ حَـرامْ
فَمـا تَـرى ذَا الجَمْـعِ قَتْلـى بِـهِ	وَمَـنْ قُتِـلَ في حُبِّـهِ لا يُـلامْ
فَـإنْ تَكُـنْ مِمَّـنْ بِـهِ يَـدَّعى	فَـلا تَكُـنْ في اللَّيْـلِ مِمَّـنْ يَنـامْ
وَقُـلْ معَـي يـا طالِبـاً لِلْوِصـال	طـابَ افتِضـاحي ذا بأهْـل الخِيـامْ
وَقِـفْ عَلَـي البـابِ وَقُـلْ دآئِمـاً	يـا أكْـرَمَ الرُّسْـلِ عَلَيْـكَ السَّـلامْ
عَلَيْـكَ صَـلّى رَبُّنـا دائِمـاً	مـا غَـرَّدَ القُمْـري وَنـاحَ الحَمـامْ[1]

* * *

إنْ رُحْـتُ ذا بِشـارَةٍ	يـا جَـدَّ خَيْـرَ البَشَـري[2]

---

١ - القمري طائر حسن الصوت ، ينظر : النويري ، نهاية الإرب ١٥٦/١٠ ؛ القلقشندى ، صبح الأعشى ٨١/٢.

٢ - جاءت كلمات القافية هنا مخافة في رسمها لقواعد الخط العربي ، إذ عمل الناسخ إلى استبدال الكسرة ياء ، أما الصحيح فهو أن تكون كلمات القافية في القصيدة على التوالي : (البشرِ ، الأزهرِ ، المحشرِ ، المعصفرِ ، الخبرِ ، بالدررِ ، المدثرِ ، بالكوثرِ ، حضرِ ، الشجرِ ، والنضرِ).

بِسَـــيِّدِ الرُّسْـــلِ الرِّضـــى ... رَبُّ المُحَيّـــا الأزْهَـــري

مُحَمَّـــدٌ شـــافِعُنا ... يَـــوْمَ اللِّقـــا في المَحْشَـــري

فَالشَّـــمْسُ وافَـــتْ فَرَحـــاً ... في ثَوْبِهـــا المُعَصْـــفَري

وَالبَـــدْرُ وافـــا ضـــاحِكاً ... عِنْـــدَ سَـــماعِ الخَبَـــري

وَمِـــنْ نُجُومِهـــا السَّـــما ... تَزَيَّنَـــتْ بالـــدُّرَري

وَالأرْضُ أضْـــحَتْ تَنْجَلـــي ... في ثَوْبِهـــا المُـــدَّثِري

وهـــذه البشـــرى بمـــن ... قـــد خصـــه بـــالكوثري

عَمَّـــتْ جَميـــعَ النَّـــاسِ مِـــنْ ... بَـــدْوٍ بَـــدا أوْ حَضَـــري

صَـــلّى عَلَيْـــهِ رَبُّنـــا ... مـــا مـــاسَ غُصْـــن الشَّـــجَري

وَآلِـــهِ وَصَـــحْبِهِ ... أهْـــلُ التُّقـــى والنَّضَـــري[1]

فانظروا رحمكمُ اللهُ تعالى إلى أدَلَّة كرامته والمُعجزات والبَراهين وخُمُود نار فارِسَ [2] ، وسُقُوطُ الشَّرُفاتِ[3] ، وَتقطَّعتْ منَ الكُهانِ حِبالُ المَطامعِ ، ورجَعَ كُلُّ

---

١ - لم يرد ذكرها في المصادر التي بين أيدينا.

٢ - أجمعت المصادر على انطفاء نار فارس عند ولادته (ﷺ) والتي ولم تخمد قبل ذلك بألف عام. ينظر الرواية : اليعقوبي , تاريخ اليعقوبي ٨/٢ ؛ الطبري , تاريخ الرسل والملوك ٥٨٠/١ ؛ الشيخ الصدوق , كمال الدين وتمام النعمة ١٩٢ ؛ الأصبهاني , دلائل النبوة ١٢٢٢/٤ ؛ البيهقي , دلائل النبوة ١٨/١ ؛ ابن الجوزي , المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٢٥٠/٢ ؛ ابن سيد الناس , عيون الاثر ٤١/١ ؛ ابن كثير , السيرة النبوية ٢١٥/١ ؛ الحميري , الروض المعطار في خبر الأقطار ٧٠.

٣ - ويقصد به هو ارتجاج إيوان كسرى وهو من أعظم الأبنية وأعلاها ويقع في المدائن قرب= =بغداد، وكانت عاصمة لمملكة الفرس, مبنيا بالحجارة الكبار والجص بحيث لا تعمل فيه الفؤوس مكث في بنائه نيفا وعشرين سنة { الحلبي , السيرة الحلبية ١١٧/١}. وعند ولادة النبي (ﷺ) وسقطت منه بعض شرفه وأختلف المؤرخين في عددها فقيل سقط منه ثلاث عشرة شرفة. اليعقوبي , تاريخ اليعقوبي ٨/٢ , وقيل أربع عشرة شرفة. الشيخ الصدوق , الأمالي ٣٦١ ؛

جَبَّارٍ منَ الجنِّ والإنْسِ لِصَولة سَطْوته ذليلاً خاضعٌ[1].

فلمّا عُرِضَ عَلى المَراضعِ[2] قيلَ مَنْ يُرْضِعُ هذه الدُّرَّةِ اليَتيمةِ التي لا يوجدُ لها

الطبري , تاريخ الرسل والملوك ٥٨٠/١ ؛ الفتال النيسابوري , روضة الواعظين ٦٦ ؛ ابن حمدون , التذكرة الحمدونية ١٠/٨ ؛ ابن الجوزي , المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٢٥٠/٢.

١ - قال ابن هشام : أما الكهان من العرب فكانت شياطين الجن تأتهم بالأخبار فيما تسترق من السمع ، فيقع منها ذكر بعض أموره حتى بُعث الرسول (ﷺ) فمنعوا من ذلك بالقذف بالنجوم ، فذلك قوله تعالى (وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً) آية ٤ سورة الجن ، ابن هشام ، السيرة النبوية ٢٠٤/١- ٢٠٥.

٢ - ذكر أن أول من أرضعته هي أمه السيدة أمنة. { أبو الفدا , المختصر في أخبار البشر ١١٢/١ ؛ الصالحي الشامي , سبل الهدى والرشاد ٦/١ ؛ الحلبي , السيرة الحلبية ٨٨/١ } , أرضعته بضعة أيام وقيل سبعة { المقريزي , إمتاع الإسماع ٩/١ ؛ الصالحي الشامي , سبل الهدى والرشاد ٣٧٥/١} , وقيل تسعة وقيل سبعة أشهر { الحلبي , السيرة الحلبية ١٤٣/١ } , ثم جفّ لبنها {محجوب , أضواء على نبي الإسلام ٨٧ } , وعن أبي عبد الله الصادق (u) قال :" لما ولد النبي (ﷺ) مكث أياما ليس له لبن " ، { الكليني , الكافي ٤٤٨/١ ؛ ابن شهر أشوب , مناقب آل أبي طالب ٣١/١} , ونقلا عن الواقدي الذي أشار إلى أن أمّه توفيت ومحمد (ﷺ) له من العمر أربعة أشهر ولهذا اخذ جده يبحث له عن مرضعة واقبل عليه أربعمائة وستين جارية من بنات قريش وبني هاشم ولكن النبي(ﷺ) لم يقبل على أي منهن , عندها أمر جده عبد المطلب بإحضار السيدة حليمة لإرضاع النبي (ﷺ). { ابن شاذان , الفضائل ٢٤ } , و قيل أرضعته(ﷺ) عشر نسوة هنّ: الأولى: أمّه أرضعته(ﷺ) سبعة أيام , الثانية : ثويبة مولاة أبي لهب أرضعته بلبن ابنها مسروح , الثالثة : امرأة من بني سعد غير حليمة.الرابعة : خولة بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن عدي بن النجار، أم بردة الأنصارية , الخامسة : أم أيمن بركة , السادسة والسابعة والثامنة ذلك أنه (ﷺ) مُرّ به على نسوة ثلاثة من بني سليم فأخرجن ثديهن فوضعنها في فيه فدرت عليه. ورضع منهنّ , و التاسعة : أم فروة ، العاشرة : حليمة بنت أبي ذؤيب. { ينظر : الصالحي الشامي , سبل الهدى والرشاد ٣٧٨/١ ؛ الحلبي ,= =السيرة الحلبية ١٣٨/١ }. وورد في الحديث قوله (ﷺ) : " إنا سيد ولد آدم بيد أنى من قريش ونشأت في بني سعد وأرتضعت من بني زهرة ". الحلي , تذكرة الفقهاء ٦١٦/٢ ؛ ينظر أيضاً : ابن الملقن ، البدر المنير ٢٨١/٨ ؛ ابن حجر ، التلخيص الحبير ١٠/٤ ؛ الكوراني العاملي , جواهر التاريخ ١٠٥/١ , وهذا الحديث يبين افتخار النبي (ﷺ) بالرضاع من بني زهرة وهي قبيلة أمّه

قيمَة ، قالت الوحوشُ: نحنُ نَرضعهُ ونَغْتنمُ خدْمَتهُ العَميمة[1] ، قالَ: وكانَ كُلٌ يَرتَجيه ويُؤمِّلُهُ ويطمعُ فيهِ[2] ، وَصِرْنَ النَّسوة يَدخُلنَ على أمّـهِ آمنـةَ ويُعرضْـنَ أنْفُسَـهُنَّ عليْها

كما افتخر بالنسب إلى قريش. وجاء حديث آخر : " قال أنا أفصح العرب بيد أني من قريش ، واسترضعت في بني سعد بن بكر " الزمخشري , ربيع الإبرار ٢٠١/٥ ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ٣٨٤/١١ , وجمع الكوراني بين الحدثين فقال : فرضاعه الأول من أمّه آمنة بنت وهب الزهرية ، هو المؤثر في شخصيته ورضاعه الثاني من حليمة مكمل له ، { جواهر التاريخ ١٠٥/١ }. والبحث عن مرضعة شيْ وارد عن العرب وخاصة عند أهل مكة ، فأشار البكري قال : كان من عادة أهل مكة إذا تم للمولود سبعة أيام التمسوا له مرضعة ترضعه { الأنوار في مولد النبي (ﷺ) ١٩٣ ؛ ينظر أيضا : المجلسي , بحار الأنوار ٣٧١/١٥ } , وأشار القرآن الكريم إلى استئجار المرضعات فقال تعالى : { وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } من الآية٢٣٣ سورة البقرة ؛ ولهذا رضع النبي (ﷺ) من امرأة أخرى.

١ - السلمي , الإعلام بحكم المولد في الإسلام ١٠٥. وهناك رواية تبين أن الطير والسحاب والملائكة تزاحمت على كفالة النبي(ﷺ) وإرضاعه ولكن الله سبحان وتعالى اختار السيدة حليمة والرواية هي : " قال ابن عباس: نادى منادي الرحمن معاشر الخلائق هذا محمد بن عبد الله طوبى لثدي أرضعه طوبى لعبد كفله فقالت الطير إلهنا نحن نحمله إلى أعشاشنا ونطعمه من طيبات الأرض ، وقال السّحاب ربنا نحن نحمله إلى مشارق الأرض ومغاربها ونربيه أحسن تربية ، وقالت الملائكة إلهنا نحن أحق بتربيته ، فقال تعالى: قد أجريت ذلك على يد حليمة السعدية ". الصفوري , نزهة المجالس ومنتخب النفائس ١ /٢٧٧.

٢ - الروايات في كتب السيرة خلاف ذلك ، فقد روى ابن إسحاق في سنده عن حليمة السعدية قالت: " أصابتنا سنة شهباء لم تبق لنا شيئا، فخرجت مع نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرضعاء بمكة على أتان لي قمراء ، فلم تبق منا امرأة إلا عرض عليها النبي(ﷺ) فتأباه، وعرض عليّ فأبيته، ذلك أن الظؤورة إنما كانوا يرجون الخير من قبل الآباء ويقولون: لا أب له وما عسى أن تفعل أمه، فلم تبق منهن امرأة إلا أخذت رضيعا غيري، وحان انصرافهن إلى= =بلادهن. فقلت لزوجي: لو أخذت ذلك الغلام اليتيم كان أمثل من أن أرجع بغير رضيع، فأتيت أمه فأخذته ". ابن هشام ، السيرة النبوية ١٦٢/١- ١٦٣ ؛ ينظر أيضا : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٨٩/١ ؛ أبو نعيم ، دلائل النبوة ، ص١٥٥ ؛ الماوردي ، أعلام النبوة ٢١٠ ؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ٨٤/٤.

فتأبى آمنةُ وتقولُ: إن أمْرَهُ إلى جدِّه عبد المُطلب ، قال: فلمّا كانَ في بعضِ اللّيالي وآمنةُ نائمةٌ إذْ هَتفَ بها هاتفٌ نَسْمَعُ صوتَهُ ولا نَرى شَخْصَهُ وهُوَ يقولُ هذه الأبياتَ شعر *

أيَتُّهــا الآمِنــةُ الطّــاهِرةُ الكَريمَــةُ	لا زُورَ في قَـــوْلي وَلا نَميمَـــة
أنْ تُرْضِـعي مُحَمّـداً قَويمَـةٌ	فَمِـنْ بَـني سـعدٍ وَهــيَ حَليمَــة
لأنَّهــا بَريــرَةٌ رَحيمَــة	وَهِـيَ مِـنَ الخَنـا غَـدَتْ سَليمَــة[1] [2]

قالَتْ آمنة: فلمّا سَمِعتُ وَصغيْتُ لما أمِرتُ وكانتْ آمنةُ كلّما انْتهَتْ إليْها مُرضعةٌ تَسْتخبِرُها عنْ اسْمِها وَحَسبِها وَنَسبِها وَتَصرفُها بِكلامٍ جميلٍ وَتَنْتظرُ الوَعْدَ

---

١ - خنا لغة من خنو ، والخنا من الكلام أفحشه ، الفراهيدي ، العين ٣١٠/٤ (مادة خنو).

٢ - هذه الأبيات لم نجد لهما ذكرا في المصادر التي بين أيدينا . ولكن ذكرت رواية تشير إلى ذات المعنى ، على لسان السيدة آمنة إذ قالت للسيدة حليمة : " قيل لي ثلاث ليال استرضعي ابنك في بني سعد بن بكر ثم في آل أبي ذؤيب قالت حليمة فإن أبا هذا الغلام الذي في حجري أبو ذؤيب وهو زوجي " . { ابن سعد ، الطبقات الكبرى ١١١/١ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٨٧/٣ ؛ المقريزي، إمتاع الإسماع ٨٧/٤ ؛ السيوطي ، الخصائص الكبرى٥٧/١ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٨٦/١ } ، وذكر البكري رواية تشير إلى ذات القصة وهي : " لما تم لمولد النبي (ﷺ) سبعة أيام التمسوا له مرضعة تربيه ، ثم قال له قومه : يا عبد المطلب إني سأنظر لك وأنت السيد الكريم فينبغي أن تلتمس لولدك مرضعة فإنك اليوم كافله والمتولي أمره ، فقال عبد المطلب: يا آمنة من يصلح لولدك قال فأقبلت النساء إلى آمنة لإرضاع رسول الله (ﷺ) و كانت آمنة نائمة إذ انقلبت إلى جانب ولدها إذ هتف بها هاتف وقال لها : أيتها المرأة الكريمة فإن أردت أن ترضعي ولدك فعليك من نساء بني سعد حليمة السعدية وكانت كلما تأتي إليها امرأة تسألها عن اسمها و قومها " . { الأنوار في مولد النبي(ﷺ)١٩٣ } ، كما يقال أن عبد المطلب هو الذي سمع الهاتف الذي انشد هذه الأبيات من الشعر :

إن ابـن آمنــة الأمــين محمــدا	خــير الأنــام وخــيرة الأخيــار
مـا إن لـه غـير الحليمـة مرضـع	نعـم الأمينـة هـي علـى الأبـرار
مأمونـة مـن كـل عيـب فـاحش	ونقيــة الأثــواب والأزرار
لا تسـلمنه إلى سـواها إنـه	أمـر وحكـم جـاء مـن الجبـار

{ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٨٦/١}.

والاسمَ الّذي عَرفتْهُ مِنَ الهاتف[1] ، قال: فَحرَّكَ اللهُ تَعالى قَلْبَ حليمةَ السَّعديَّةَ[2] لِرضاعِ سيِّدِ البريَّة ، وكانَ سَبَبُ تَحريكَ قَلبَ حليمةَ لِرضاعِ النبي صلّى اللهُ تَعالى عليهِ وسلّمَ ، أنَّها كانتْ هيَ وَقوْمَها في تلكَ السَّنة في جُهدٍ عظيمٍ وَقَحْط ، قالتْ: وكُنّا فُقراءَ ولَمْ يكنْ لنا شيءٌ فكنتُ أخرُجُ أنا وصُوَيْحَباتي[3] مِنْ بناتِ بني سعدٍ نَلتقطُ مِنْ نَباتِ الأرضِ ونأكُلُهُ مِنْ شدَّة الجُوعِ والفاقَة ، فلمّا كانَ في بعضِ الأيامِ خَرجتْ حليمةُ معَ صُوَيْحَباتها فوقَعَتْ في مَضيقٍ مِنَ الأرضِ فيها نباتٌ مِمّا يؤْكَلُ وماءٌ سارحٌ ، قال: فأكلتْ حليمةُ مِنْ ذلكَ النباتِ وَشرِبتْ مِنْ ذلكَ المَاءَ[4] ، قالتْ حليمةُ: فَبَيْنما

---

١ - ذكر ابن شاذان عن الواقدي رواية تبين أن عقيل بن أبي وقاص هو الذي أشار على عبد المطلب بالسيدة حليمة بنت أبي ذويب لإرضاع النبي (ﷺ)عندما كان يبحث له عن مرضعة إذ قال له : " يا أبا الحارث أنى لأعرف في أربعة وأربعين صنديد من صناديد العرب امرأة عاقلة أفصح لسانا وأصبح وجها وارفع حسبا ونسبا وهي حليمة بنت أبي ذويب ابن عبد الله... " , {الفضائل ٢٥؛ ينظر : الشاهرودي , مستدركات علم رجال الحديث ٢٥٦/٥ }.

٢ - حليمة السعدية ، بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناضرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن غيلان بن مضر { ابن إسحاق , السير والمغازي ٢٥/١ ؛ ابن هشام , السيرة النبوية ١٠٤/١ ؛ ابن قتيبة , العارف ١٣١ ؛ اليعقوبي , تاريخ اليعقوبي ١٠/٢ ؛ ابن حزم , جمهرة انساب العرب ١١٥/١ ؛ البري , الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ١٥٥/١ ؛ } ؛ ولكن ابن سعد ذكر أن أبا ذؤيب هو كنية بعلها وليس أبيها { الطبقات الكبرى ١١٠/١ ؛ ينظر أيضاً : ابن عساكر , تاريخ دمشق ٨٧/٣ } ؛ إما ابن ماكولا فذكر أن اسم أبيها هو فضالة السعدي { إكمال الكمال ٤٩٥/٢ } , ويبدو أن ابن ماكولا قد خلط بينها وبين حفيدتها أم الهيثم بنت عبد الرحمن بن فضالة السعدية { ابن حجر , الإصابة ٢٣/٤} , إما البلاذري فذكر أن اسم أبيها هو الحارث بن عبد الله بن شجنة , وقال هو " وهو أثبت ". { انساب الإشراف ٩٣/١ }.

٣ - وكانوا عشر نسوة. ابن سعد , الطبقات الكبرى ١١٠/١ ؛ ابن عساكر , تاريخ دمشق ٨٦/٣ ؛ ابن كثير , السيرة النبوية ٢٢٥/١ ؛ السيوطي , الخصائص الكبرى٥٧/١.

٤ - وقد أشارت المصادر إلى هذه الرواية ولكن بلفظ مختلف وهي : أنه كان سبب تحريك= =حليمة لرضاعة رسول الله (ﷺ) أن البلاد التي تلي مكة أصابها قحط وجدب إلا مكة ، فإنها كانت مخصبة زاهرة ببركة رسول الله (ﷺ) ، وكانت العرب تدخل وتنزل بنواحيها من

نحنُ كذلكَ إذْ هَتَفَ بنا هاتفٌ منْ ذلكَ الوادي نَسْمعُ صوتَهُ وَلا نَرى شَخْصَهُ وَهُوَ يقولُ أفلحَ مَنْ يُصلّي وَيُسلّم على الرَّسولِ شعر *

ألا يــــا نِسْــــوَةَ الحَــــيِّ	**وَيــا خَيْــرَ بَــني سَــعْدي**[1]
تَعــــــالَيْنَ وَبــــــادِرْنَ	**إلى ذي القَمَــــرِ الفَــــرْدي**
فَمَــــنْ تُرْضَــــعْهُ مِــــنْكُنَّ	**فَــلا يَلْحَقَهــا جَهْــدي**
حَبيــــبٌ حَسَــــنُ الوَجْــــهِ	**كَــــريمُ الأبِ والجَــــدّي**
لَــــئِنْ حَــــلَّ بِــــواديكُمْ	**لَتُــنْجَنَّ مِــنَ الجُهْــدي**
صَــــلاةُ اللهِ تَغْشــــاهُ	**إذا مــا صَــوَّتَ الرَّعْــدي**[2]

قالتْ حليمةُ: ثمَّ انقطعَ عنّا كَلامَ الهاتفْ وَعاوَدْنَ الأبياتْ يَحُثُّنا عَلى المَسير إلي مكّةَ فَرَجعْنا إلى الحيّ وَكُلّنا خائفاتٌ ولَمْ نَأخُذْ شيّئاً منَ النّباتِ ، فقالَ بَعلي[3]: يا حليمةُ أراكي[4] كالطّائشة وَلمْ تأتيني بشيءٍ ، فأخبرتُهُ بقولِ الهاتفِ سَمعهُ أقصانا وأدْنانا وَهُوَ يَحُثُّنا عَلى الرَّواحِ إلى مكةَ لأجلِ رِضاعٍ عظيمِ القَدْرِ ، فَلمّا سَمعَ زَوجُ حليمةُ ما ذكرتْ مِنْ بَركاته ، قالَ يا حليمةُ: سيري بِنا إلى مكةَ لَعلَ اللهَ أنْ يَخُصّنا

كل مكان ، فخرجت حليمة مع نساء من بني سعد ، قالت حليمة : كنا نبقي اليوم واليومين لا نقتات فيه بشئ ، وكنا قد شاركنا المواشي في مراعيها . ابن سيد الناس ، عيون الأثر ٤١/١ ؛ الزرقاني ، شرح الزرقاني ٢٦٦/١ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ٣٧١/١٥.

١ - كتبت كلمات القافية لهذه الأبيات مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح على التوالي: (سعدِ ، الفردِ ، جهدِ ، والجدِّ ، الجهدِ ، الرّعدِ).

٢ - لم يرد ذكرها في المصادر التي بين أيدينا.

٣ - اسم زوجها هو الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن. ينظر : ابن إسحاق ، السير والمغازي ٢٥ ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ١٠٤/١ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ١١٠/١ ؛ البلاذري ، أنساب الإشراف ٩٣/١ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٦٧٦/١.

٤ - كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح (أراكِ).

بِهذا المَولودِ[1] ، قالتْ حليمةُ: وكُنْتُ حاملاً وقدْ آنَ وقتُ ولادَتي فَولَدْتُ وَلدي ضُمْرَةُ وأنا أتَلوّى جُوعاً وَوَجَعاً فلمّا وّضّعْتُهُ غَشيَ عليَّ مِنَ الجوعِ وأتاني آتٍ في المنامِ فاحْتَملني وَقَذفَني في نَهرٍ لَوْنُهُ أشَدُّ بياضاً منَ اللَّبنِ وَطعمُهُ أحلا منَ العَسلِ ورائحَتُهُ كالمسكِ الأذْفرِ ، فقالَ لي: اغْتَسلي فاغْتَسلتُ ، ثمّ قالَ: إشْربي فَشَربتُ ثمّ رَدَّني إلى مَكاني ، وقالَ لي: يا حليمةُ أنتِ المَخْصوصَةُ بِرضاعِ النَّبيِّ العَرَبي صلّى اللهُ تعالى عليْهِ وسلّمَ ، وَهُوَ النَّبيّ المَكيّ الأَبْطحي فَعَليكِ بِبَطْحاَءِ مكةَ فإنَّ لَكي[2] فيها رِزْقًا

١ - روى أبو سعد النيسابوري قال : قالت حليمة : " فانتبهت من المنام وأنا أجمل نساء بني سعد قاطبة، لا أطيق أن أنقل ثديي كأنهما الجرة كالجرة العظيمة يتسبسب ويشخب منها لبن يقطر كما يقطر الروايا، وإن الناس من بني سعد حولي لفي ضيق وإنما كنا نرى البطون لازقة بالظهور، والألوان متغيرة، وكنا نسمع من كل دار أنينا كأنين المرضى من شدة الجهد والجوع، لا يكاد يجري الدمع إذا بكت العيون من شدة اليبوسة وضيق الزمان، لا نرى في الجبال الراسيات شيئا قائما، ولا على وجه الأرض شجرا زاهرا .قالت: وكادت العرب أن تهلك هزلا وضرا، واجتمع النساء حولي يتعجبن مني ويقلن: يا بنت أبي ذؤيب إن لك شأنا وقصة، أصبحت اليوم تتشبهين ببنات الملوك، ولقد فارقتنا بالأمس وبك ما بك من تغير اللون وضيق العيش! قالت: فكنت لا أجيب جوابا، ولا أنطق وذلك أني أمرت في المنام، فكتمت شأني.ثم صعدنا يوما إلى بطحاء مكة نطلب النبات كعادتنا فسمعنا مناديا ينادي: ألا إن الله تبارك وتعالى حرّم في هذه السنة على نساء الشرق والغرب والجن والإنس يلدن في هذه السنة بناتا لأجل مولود يولد في قريش، هو شمس النهار، وقمر الليل، وطوبى لثدي أرضعته، ألا فبادرن يا نساء بني سعد ، فلما سمع النساء ذلك انحدرن جميعا من ذروة الجبل، وجعلن يخبرن أزواجهن بما سمعن، وعزم النساء الخروج إلى مكة، فخرجن وكانوا في جهد جهيد ". شرف المصطفى ٣٧٢/١ ؛ وذكر المجلسي أن هذا الهادف سمعه بني سعد بعد يومين من الحلمِ الذي رأت فيه السيدة حليمة الرجل الذي أخذها إلى النهر ، وبذلك فهو يخالف ما ورد في هذه المخطوطة ونص الرواية هو : " ثم بعد يومين هتف بي هاتف فسمعه بنو سعد عن آخرهم وهو يقول : يا نساء بني سعد نزلت عليكم البركات ، وزالت عنكم الترحات برضاعة مولود ولد بمكة ، فضّله الواحد الأحد ، فهنيئا " لمن له قصد ، فلما سمعوا ما قاله الهاتف قالوا : إن لهذا المولود شأنا " عظيما " ، فرحل بنو سعد عن آخرهم إلى مكة " بحار الأنوار ٣٧٢/١٥. كما أن رواية المجلسي تخالف ما ذكرته المصادر بان المرضعات كنّ عشرة فقط وليس بنو سعد كلهم.

٢ - كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح (لكِ).

واسعاً وتكوُني أسعدَ نساءَ قومُكي ثمَّ ضربَ بيده على صَدْري وقالَ: أَدَرَّ اللهُ لَكي اللَّبنَ وَجنَّبَكي[1] المحنَ ، فَوَعِزةُ رّبي لَقدْ انْتبهْتُ منَ النَّومِ وأناْ لا أقدرُ على حَمْلِ ثديايَ وَقدْ كُسيتُ حُسْناً وجَمالاً وَصُوَيْحَباتي بُطُونَهُنَّ لاصقاتٌ بظُهورهنَّ وهُنَّ صُفرُ الوُجوه منْ غَيْرِ علَّة ، فَقُلنَ لي نحنُ بالأمسِ فارقْناكي[2] وأنتِ أشدُّ منّا جوعاً وأنت اليومَ سمينةٌ لبينةٌ فَكَتَمْتُهنَّ أمْري[3] ، وقلتُ لبعلي احْملني إلى مكّةَ ولمْ يكُنْ لنا إلاّ إتانةٌ[4] إذا مَشتْ يَتَخَضْخَضُ ما في بطنها من شدة الجوعِ والضّعْف ، فقالَ بعلي: بعلي: يا حليمةُ إنّكي[5] لَتُحمّليها ما لا تَطيقُ فقلتُ: يا قَرينَ الخيْرِ اللهُ يَحْملنا وَيحْملُها ، فقدَّمَ بَعلي الإتانةَ وَكُنّا نَعُدُ أضْلاعَها فأركبني عليْها وأخذتُ ولَدي ضُمْرَةَ في حُضني وهيَ تَدبّ بنا كَدبيبِ النَّملِ أوْ كالُمعلَّقة رِجلاها في الوَحْلِ[6] فلمّا سِرْنا

---

١ - كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح (وجنبكِ).

٢ - كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح (فارقناكِ).

٣ - أشارت بعض المصادر لهذه الرواية منها : البكرى , الأنوار في مولد النبي ١٩٣/٢ ؛ المجلسي , بحار الأنوار ٣٧٢/١٥ ؛ وذكر الصفوري الرواية وفيها شئ من الاختلاف قال : " كانت حليمة في ضيق فأضرها الجوع فرأت في منامها رجلا أخذ بيدها إلى نهر أبيض من اللبن وأحلى من العسل وقال اشربي يا حليمة فشربت كثيرا ثم قال تعرفيني قالت : لا قال أنا الحمد الذي كنت تحمدين الله به في الشدة والرخاء يا حليمة انطلقي إلى مكة فإن لك فيها الرزق الواسع واكتمي شأنك قالت فاستيقظت وأنا أحمل النساء ولا أطيق أن أحمل ثديي من اللبن فتعجب النساء مني... " , نزهة المجالس ومنتخب النفائس ١/ ٢٧٧.

٤ - إتانة وهي لا تصح في اللغة وإنما هي أتان وتعني الحمار من الذكر والأُنثى أي لا تؤنث فيقال أتانة. الجوهري , الصحاح ٢٠٦٧/٥ ؛ ابن منظور , لسان العرب ٦/١٣ (مادة أتن).

٥ - كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح (إنكِ).

٦ - ورد مضمون هذه الرواية في اغلب المصادر وبلفظ مختلف وهي منقولة على لسان حليمة : " قالت خرجت في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرضعاء بمكة على أتان لي قمراء في سنة شهباء لم تبق شيئا ، ومعي زوجي ومعنا شارف لنا والله ما أن يبض علينا بقطرة من لبن ومعي صبي لي إن ننام ليلتنا من بكائه ما في ثديي ما يغنيه " { ابن إسحاق , السير والمغازي ٢٦/١ ؛= =ابن هشام , السيرة النبوية ١٠٥/١ ؛ الطبري , تاريخ الرسل والملوك ٥٧٣/١ ؛ ابن حبان , صحيح ابن حبان ٢٤٤/١٤ ؛ البيهقي , دلائل النبوة ١٣٣/١ ؛ ابن سيد الناس , عيون الأثر ٤٨/١ ؛ ابن

على الجادة وَقفَت الإتانةَ ، فقالَ بعلي: يا حليمةُ ارجِعي بِنا كي لا يَطَّيّرُ النّاسُ بِنا ، فَقُلتُ يا قَرِينَ الخَيرِ إنَّ قَلبي واثقٌ باللهِ إنَّ المَولودَ لَنا دونَ غَيْرنا فبَيْنَما نَحنُ نقولُ نَسيرُ أوْ نَرجِعُ وإذا قدْ برزَ ألَيْنا مِن الشُعَبِ رجلٌ كالنَّخلة السُّحُوقُ وبيده حَرْبَةٌ لامعةٌ فاقبلَ إلى الإتانة وأشارَ إليْها بالحربةِ وقالَ لها: أنْشطي وأسْرعي لرضاع الصّادق الأمين وسيّد المُرسَلين وَحبيبُ رَبِّ العالمينَ ، ثمّ قالَ: ابشري يا حليمةُ بما خَصَّكي[1] الإلهُ وفضَّلَكي[2] بأكرمِ النَّبيينَ وسيِّد المُرسلينَ وَحبيب رَبِّ العالمينَ ، قالتْ حليمةُ: فو اللهِ لَقدْ أسْرعتْ بنا الإتانةُ إلى أنْ سَبقت الرَّكبُ بأسره[3].

فأوَّلُ مَن أشرفَ على الحرمِ أنا فَنظرتُ إلى مكَّةَ ومَنْ حولَها والحَرمُ يَنجَلي كالعروسِ ، وقدْ أزْهرَتْ الأرضُ والأشجارُ بأصناف الإزهارِ وذلكَ ببركة مُحَمّد المُختارِ صلّى اللهُ تعالى عليْه وسلّمَ ما دامَ اللّيلُ والنَّهارِ ، قالتْ حليمةُ: فنزلتُ بإطراف الحَرمِ فلمّا رأواْ رُفقائي ذلكَ العُشْبُ العَزيزُ نزلوُا يَرعوُنَ فيه ويأكُلوُنَ منَ النَّبات ، وَقدْ عاشُوا هُمْ وَدوابُهمْ فلمّا أصْبحُوا دخَلوُا مكّةَ المَحروسَةَ المُشرَّفةَ وكُلٌ منْهنَّ تَطمَعُ أنْ تكُوَن

كثير السيرة النبوية ١/٢٢٦ }.

١ - كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح (خصكِ).

٢ - كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح (وفضلكِ).

٣ - ذكر أبو سعد النيسابوري الرواية ببعض الاختلاف قال : قالت حليمة : " فكنت أجدّ وأسوق الأتان فتمشي على المجهود منها كأنها تنزع يديها ورجليها من الوحل من شدة الضعف، قالت: فجعلت لا أمر بشيء إلا استطال علي فرحاً ونادتني الأشياء من كل مكان: هنيئا هنيئا لك يا حليمة، قالت: فكنت لا أقدر أمر وحدي لما أسمع من النداء والعجائب حولي، فبينا أنا كذلك إذ برز إليّ من الشعب بين الجبلين رجل كالنخلة الباسقة وبيده حربة يلوح لمعانها من النور، فرفع يده اليمنى فضرب بطن الحمار ضربة ونادى: مرّي يا حليمة بكل سلاماتك، فقد أنزل الله بشارتك، مري فقد أمرني الرحمن أن أدفع عنك اليوم كل شيطان مريد وجبار عنيد، قالت: فقلت لصاحبي: يا فلان أترى وتسمع ما أسمع؟ فيقول: لا، ما لك كالخائفة الوجلة ". شرف المصطفى ١/ ٣٧٣ ؛ كما أشار الصفوري لهذه رواية قال : قالت حليمة : " أنا في بعض الطريق إذ خرج رجل من شجرة ومعه حربة فوكز الأتان وهي الأنثى من الحمير وقال أسرعي بمرضعة سيد المرسلين ". نزهة المجالس ومنتخب النفائس ١/ ٢٧٧.

هيَ المَخْصوصَةُ بذلكَ المَولوُدُ الّذي أنارَتْ بِطَلْعَته الوجوُدُ ، قالَ: فأَقْبلتْ آمنةُ إلى عَبد المُطَّلبِ وَقالتْ: يا سيّدي ألا تَخْرُجْ إلى هؤلآء المُرْضعات فَتَنْظُرُ لولدكَ مُحَمّد مُرضعةً ، قالَ: نعمْ فحينَ خَرجَ منْ عندها سَمعَ الهاتفُ يَهتفُ وَيقولُ هذه الأبياتِ ، أفلحَ مَنْ يُصلّي عَلى الرَّسولِ شعر*

إنَّ ابـنَ آمِنـةَ الأمـينِ مُحَمَّـدْ	خَيْـرَ الأنـامِ وَصَـفْوَةِ الـرَّحْمنِ
مـا إنَّ لـهُ في النَّـاسِ غَيْـر حَليمـةَ	أمْـرٌ أتـى حَقّـاً مِـنَ الـدَّيّانِ
وَسَـليمَةٌ مِـنْ كُـلِّ عَيْـبٍ فـأحِشٍ	وَنَقِيّـةُ الأثـوابِ والأرْدانِ
لا تُسْـلّميهِ الى سِـواها إنَّـهُ	أمْـرٌ وَحُكْـمٌ جـالَ في الأكْـوانِ[1]

قالتْ حليمةُ: وَجَعلنَ النِّسوةُ المُرضعات يَدْخُلنَ على أمّه آمنةَ وهيَ عَنْ أسْمائهنَّ مُسائلةٌ فإذا لمْ تَسْمع الاسمَ والقبيلةَ تَصْرفهُنَّ بكلامٍ جَميلٍ ، وتقولُ إنَّ ابني يَتيمٌ وكانوُا لا يَرْغبُونَ في اليَتيمِ وَيرغَبونَ في الوَلد الّذي لهُ أَبٌ لأنَّهُ يُكْرِمُ مُرضعَةَ ولده ، وإنَّ عَبْدَ المُطلبْ خَرجَ يَستقبلُ مُرضعةً لولده مُحَمّد صلّى اللهُ تعالى عليه وسلَّمَ ، فإذا تَكلَّمَ مَعهُمْ فَيقولونَ هوَ وَلَدُكَ فيقولُ لا ولكنْ هوَ أعَزُّ منْ وَلدي وأبوُهُ ماتَ وهُوَ في بَطْنِ أمّهَ[2] ، فكانوُا إذا سَمعُوا بِيتْمه يُعرضُوا عَنْ طلبه ، قالَ: فَدخلتْ

---

١ - ذكر الصالحي الشامي أن عبد المطلب سمع وقت دخول آمنة مكة هاتفاً يقول:

إن ابـن آمنـة الأمـين محمـدا	خـير الأنـام وخـيرة الأخيـار
مـا إن لـه غـير الحليمـة مرضـع	نعـم الأمينـة هـي علـى الأبـرار
مأمونـة مـن كـل عيـب فـاحش	ونقيـة الأثـواب والأزرار
لا تسـلمنه إلى سـواها إنـه	أمـر وحكـم جـاء مـن الجبـار

سبل الهدى والرشاد ٣٨٦/١

٢ - اختلفت الروايات في تحديد تاريخ وفاة والد النبي(ﷺ) وقد جمعها العيني قال: " واختلفوا في زمان موته ، فقيل : إنه مات ورسول الله (ﷺ) حاملة به أمّه. وقال عامة المؤرخين : إنه مات قبل ولادته بشهر أو بشهرين ، وقال مقاتل: بعد ولادته بثمانية وعشرين شهراً ، وقيل: بعد= =ولادته بسبعة أشهر ، وقال الواقدي : وأثبت الأقاويل عندنا أنه مات ورسول الله (ﷺ) حمل ،

حليمةُ مكّةَ وَسئلَتْ عَنْ سيّد الحرمِ فقالُوا هوَ عَبْدُ المُطّلبْ فأقبلتْ إليه وسلَّمتْ عليْه فلمّا وقفتْ بينَ يَديْه أشارتْ بالسَّلام عليْه وقالتْ: يا سيّدَ الأشراف يا مَنْ عُرفَ بالجوُد والإنصاف إعلمْ إنني امرأةٌ سَعْديَّةٌ وقدْ جارَ الزَّمانُ عليْنا بصُروفه وقدْ مَرّتْ بنا سنينَ أذابَت الشَّحْمَ واللَّحمَ وأهلكت الشّاةُ والبعيرُ ولمْ يبْقِ لنا مُعينٌ ولا نَصيرٌ وزادَ عليْنا في هذا العامِ الجَدْبُ حتّى شاركْنا الأغنامَ في مَراعيها ، وقدْ قَصدْتُكَ يا سيّد الحرمِ ومَعْدنِ الجودِ والكَرمْ في مَولودٍ أرْضِعُهُ[1] لَعلي أسْعَدَ به ، فقالَ لها عَبْدُ المُطلبْ يا أمَةَ

وكانت وفاته بالمدينة في دار النابغة عند أخواله من بني النجار". عمدة القاري ٣٠١/١٦.

١ - رواية ابن شاذان عن الواقدي أشارت إلى أن عبد المطلب هو الذي طلبها ، إذ أرسل خادمه ويدعى شمردل إلى حي بني سعد والذي يبعد عن مكة ثمانية عشر ميلا . وعندما وصل أخذ يسأل عن خيمة عبد الله بن الحارث والمكنى بأبي ذويب وعندما وصل إلى الخيمة والتي وصفها الواقدي بقوله " فإذا بخيمة عظيمة رضية زاجة في الهواء من خوص " . ودخل شمردل على أبي ذويب و قال له : " اعلم يا سيدي أن مولاي أبا الحارث عبد المطلب قد وجهني نحوك وهو يدعوك فان رأيت يا سيدي إن تجيبه " فافعل وتوجه أبا ذويب نحو عبد المطلب الذي قال له : "... إن نافلتي محمد بن عبد الله مات أبوه ولم يبن عليه أثر ثم ماتت أمّه وهو ابن أربعة أشهر وهو لا يسكن من البكاء إلى اللبن وقد عرضت عليه أربعة وستين جارية من أشرف وأجل بني هاشم فلم يقبل لواحدة منهن لبنا والآن سمعنا أن لك بنتا ذات لبن فإن رأيت أن تنفذها لترضع ولدى محمدا (ﷺ) فإن قبل لبنها فقد جاءتك بأسرها وعلى غناك وغنى أهلك وعشيرتك وإن كان غير ذلك ترى مما رأيت من النساء غيرها فافعل ففرح عبد الله فرحا شديدا ثم قال يا أبا الحارث إن لي بنتين فأيهما تريد قال عبد المطلب أريد أكملها عقلا وأكثر لبنا وأصون عرضا فقال عبد الله هاتيك حليمة لم تكن كأخواتها بل خلقها الله تعالى أكمل عقلا وأتم فهما وأفصح لسانا وأثج لبنا وأصدق لهجة وأرحم قلبا منهن جميعا... دخل (أبا ذويب)على ابنته حليمة وقال لها أبشري فقد جاءتك الدنيا بأسرها فقالت حليمة ما الخبر قال عبد الله اعلمي إن عبد المطلب رئيس قريش وسيد بني هاشم سألني انفاذك إليه لترضعي ولده وتبشري بالعطاء الجزيل والسير الجميل قال ففرحت حليمة بذلك وقامت من وقتها وساعتها واغتسلت وتطيبت وتبخرت وفرغت من زينتها فلما ذهب من الليل نصفه قام عبد الله وزين ناقته وكانت مشرفه فركبت عليها حليمة وركب عبد الله فرسه وكذلك زوجها بكر بن سعد السعدي وخرجوا من دارهم في داج من الليل فلما أصبحوا كانوا على باب مكة ودخلوها وذهبت حليمة إلى دار= =عاتكة... وأخذت رسول الله(ﷺ) فوضعته في حجرها ووضعت ثديها في فمه والنبي

اللهِ إتفاقٌ حُسْنٌ وَحِلْمٌ وَسَعْدٌ ، وأنا عندي غلامٌ لمْ تلد النِّساَءَ مثلَهُ ولا أحسنَ منهُ ولاَ أجملَ ولا أكملَ ولا أنورَ ولا أبْهى ولا أضْوَءَ منْ طَلعته إلاّ أنَّهُ يَتيمٌ لا أبَ لهُ فإنْ رَغبْتي فيه فَخُذيه وأناْ مَقامُ أبيه ، قالَ: فلمّا سَمعتْ حليمةُ كلامَ عَبْد الُمطلبْ أمْسَكتْ عَنْ خطابه وَلَمْ يُعْجبْها ما ذَكَرَ لها منْ يُتمه ، فقالتْ لهُ: يا سيّدي إنَّ مَعي بَعلي وما أقدرُ أقطعُ أمراً دونَهُ وها أنا راجعةٌ إليه أشاوِرُهُ في هذا الأمر وأذكرُ لهُ ما ذكرْتَ منْ أمرِ هذا المَولود ، فقالَ لها عَبْدُ المُطلبْ افعلي ما بدا لَكي[1] وارجعي إليَّ بالجَواب فَرجَعتْ حليمةُ إلى بَعلها وقَلْبُها يَحُنُّ إلى ما ذكرَ لها ، فقالَ لها بعلُها: ما خَبرُكي[2] يا حليمةُ فقالتْ لهُ: إنَّ سيّد الحرمِ عَبْدُ المُطلبْ سألتْهُ الرِّضاعَ فذكرَ لي إنَّ عندَهُ مَولودٌ حَسَنٌ جميلُ الصُّورةِ إلاّ أنَّهُ يَتيمٌ لا أبَ لهُ فلمْ آخُذْهُ خوفاً منكَ ومنْ مَلامَتكَ فما أنتَ قائلٌ فقالَ لها بعلُها: ويْحكي[3] يا حليمةُ ما تَفعلينَ باليتيمِ وإنَّما نُريدُ زَقْدَهُ[4] منْ أبيه فقالتْ إنَّ جدّهُ عَبْدُ المُطلبْ قائمٌ بأمره وقدْ ضَمنَ لي خيراً كثيراً ، فقالَ: وَيْحكي[5] يا حليمةُ ترجعُ المَراضعُ بالإنعامِ منْ آباء الغُلمان وأنت تَرْجعينَ بِغُلامٍ يتيمٍ لا كانَ ذلكَ أبداً ، فَصبرتْ حليمةُ على كلام بعلها فلمّا أمْسى المَساَءُ أسْبلتْ حليمةُ دمْعَتَها فقالَ لها بعلُها: ما لَكي[6] يا حليمةُ تَبكينَ ، قالتْ يَحُقُّ لِيْ البُكاَءُ تَرْجعِ بني سعد بالرِّضاعِ وأنا أرجعُ بالخيبَة فقالَ لها بعلَها وَما الّذي تُريدينَ ، قالتْ: أريدُ المَولُودَ الّذي وصفَهُ لي عَبْدُ المُطلبْ فَعسىَ اللّهُ أنْ يُسْعدَني به ، فقالَ لها: دونَكي[7] إيّاهُ[1] فَخرجَتْ حليمةُ إلى عَبْدِ المُطلبْ قالَ وعَبْدُ المُطّلبْ لمّا فارقَ

(ﷺ)...). { الفضائل ٢٦ }.

١ - كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح (لكِ).

٢ - المصدر نفسه (خبركِ)

٣ - المصدر نفسه (ويحكِ).

٤ - قال الفراهيدي : الزقد كلمة يمانية ، العين ٥/٨٨ (مادة زقد).

٥ - كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح (ويحكِ).

٦ - المصدر نفسه (لكِ).

٧ - كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح (دونكِ).

١ - ذكر ابن سعد رواية عن الواقدي تشير إلى غير ذلك ، إذ أن زوج حليمة وافق على النبي(ﷺ) من أول وهلة قال : " أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي أخبرنا زكريا بن يحيى بن يزيد السعدي عن أبيه قال قدم مكة عشر نسوة من بني سعد بن بكر يطلبن الرضاع فأصبن الرضاع كلهن إلا حليمة بنت عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وكان معها زوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن ويكنى أبا ذؤيب وولدها منه عبد الله بن الحارث وكانت ترضعه ، وأنيسة بنت الحارث وجدامة بنت الحارث وهي الشيماء ، وكانت هي التي تحضن رسول الله (ﷺ) مع أمّها وتوركه فعرض عليها رسول الله (ﷺ) فجعلت تقول: يتيم ولا مال له ، وما عست أمّه أن تفعل ، فخرج النسوة وخلّفنها ، فقالت حليمة لزوجها ما ترى قد خرج صواحبي وليس بمكة غلام يسترضع إلا هذا الغلام اليتيم فلو أنا أخذناه فاني أكره أن نرجع إلى بلادنا ولم نأخذ شيئا ، فقال لها زوجها خذيه عسى الله أن يجعل لنا فيه خيرا فجاءت إلى أمّه فأخذته". الطبقات الكبرى ١١١/١ ؛ والحلبي أشار إلى ذلك أيضاً ولكن برواية تختلف باللفظ وهي : " أن حليمة قالت : استقبلني عبد المطلب فقال: من أنت فقلت أنا امرأة من بني سعد قال ما أسمك قلت حليمة فتبسم عبد المطلب وقال: بخ بخ سعد وحلم خصلتان فيهما خير الدهر وعز الأبد يا حليمة إن عندي غلاما يتيما وقد عرضته على نساء بني سعد فأبين أن يقبلن وقلن ما عند اليتيم من الخير إنما نلتمس الكرامة من الآباء فهل لك أن ترضعيه فعسى أن تسعدي به، فقلت ألا تذرني حتى أشاور صاحبي فانصرفت إلى صاحبي فأخبرته فكأن الله قذف في قلبه فرحا وسرورا فقال لي يا حليمة خذيه ". السيرة الحلبية ١٤٧/١ ؛ والصفوري يقدم رواية تبين أن السيدة حليمة وافقت على أخذ النبي(ﷺ) دون الرجوع إلى بعلها واستشارته بالموضوع ، والرواية ذكرت على لسان حليمة إذ قالت : " ودخلنا مكة فرآني عبد المطلب فسألته عن رضيع فقال: عندي غلام يتيم لم تبق امرأة إلا وعرض عليها ولكن لعدم سعدها تأباه إذا قيل لها توفى الله أباه فقالت رضيت بجماله وليس لي رغبة في غير وصاله، فقال لها: ما اسمك قالت حليمة السعدية فقال: حلم وسعد فيهما عز الأبد ، فأدخلني إلى منزل آمنة فرأيته نائما فوضعت يدي على صدره ففتح عينيه وتبسم فخرج منه نور الحق بعنان السماء ، والعنان بفتح العين هو السحاب فناولته ثديي الأيمن فشرب حتى روى ثم ناولته الأيسر فامتنع وذلك من عدله وإنصافه لأنه علم أن له في اللبن شريكا...". نزهة المجالس ومنتخب النفائس ١/ ٢٧٧ ؛ ينظر= =أيضاً : الحلبي ، السيرة الحلبية ، ١٣١/١ ؛ وأشار إلى ذلك أيضا ابن شهر أشوب , مناقب آل أبي طالب ٣٢/١ ؛ كما أن العاملي شكك في مسالة رفض حليمة وبعلها لمحمد ليتمه(ﷺ)

حليمةُ دخلَ على آمنةَ وذكرَ لها ما كانَ منهُ ومنْ حليمةُ ، فقالتْ آمنةُ: أريدُ هذه لا أريدُ غَيْرَها لما سبقَ منْ كلامِ الهاتفِ ، فَرجعَ عَبْدُ المُطّلبْ على أثَرِه يَطلبُ حليمـةَ ، وحليمةُ جاَءتْ في طلبه فالتقَيا في الطَريقِ فلمّا رآتْهُ عَرفتْهُ ، قالتْ: إلى أيـنَ يا سيّد العرَبْ ، قالَ اليْكي[1] يا عاليـةَ النَسبْ ، قالتْ: وأنا كـذلكَ يـا سـيّدَ الحَطيمِ[2] أتيتُ

وقال:" إنها رفضته في أول الأمر ليتمه إنما يصح بالنسبة ليتيم ضائع ، لا أهمية له ، وأما بالنسبة لمحمد(ﷺ) فإن كافله عبد المطلب سيد هذا الوادي ، وأمّه آمنة بنت وهب ، من أشراف مكة ". الصحيح من سيرة النبي الأعظم ١٤٨/٢ . وهناك رواية تبين أن زوج حليمة رفض النبي(ﷺ) بسبب فقرهم وليس لأنه يتيم وقد ذكرها الخصيبي بسند ينتهي بالإمام أبي عبد الله (u) إذ قال : " لما أرضعت حليمة رسول الله (ﷺ) اقبل إليها زوجها فقال : يا حليمة من هذا الصبي ؟ فقالت : ابن أخي أبي طالب وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. فقال لها : ويحك سنتنا سنة مجدبة كما ترين فإذا أرضعت هذا الصبي مع ابنك اضررتنا به ، فقالت : والله لقد وقع لهذا الصبي في قلبي من المحبة شئ لا أحسن أصفه لك " , الهداية الكبرى ٢٩ . أما المجلسي فقد ذكر رواية تحمل ذات المضمون الذي أشارت إليه المخطوطة وان اختلفت معها في اللفظ وكذلك أضاف إليها سبب موافقة زوج حليمة على اخذ محمد (ﷺ) قائلاً : " ارجع إلى هذا الطفل اليتيم وخذيه فعسى أن يجعل الله فيه خيرا " كثيرا " ، فإن جده مشكور بالإحسان " بحار الأنوار ٣٧٣/١٥ . ولكن اغلب المصادر ذهبت إلى أن السيدة حليمة أخذت النبي(ﷺ) لأنها لم تجد غيره. ينظر : ابن إسحاق , السير والمغازي ٢٦/١ ؛ابن هشام , السيرة النبوية ١٠٥/١ ؛ البلاذري , انساب الإشراف ٩٤/١ ؛أبو يعلي الموصلي , مسند أبي يعلي ٩٤/١٣ ؛ الطبري , تاريخ الرسل والملوك ٥٧٣/١ ؛ ابن حبان , صحيح ابن حبان ٢٤٤/١٤ ؛ ابن عساكر , تاريخ دمشق ٨٧/٣ ؛ ابن الجوزي , المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٢٦٢/٢ ؛ابن أبي الحديد , شرح نهج البلاغة ٢٠٢/١٣ ؛ ابن الأثير , الكامل في التاريخ ٤٦٠/١ ؛ ابن كثير , السيرة النبوية ٢٢٦/١.

١ - كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح (إليكِ).

٢ - وكان أهل الجاهلية يسمون حِجْرُ الكَعْبَةِ المُخْرَج منها بالحطيم. الفراهيدي , العين ١٧٥/٣ ؛ الجوهري , الصحاح ١٩٠١/٥ , ولكن الزبيدي ذكر بأن الحطيم مختلف فيه فالبعض يقول هو مِمّا يَلِي المِيزابَ , والأخر يقول الّذِي فيه المِيزاب سُمّى به ؛ لأَنَّ البَيْتَ رُفِعَ وتُرِك هو مَحْطُومًا , وقيل الحَطِيمُ هو الجِدارُ يَعْنِي جِدارَ حِجْرِ الكَعْبَة .وقيل هو ما بَيْنَ الرُّكْنِ وَزَمْزَمَ والمَقام ، وزادَ= =بعضُهُم الحِجْرَ ، أو من المَقامِ إلى البابِ ، أو ما بَيْن الرُّكْنِ الأَسْوَدِ إلى البابِ إلى المَقامِ حيثُ يَتَحَطَّمُ الناسُ للدُّعاءِ ، أي : يَزْدَحِمُون فيَحْطِمُ بعضُهم بَعْضًا . تاج العروس ١٥٧/١٦ , وكذلك

لرضاعِ الطِّفلِ اليتيمِ لعلَّ اللهَ تعالى أنْ يُسعدَني بهِ الرّبُّ الرّحيمُ ، فسارَ عَبْدُ المُطّلبَ أمامَها ، وهيَ مِنْ ورائهِ ولسانُ الحالِ يقولُ: أفلحَ مَنْ يُصلّي ويُسلّمُ على الرّسُولِ

شعر*

ألا إنَّ قَصْــــدي مَـــــنْ تَكَمَّــــلَ مَعنــــاهُ

وَمَـنْ لا تَقْصُـدُ العُشّـاقُ فِي الكَـوْنِ إلاّ هُـو

وَمَــنْ عَرَفَــهُ قَــدْ فــاحَ فِي غَسَــقِ الــدُّجَا

وَهَــبَّ عَلــي مَيِّــتٍ مِــنَ العُشّــاقِ أحْيــاهُ

تَمَلَّــتْ بِــهِ يــا لَيْــتَني كُنْــتُ شاهِــداً

وَيــا لَيْــتَني بِــالْعَيْنِ شاهَــدْتُ مَعْنــاهُ

يَقــوُلُ لِســانُ الحــالِ عَنْهــا وَعُشْقِهــا

يُبَــرْهِنُ عَنْهــا لَــيْسَ قَصْــدي إلاّ هُــو

مَلَكْـتَ مَعـاني الحُسْـنِ يـا أشْـرَفَ الـوَرى

فَأهْـلُ الهَـوى فِي بَحْـرِ حُسْـنِكَ قَـدْ تـاهُو

لَـكَ اللهُ حـادي الْعـيسْ إنْ جِـزْتَ حـاجِزاً

وَعَرَّضْــتَ بِالْمُشْــاقِ ثُــمَّ لَــكَ اللهُ

وَأزْكـــى صَــلاةٍ وَسَــلامٍ مُعَطَّــراً

اختلفوا في تسميه بالحَطِيمُ إذ قيل سُمِّيَ بذلك لانْحِطام الناس عليه أي يزدحمون حوله ، وقيل: لأنهم كانوا يحلفون عنده في الجاهلية فيَحْطِمُ الكاذِبَ , وقيل لأَن العرب كانت تطرح فيه ما طافت به من الثياب ، فبقي حتى حُطِمَ بطول الزمان. ينظر : ابن منظور , لسان العرب ١٢/١٣٩.

عَلـي ماجِـدٍ قَـدْ عَطَّـرَ الْكَـون رَيّـاهُ[1]

قالَ: فلمّا أتى عَبدُ المطَّلبْ وحليمةُ إلى بيت آمنةَ فَدخلتْ حَليمةُ عَلَيْها مَعَ عَبد المطّلب وَسلّمتْ عَلَيْها فالْتَقتْها آمنةُ بالتَّرحيبِ والتّكريم[2] وقالتْ لها: واللهِ يا حليمةُ أنت أحَقُّ النَّاسِ بِولَدي وَحشاشةَ كَبدي قُومي ياحليمةُ وانظُري مِن وَلدي بلا تَعَنّي وإنَّكي[3] لَتأخُذيه بالرَّغْمِ مِنّي وأنشدتْ تقول شعر*

سيري يا حَليمَةُ وَارْضِعي هذَا المُفَدّا	هـذا الَّـذي في حُسْـنِهِ لازالَ فَـرْدا
هـذَا الّـذي لَـوْلاهُ مـا عُشِـقَ الْحِمـا	كَلّـا وَلا كـانَ السُّـرورُ إليْـه يُهْـدا
وَإذا تَبَـدَىّ يـا حَليمَـةُ فَابْشِـري	بِالْقَصْدِ ما تَلْقينَ بَعْدَ اليَوْمِ نَكْدا
فَلَكـي[4] الْهَنـا بِرضـاعِهِ وَهُـوَ الّـذي	عَـنْ وَجْهِـهِ قَمَـرُ المَلاحـةِ مـا تَعَّـدا[5]

قالَ الرّاوي: ثُمَّ إنَّ آمنةَ أخذتْ بيد حليمةَ وأقبلتْ بها إلى البيْت الّذي فيه حَضَرتُ النَّبيُّ صلّى اللهُ تَعالى عَليهِ وسلَّمْ ، قالتْ حليمةُ: فلمّا دخلتُ عَليه صلَّى اللهُ تَعالى عليه وسلَّمْ نَظرْتُ إلى البيت الّذي فيه النَّبيُّ صلّى اللهُ تَعالى عليه وسلَّمْ فإذا هُوَ يَتَلألأُ نُوراً ساطعاً ، فقلتُ لَها يا سيِّدَتي حولَ وَلَدكي[6] مَصابيحَ ، قالتْ: لا بلْ هُوَ نورُ وَجهِ المليحُ الّذي يُغني عَنِ المَصابيحَ[7] ، قالتْ حليمةُ فَتأمَّلْتُه وإذا هُو نائِمٌ

١ - لم يرد ذكرها في المصادر التي بين أيدينا.

٢ - رواية ابن شاذان عن الواقدي تبين بأن حليمة عندما دخلت إلى مكة توجهت إلى دار عمّة النبي الذي كان معها مباشرة وليس إلى دار آمنة إذ قال : قال الواقدي : "... فلما أصبحوا كانوا على باب مكة ودخلوها وذهبت حليمة إلى دار عاتكة وكانت تلاطف محمدا (ﷺ) .... ". الفضائل ٢٧.

٣ - كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح (وإنكِ).

٤ - المصدر نفسه (فلكِ).

٥ - لم يرد ذكرها في المصادر التي بين أيدينا.

٦ - كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح (ولدكِ).

٧ - أورد ذلك البكري ولكن بلفظ مختلف إذ قال : " ثم قالت حليمة يا آمنة أتوقدين عند ولدي ولدي مصباحاً بالليل ، فقالت آمنة : والله من يوم ولد ما وقدت عنده مصباحاً ولقد استغنيت

نائِمٌ على ظهرِه وهُوَ يَمُصُّ أصابعهُ وهيَ تَشْخبُ لبناً واللَّبنُ يَسيلُ على وجهه ، فقالتْ آمنةُ ما تَنْظرينَ إلى هذا المَوْلودُ المُباركُ فإني مازلتُ مُطَّلعةً لأخباركي[1] ، قالتْ حليمةُ: فَنظرْتُ بَهْجةً وَرَوْنقاً ، وَمولوداً مُعشَّقاً ، وَرسُولاً مُصدَّقاً ، شَعْرُهُ ليلاً غَسقاً ، فُرْقَهُ صُبحاً مُتلألأً ، جَبينُهُ قمراً مُشْرقاً ، حاجِبُهُ بالمسك قدْ تغرَّقا ، أنْفُه أضْحَى الحُسْنُ عليه مُسرْدقاً ، خَدُّه بماَء الحياة مُرَقْرَقاً ، عُنقهُ بالأنوارِ مُطوَّقاً ، كفُّهُ بالكرمِ كبحرٍ مُنْدَفقاً ، صدرهُ بمجامعِ العلومِ غَدَقاً ، بطنُهُ مُلئتْ عُفّةً وتُقاً ، جسمهُ بأيدي الملائكةَ مُنمَّقاً ، قَدمُهُ على بِساط السُّعود بالجود قدْ ارْتقا ، والمَليح المَوْصوفُ مَلفوفٌ في ثوبٍ منَ الصوفِ بالنَّعيمِ لا بالشَّقا ، فَسبُحانَ مَنْ لهذا المَولودِ خَلَقا ، شعر *

صِـفْ لَنـا صـاحِبَ النُّقـا	وَالرَّسـولِ المُصَـدَّقا
فَعَسى حُسْـنُ وَجْهِـهِ	يُـذْهِبُ الهَـمَّ وَالشَّـقا
مـا أحْـلا حَديثُـهُ	سـاعَةَ الوَصْـلِ وَاللِّقـا
كُلُّنـا نَعْشَـقُ الحَبيـبَ	وَالنَّبِـيَّ المُصَدَّقـا
وَحَبـيبي مُنادِمـي	مِثْلَـهُ لَـيْسَ يُخْلَقـا
مـا تَـرى نُـورَ وَجْهِـهِ	وَهُـوَ فِي الكَـوْنِ مُشْـرِقا
فَـالْزَمِ البـابَ دآئِمـاً	انْ تَكُـنْ فيـهِ صادِقـا
كُلُّمَـنْ زارَ قَبْـرَهُ	لَـيْسَ فِي النّـارِ يُحْرَقـا
صَـلُّوا عَلَيْـهِ يـا حاضِـرينَ	تَحْضَـوْا بِـهِ يَـوْمَ اللِّقـا[2]

قالتْ حليمةُ: فلمّا نَظرتُ إلى حُسْنهِ وَجمالهِ وَكمالهِ لمْ يبقَ عِرْقٌ ولا عُضوٌ إلاّ

عن المصباح ". الأنوار في مولد النبي (ﷺ) ٢٠٥ ؛ ينظر أيضاً : المجلسي . بحار الأنوار ١٥/٣٧٣.

١ – كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح (لأخبارِكِ).

٢ – لم يرد ذكرها في المصادر التي بين أيدينا.

وَدخلَ مَحبّتُهُ فيه ، قالتْ حليمةُ: فجلستُ عندَ رأسه أتَمَلاّ بنورِ طلعته ، فلمّا أطالَ عليّ نَوْمُهُ خفتُ إبْطائي على زوجي فَمَديْتُ يدي أنْ أجعلَها على صدره ، فَفَتحَ عَيْنيه وَضَحكَ في وجهي فَخَرجَ منْ فَمه نورٌ لَحقَ بعنان السّماَء فَهممْتُ أنْ أرْفَعَهُ فنهَضَ بنفسه فإذا هُوَ على يَدي فَقَبّلْتُهُ[1] ، وَلمْ أُعْلمْ آمنةُ بما عايَنْتُ منْهُ خيفَةً أنْ تأخُذُهُ منّي ، ويَحُقُ لها ذلك ، قالتْ حليمةُ: فناوَلْتُهُ ثَدي الأيمنِ فَرضَعَ ثُمَّ ناوَلْتُهُ ثَدي الأيسَرِ فامْتَنَعَ وكانَ ذلكَ إلهاماً منَ الله تَعالى ، وَعَلمَ أنَّ لَهُ شريكاً في اللَّبنِ ، قالتْ حليمةُ: فكانَ ثَدْي الأيمَنِ لرسولِ الله صلَّى اللهُ علَيْه وسلَّمْ وَثَدْي الأيسرِ لوَلَدي ضُمْرَةُ[2] ثُمَّ احْتَمَلْتُهُ وَخرجتُ بِه منْ عندِ آمنةَ وقدْ مُلئتُ فَرحاً وسروراً فلمّا عَزمتُ

---

١ - وردت الرواية أيضاً عند الحلبي باختلاف بسيط ، قال : قال حليمة : (...فرجعت إلى عبد المطلب فوجدته قاعدا ينتظرني، فقلت:هلمّ الصبي، فاستهل وجهه فرحا، فأخذني وأدخلني بيت آمنة، فقالت لي أهلا وسهلا ، وأدخلتني في البيت الذي فيه محمد صلى الله عليه وسلم، فإذا هو مدرج في ثوب صوف أبيض من اللبن، وتحته حريرة خضراء ، راقد على قفاه يغط ، يفوح منه رائحة المسك، فأشفقت: أي خفت أن أوقظه من نومه لحسنه وجماله، فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه إليّ، فخرج من عينيه نور حتى دخل خلال السماء وأنا أنظر، فقبلته بين عينيه وأخذته) السيرة الحلبية ١٣٢/١.

٢ - وأشار إلى ذلك الواقدي أيضا برواية ذكرها ابن شاذان وهي أن السيدة حليمة عندما أرادت أرادت إرضاع النبي (ﷺ) من ثديها الأيسر رفضه واقبل على ثديها الأيمن ، فأخذت حليمة ثديها الأيمن من النبي (ﷺ) ووضعت ثديها الأيسر في فمه ، وذلك أن ثديها الأيمن كان جافا لم يكن فيه لبن ، وخافت حليمة أن النبي(ﷺ) إذا مص الثدي الأيمن ولم يجد فيه شيئا لا يأخذ بعده الأيسر ، فيأمر عبد المطلب بإخراجها من الدار ، فلما ألحت على النبي(ﷺ) إن يأخذ الأيسر والنبي(ﷺ) يميل إلى الأيمن قالت له : " يا ولدي مص الأيمن حتى تعلم أنه سيكون جهاما يابسا لا شئ فيه " ، ولكن مال النبي(ﷺ) إلى ثديها الأيمن الذي امتلأ بأمر الله تعالى وببركته (ﷺ) . فقالت حليمة : " وأعجبا منك يا ولدى وحق رب السماء= =ربيت بثدي الأيسر اثني عشر ولدا وما ذاقوا من ثدي الأيمن شيئا والآن قد انفتح ببركتك " ، وأخبرت بذلك عبد الله فأمرها بكتمان ذلك { الفضائل ٢٧ } . ينظر هذه الرواية أيضاً : أبو سعد النيسابوري، شرف المصطفى ٣٧٥/١ ؛ السهيلي ، الروض الأنف ١٠٤/٢ ؛ السيوطي ، الخصائص الكبرى ١٠٠/١ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٩١/١ ؛

عَزمتُ على المَسير[١] قالَ عَبدُ المُطلبْ: مَهْلاً يا حليمةُ حتّى نُزوِّدَكي[٢] وَنُرْفِدُكي[٣] ، قالتْ حليمةُ: قُلتُ حَبيبي مُحَمّدٌ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمْ لا أُريدُ رِفْداً غَيْرَهُ قدْ كَفاني بطَلْعَته البَهيَة ، ثمَّ مدحتُ عبدَ المُطّلبْ وحملتُ حَبيبي مُحَمّداً صلّى اللهُ عليه وسلّمْ وَوَلدي ضُمْرَةَ وَنورُهُ يَشْرُقُ عليَّ ثُمَّ وَدّعْتُ آمنةَ وعبدَ المُطّلبْ وخرجتُ[٤] فَتَعلَّقتْ بي آمنةُ وأنشَدَتْ تقولُ ، أفلحَ مَنْ يُصلّي ويُسلّمْ على الرّسولِ شعر*

هَنيئــاً بِالتَّواصِــلِ يــا حَليمَــةُ   لَقَــدْ فِزْتِــي بِأنعــام عميمــة

ولكن هناك رواية تشير إلى النبي (ﷺ) رضع من كلا الثديين وهذا ما نقل عن السيدة حليمة قالت : " فلما وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن ، فرضع حتى روى ، وشرب معه أخوه حتى روى " {ابن إسحاق , السير والمغازي ٢٦/١ ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ١٦٣/١ ؛ الطبري , تاريخ الرسل والملوك ٥٧٣/١ ؛ ابن حبان , الثقات ٤٠/١ ؛ ابن أبي الحديد , شرح نهج البلاغة ٢٠٢/١٣ ؛ الحلبي ، المقتفى من سيرة المصطفى ٣٧ ؛ المجلسي , بحار الأنوار ٣٦٤/١٥ }.

١ - كان إرسال الأطفال إلى البادية للرضاع من عادة أشراف مكة ، حيث يرون أن بذلك ينشأ أطفالهم أصح أبداناً ، وأفصح لساناً ، وأقوى جناناً ، وأصفى فكراً وقريحة ، وهي نظرة صحيحة وسليمة. ينظر : السهيلي ، الروض الأنف ١٠٥/٢ - ١٠٦ ؛ العاملي , الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ﷺ) ١٤٨/٢.

٢ - كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح (نزودكِ).

٣ - كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح (ونرفدكِ).

٤ - وذكر ابن شاذان نقلا عن الواقدي أن عبد المطلب عندما رأى من إقبال النبي (ﷺ) على ثدي حليمة طلب منها أن تقيم عندهم ويمنحها كل شهر ألف درهم ودست ثياب رومية وكل يوم عشرة أمنان خبز ولحما مشويا ، ولكن زوجها رفض ذلك , فقالت : " يا أبا الحارث لو جعلت لي مال الدنيا ما أقمت عندك وتركت الزوج والأولاد " , عندها سمح لها عبد المطلب بأخذ محمدا معها على شرطين هما : " أن تحسني إليه وتنوميه إلى جنبك وتدثريه بيمينك وتوسديه بيسارك ولا تنبذيه وراء ظهرك... وإما الشرط الثاني أن تحميله إليّ في كل جمعة حتى أتمتع برؤيته فاني لا أقدر على مفارقته " , فوافقت على هذين الشرطين , فدفع إليها عبد المطلب أربعة آلاف درهم وأربعون ثوبا من خواص كسوته ووهب لها أربع جوار رومية وحلل سندس وشيعه عبد المطلب إلى خارج مكة ورسول الله (ﷺ) في حجرها { الفضائل ٢٨}.

وَقَدْ أضْحَتْ أُمورُكي[1] مُسْتَقيمَةٌ وَجاكي السَّعْد يَسْعى يا حَليمَةُ

لَكِ البُشْرى فَطيبي يا حَليمَةُ

لَكِ التَّوْفيقُ قَدْ نِلْتي[2] الرَّضاعَةَ بِخَيْرِ الخَلْقِ قَدْ أُعْطَى الشَّفاعَةَ

وَفي أوْصافِهِ حُسْنُ القَناعَةِ حَوى بِالْجُودِ أوْصافٌ عَميمَةٌ

لَكِ البُشْرى فَطيبي يا حَليمَةُ كَفِلْتي المُصْطَفى طهَ المُفَدّا

نَبِيٌّ بِالْمكارِمِ قَدْ تَّرَدىّ

يُغارُ البَدْرُ مِنْهُ إذا تَبَدىّ تَهَنّي بِالنَّعيمِ أنْتِ مُقيمَةٌ

لَكِ البُشْرى فَطيبي يا حَليمَةُ

نَبِيٌّ نُورُهُ في الكَوْنِ لآئِحْ وَطيبُ شَذاهُ في الأكْوانِ فآئِحْ

وَمِنْ أوْصافِهِ تُتْلي المَدائِحْ حَوي بِالجُودِ أوْصافٌ كَريمةٌ

لَكِ البُشْرى فَطيبي يا حَليمَةُ

بِدارِ الخُلْدِ مَنْ صَلّى عَلَيْهِ وآثارُ السَّعادَةِ جآءَتْ إلَيْهِ

نَعيماً زائِداً وافا إلَيْهِ وَحُورُ الجِنانِ لَهُ خَديمَةٌ

---

١ - كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح (أموركِ).

٢ - المصدر نفسه (نلتِ).

لَكِ البُشْرى فَطيبي يا حَليمَةُ[1]

قالتْ حَليمةُ: فَجعلُوا[2] بَنو سَعْد يَتعجّبونَ مِنْ أنوارِه وَمِنْ سُمُوِّ عُلُوِّ مَقْدارِه ، ويقولونَ يَحقُّ لِهذا المَوْلودِ أن يُمْدَحَ بكُلِّ لسان ، لأنَّ مِثْلَهُ لَمْ يُوجَدْ في سائرِ الأكْوانِ ، وَبِتْنا تلكَ اللّيلَةَ بِأسَرِّ مَبيت وأرْغَدَ عَيْشٍ ، نحنُ وَبنو سَعْد فلمّا أصْبَحنا عَوَّلْنا على المَسيرِ فَركَبْتُ الأتانَةَ وأخذتُ مُحَمّداً قُدّامي في حُضْنِ الأيمنِ وَوَلَدي ضُمْرَة في حُضْنِ الأيسر ، وَسِرْنا فإذا أتانَتي قَدْ سَبقَتِ الرَّكْبُ بأسره ، فَقالوا بَنُو سَعْد: يا حَليمَةَ كُنّا نَعْهدُ أتانَتَكي[3] لا تَمْشي وَهِيَ فارِغَةٌ ، وأنْتُمُ اليَوْمَ عَلَيْها ثَلاثةٌ وَهِيَ تَسري

---

١ - ذكر البكري أن هذه القصيدة هي لأحد الشعراء ولم يذكر اسمه . كما جاءت عنده وفيها بعض الاختلاف قال : قال الشاعر تهنئة لحليمة:

لك البشرى فطيبي يا حليمه	بأحمد صاحب القدر العظيمه
لقد فزتي بأنعام عميمه	وقد أضحت أمورك مستقيمه
لقد نلت التوفيق بالرضاعه	لخير الخلق قد أعطي الشفاعه
وفي الأخلاق أحسن براعه	تهني بالنعيم أنت مقيمه
حبوتي بالعز والتهاني	وقد نلتي به كل الأماني
هو المبعوث في قاص وداني	تمتعي بالطليعة العظيمه
كفلتي المصطفى الهادي	المفدى نبيا بالمكارم قد تردى
يضاهي البدر وجها إذ	تبدي تهني بالنعيم أنت مقيمه
عروس جماله بالكون تجلى	وآيات الكرامة فيه تتلى
حبيبي للمفاخر أنت أصلا	معاجزه لقد ظهرت عظيمه
نبيا نوره الحسن لائح	وطيب نشره في الكون فائح
وفي أوصافه تتلى المدائح	ومن بركاته زاد النعيمه
بدار الخلد من صلى عليه	وآثار المكارم جا إليه
نعيم زائد وافى إليه	وحور في الجنان له خديمه.

الأنوار في مولد النبي (ﷺ) ١٩٨- ١٩٩.

٢ - الصحيح (فجعل).

٣ - كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح (أتانكِ).

كَـالبَرْقِ[1] الخـاطف ، فـأَنْطَقَ اللهُ الإتانَـةَ ، وقالـتْ بلسـان فَصـيحٍ: يـا بَـني سَـعْد ممّـا تَتَعجّبونَ مَنّي وَقَدْ عَلا ظَهْري سَيّدُ الأوَّلينَ والآخِرينَ ، فَبِبَركاتـه زالَ هَزالِي ، وَحَسُـنَ حالِي واسْتَتَرَتْ أحْوالي فَتَعجّبُوا[2] بَنو سَعْدٍ مِنْ كَلامِ الإتانَةِ فَظَنَنّا أنَّ ذلكَ خَيالاً لا

---

١ - هذه الرواية ذكرتها أغلب المصادر ولكن بصيغ مختلفة , فمثلا قال ابن هشام : " قالت : فلما أخذته رجعت به إلى رحلي ، فلما وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن ، فشرب حتى روى ، وشرب معه أخوه حتى روى ، ثم ناما ، وما كنا ننام معه قبل ذلك ، وقام زوجي إلى شارفنا تلك ، فإذا إنها لحافل ، فحلب منها ما شرب وشربت معه حتى انتهينا ريّا وشبعا فبتنا بخير ليلة ، قالت : يقول صاحبي حين أصبحنا : تعلمي والله يا حليمة لقد أخذت نسمة مباركة. قالت : فقلت : والله إني لأرجو ذلك. قالت : ثم خرجنا وركبت أنا أتاني ، وحملته عليها معي ، فو الله لقطعت بالركب ، ما يقدر عليها شئ من حمرهم ، حتى أن صواحبي ليقلن لي : يابنة أبى ذؤيب ، ويحك ! إربعي علينا ، أليست هذه أتانك التي كنت خرجت عليها ؟ فأقول لهن : بلى والله ، إنها لهي هي ، فيقلن : والله إن لها لشأنا ". السيرة النبوية ١٠٦/١ ؛ وقال البلاذري : " ثم ركبت الأتان حين رحلنا ، فإذا هي تسبق الركاب. فقال لي صواحبي : إنّ لأتانك شأنا مذ اليوم. وقدمنا ، فرأينا البركة محلّة لنا : كانت مواشي الناس ترجع هذلى خماصا ، وتروح مواشينا سمانا بطانا ". انساب الإشراف ٩٤/١ ؛ أما الطبري فقال : " قالت حليمة : فذهبت إليه فأخذته وما حملني على ذلك إلا أنى لم أجد غيره قالت: فلما أخذته رجعت به إلى رحلي فلما وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روى وشرب معه أخوه حتى روى ثم ناما وما كان ينام قبل ذلك وقام زوجي إلى شارفنا تلك فنظر إليها فإذا إنها لحافل فحلب منها حتى شرب وشربت حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة قالت : يقول لي صاحبي حين أصبحت أتعلمين والله يا حليمة لقد أخذت نسمة مباركة ، قلت : والله إني لأرجو ذلك قالت : ثم خرجنا وركبت أتاني تلك وحملته عليها معي فو الله لقطعت بنا الركب ما يقدم عليها شئ من حمرهم حتى أن صواحبى ليقلن لي يا ابنة أبى ذؤيب أربعي علينا أليس هذه أتانك التي كنت خرجت عليها فأقول لهن بلى والله إنها لهى هي فيقلن والله إن لها لشأنا " تاريخ الرسل والملوك ٥٧٤/١ ؛ ينظر أيضاً : ابن الجوزي , المنتظم ٢٦٢/٢ ؛ ابن الأثير , الكامل في التاريخ ٤٦١/١؛ ابن سيد الناس , عيون الأثر ٤٩/١ ؛ ابن كثير , البداية والنهاية ٣٣٤/٢ ؛ المقريزي , إمتاع الإسماع ٨٥/٤ ؛ الحلبي , السيرة الحلبية ١٤٧/١.

٢ - الصحيح (فتعجب).

حَقيقَةَ[1] ، فَلمّا سَبَقْتُ بني سَعْد وَغِبْتُ عنْ أعْيُنهِمْ وإذا قَدْ استَقْبَلني أربعونَ راهباً ، وَمَعهُمْ الأُسْقُفْ ، وَهوَ الأُسْقُفُ يُحدِّثُهمْ بحديث سيِّدنا مُحَمّد صلعم وَيذْكُرُ لَهمْ نَعْتَهُ ، وَيقولُ: هذا أوانُهُ وإنَّهُ يُكَسِّر الأصْنامَ وَهُمْ في حَديثه ، وَحَليمَةُ اجْتازَتْ بمُحَمّد صلعم وَهُوَ في حُضْنها والنُّورُ يَشْرُقُ منْ غُرَّته إلى عَنانِ السَّماء فَصَرَخَ الأُسْقُفُ عَلى أصحابه ، وَقالَ لَهُمْ: دُونَكُمْ هذا هوَ المَوْلودُ الّذي حَدَّثْتُكمْ عَنْهُ فَاقْتُلوهُ فَقدْ أدْرَكْتُمُ الفُرْصَةَ قالوا: يا أبانا ما تَنْظُرْ إلى أنواره ، فقالَ لَهُمْ: اقْتُلُوهُ فإنَّهُ إذا بَلَغَ مَبالغَ الرِّجال لَيَقْتُلَنّكُمْ أشَرَّ قَتْلَة فَجَذَبوا النَّصارى سُيُوفَهُمْ وأسْرَعوا نَحْوَ وَلدي مُحَمّد صلعم ، قالتْ حَليمَةُ: فَلمّا رأيتُ منَ النَّصارى ما رأيتُ فَضَمَّيْتُهُ إلى صَدْري ، وَناديْتُ بأعْلا صَوْتي واَ مُحَمَّداهُ واَ قُرَّةَ عَيْناه ، فَلمّا دَنوُا النَّصارى مَنّي وَعَلَتْ سُيُوفهُمْ رأسي رَأَيْتُ مُحَمّداً صلعم رَمَقَ بطَرْفه إلى السّماَء وَقَدْ كادتْ سُيُوفهُمْ تَغْشاني وإذا بأبواب السّماَء قَدْ فُتحَتْ وانقضَّ منْها نيرانٌ كالشُّهُب ، فَأهْلكَت النَّصارى بأجْمَعهِمْ ، وقائلاً يقولُ: أَهْلكَتِ الكُفّارُ بنارِ الجَبّارِ ببَركَة مُحَمّد المُخْتار[2].

---

١ – لم تذكر المصادر قول الأتان إلا الصفوري وذكر النص بأسلوب مختلف عن ما ورد في المخطوطة إذ قال : " فقالت الأتان أنتن في غفلة عني على ظهري راكب البراق ". نزهة المجالس ومنتخب النفائس ١/ ٢٧٧.

٢ – ينظر الرواية : الصفوري , نزهة المجالس ومنتخب النفائس ٢٧٧/١ ؛ وذكر البكري هذه الرواية ولكن ببعض الاختلاف عما ورد في المخطوطة قال : " فبينما هم سائرين إذ مروا بأربعين راهب من نصارى نجران مع حبر لهم وهو يصف لهم مولد النبي ويقول ظهر بمكة مولود صفته كذا وكذا فإذا ظهر يكون خراب ديارنا وقلع آثارنا فجاءهم الشيطان في صورة آدمي وقال : إن هذا المولود الذي تتحدثون به هو مع هذه المرأة الراكبة قال فنظروا إليه وإذا بالنور يخرج من وجهه ثم زعق بهم الشيطان وقال : يا ويلكم بادروا واقتلوه قال فشهروا سيوفهم وعمدوا إليه فرفع محمد (ﷺ) رأسه إلى السماء و إذا هم بداهية عظيمة كأنها الرعد العاصف حتى نزلت إلى الأرض فانكشفت من نار وفتحت أبواب السماء ونزلت نار من عند الجبار على من يبغض النبي(ﷺ) المختار قالت حليمة : فرأينا النار نازلة عليهم فخشيت منها رعبا= =فوقعت على القوم فأحرقتهم عن آخرهم فخفت وكدت أن أقع من على الأتان وكان ذلك أول ما ظهر من دلائله ". الأنوار في مولد النبي (ﷺ) ٢٠٤– ٢٠٥ ؛ ويكمن الاختلاف في أن

ثمَّ إنَّ بني سعد ساروا إلى أنْ أشْرفُوا على حَيّهم فالتقَوْا الْمقيمينَ بالقادمينَ ، فلمّا وقعتْ أعينُهُمْ على أنوارِ رسولِ اللهِ صلعم قالُوا واللهِ ما رَجَعَ أحدٌ بما رَجعتْ بهِ حَليمةُ ، قالَ: وأصبحتْ مُروجُهُمْ وأراضيهمْ مُخْضَرّةً نَضرَةً ، ونزلتْ عليْهِمُ البَركاتِ وتتابَعَت الخيراتُ ، وزالَتْ عنهُمُ التَّرحات[1] ببركَة مُحَمّد صلعم ، صاحبُ الْمعجزات والبَراهينِ والبَركات والآيات والدلالات[2] ، فتبادَرَتْ إليه الرِّجالُ والنِّساءُ يُقَبِّلونَ يَدَيْ سيِّدِ الأنبياء صلعم ، وألقَى اللهُ تَعالى مَحبَّتَهُ في قلوبِهمْ حتّى كانَ هُوَ غايةُ مطلوبِهمْ فلمّا صارَ عُمُرُهُ سنتينِ فكانَ يَشُبُّ شَباباً لا يَشُبَّهُ أحَدٌ منَ الغُلمان[3] ، قالَتْ حَليمةُ:

الشيطان الذي تمثل للحظور بصورة آدمي هو الذي أراد قتل النبي (ﷺ).

١ - الترحات وهي من الترح وتعني الحزن وتعني الهلاك والانقطاع أيضاً , والفقرو المِتْرَاحُ : هي الدواب التي يُسْرِعُ انقطاعُ لبنها ، والجمع المَتاريحُ. ابن منظور , لسان العرب ٤١٧/٢ (مادة ترح).

٢ - ذهبت المصادر إلى أن الخير أصاب بيت حليمة فقط , وذكر ذلك على لسان حليمة : " ثم قدمنا منازلنا من بلاد بنى سعد وما أعلم أرضا من أرض الله أجدب منها فكانت غنمي تروح على حين قدمنا به معنا شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب إنسان قطرة ولا يجدها في ضرع حتى إن كان الحاضر من قومنا يقولون لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعى ابنة أبى ذؤيب فتروح أغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح غنمي شباعا لبنا فلم نزل نتعرف من الله زيادة الخير به حتى مضت سنتان ". ابن هشام السيرة النبوية ١٠٦/١ ؛ الطبري , تاريخ الرسل والملوك ٥٧٤/١ ؛ ابن الأثير , الكامل في التاريخ ٤٦١/١ ؛ ابن سيد الناس , عيون الأثر ٤٩/١ ؛ ابن كثير , السيرة النبوية ٢٢٧/١ ؛ جلال الدين السيوطي , الخصائص الكبرى ٥٤/١. ولكن الصفوري أكد على ما جاءه في المخطوطة وان الخير أصاب بنو سعد كلهم إذ قال : " فلما دخلنا وجئنا أخصب الوادي على كل حاضر وباد وأدر الله لنا الضرع ". نزهة المجالس ومنتخب النفائس ٢٧٧/١ ؛ وأيده أيضا البكري إذ قال: "وكان أول ليلة نزلت على بني سعد اخضرت أراضيهم و أمطرت وأعشبت بعد القحط والجدب ببركة النبي وكانوا يحبونه لأجل ذلك و وجدوا الراحة في جميع أمورهم وإذا مرض منهم أحد يأتون به إليه و يضعون يده على المريض فيبرأ من ساعته قال وكثرت دلائله وبراهينه". الأنوار في مولد النبي (ﷺ) ٢٠٦.

٣ - أشارت اغلب المصادر إلى ذلك , فقال ابن إسحاق: "حتى بلغ سنتيه وكان يشب شبابا لا= =يشبه الغلمان فو الله ما بلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا (الغليظ الشديد) ". السير والمغازي ٢٧/١ ؛ ينظر أيضا: ابن هشام , السيرة النبوية ١٠٦/١ ؛ الطبري , تاريخ الرسل والملوك ٥٧٤/١ ؛

لقَدْ كُنتُ مَعَهُ في رضاعة بكلِ خَيْرِ ، فَوَ اللهِ ما غَسلْتُ لهُ ثَوْباً قَطّ ما كانَ إلاّ نَظيفاً طاهراً ، ولَمْ أجدْ لهُ غائطاً ولا بَوْلاً قَطّ[1] فلمّا دَبَّ وَمَشى وَكَبُرَ وانْتَشا ، فكانَ يَرى الغُلمانَ يَلعبونَ فَلا يَفْرحُ بهِمْ ، قالتْ حليمةُ: فَبَيْنما إنا جالسَةٌ ذاتَ يومٍ إذْ أقْبَلَ إليَّ ، وَسَئَلَ عَنْ إخوته فقلتُ لهُ: يا حَبيبي إنَّهُمْ يَخْرجونَ يَرْعونَ أغْنامَنا التي رَزَقنا اللهُ إيّاها ببَركَتكَ ، فقالَ: يا أمّاهُ ما أنْصفت بَيْني وبَيْنَ إخْوَتي ، أنا أقْعُدُ في الظّلال وأشْرَبُ المآءَ الزُّلالَ وإخْوَتي في السَّمآئم[2] وَحَرِّ الهَواجرِ[3] ، فقلتُ لهُ: يا بُني إنَّ إخْوَتَكَ تَرَبَّوْا في الشَّقا والجبال ، وأنتَ تَرَبّيْتَ بالرَّفاهة والدّلال ، وأيضاً يا وَلَدي إنّي أخافُ عليْكَ منَ الحَواسد والعُيون الرّواصد ، فقالَ: باللهِ عليْكي[4] يا أمّاهُ اصْرِفي عَنْكي[5] اللَّوْمَ ، نِعْمَ الحافظُ هُوَ اللهُ تَعالى سَلّميني إليْه وَتَوَكلي عليْه فَهُوَ الكافي مَنْ تَوَكّلَ عليْه ، قالتْ حليمةُ: فَدُهشْتُ به ومنْ كَلامه فقلتُ لهُ: ما تُريدُ ، قالَ: أريدُ أنْ أكونَ مَعَ إخْوَتي في المَرْعى وأشارِكُهُمْ في الشِّدَّةِ والرّخآءِ ، فقلتُ لهُ: حُبًّا وَكَرامةً فلمّا

البيهقي ، دلائل النبوة ١٣٤/١ ؛ البلخي ، البدء والتاريخ ١٤٢/٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ٤٦١/١ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر ٤٩/١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ٣٣٤/٢.

١ - ينظر عن ذلك : الشامي المشغري ، الدر النظيم ٦٠ ؛ المطهر الحلي ، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية ١٢٣ ؛ البكري ، الأنوار في مولد النبي (صلى الله عليه وآله) ٢٠٦ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ٣٤١/١٥. ولكن هناك رواية عن الواقدي تبين أن السيدة حليمة كانت تعتني بالنبي (صلى الله عليه وآله) وتغسل له رأسه وتغير ثيابه ، قال : " قامت حليمة فغسلت رأس محمد (صلى الله عليه وآله) وسرحت شعره ودهنته ومشطته وألبسته ثيابا فاخرة وجعلت في رجليه نعلين من حذاء مكة ". ابن شاذان ، الفضائل ٣١ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ٣٤٩/١٥.

٢ - السمائم جمع ، ومفردها السموم ، وهي الريح الحارّة. ابن منظور ، لسان العرب ٦ : ٣٧٣ « مادة سمم».

٣ - الهواجر جمع الهاجرة ، وهي نصف النهار عند اشتداد الحر ، أو من عند الزوال إلى العصر ، لأن الناس يسكنون في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا من شد الحر. ابن منظور ، لسان العرب ٢٥٤/٥ (مادة هجر).

٤ - كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح (عليكِ).

٥ - المصدر نفسه (عنكِ).

كانَ منَ الغَد دَهَّنَتْهُ وَكَحَّلَتْهُ وأعطَيَتْهُ عَصاهً وَمَزْوداً ، وخرجَ معَ إخْوَته إلى المَرْعى وَهُوَ كالشَّمسِ المُشْرِقَةِ في البُرُوجِ ولسانُ الحالِ يقولُ شعر*

بِأغْنامِـهِ ســارَ الحَبيـبُ إلى المَرْعــى	فَيـا حَبَّـذا راعـى فُـؤادي لَـهُ يَرْعـى
فَلَـمْ أرَ أحْـلا مِـنْ شَـمآئِلِهِ وَقَـدْ	تَقَـدَّمَ لِلْمَرْعـى حَبـيبي غَـدا يَرْعـى
جَميـلٌ عَلـى مَعْنَـى المَحاسِـنِ وَجْهُـهُ	كَـأَنَّ بُـدُورَ الـتَّمِ قَـدْ طُبِعَـتْ طَبْعـى
مَليحٌ مُنيرُ الوَجْهِ شَمْسُ الضُّحى غَدَتْ	لَـهُ غُـرَّةٌ وَاللّيْـلُ عـادَ لَـهُ فَرْعـى
أقـوُلُ لَـهُ مُـذْ سـارَ بِالسَّرْحِ ماشِـيًا	وَأغْنامُـهُ مِـنْ حَوْلِـهِ يَطْلِـبُ المَرْعـى
عُيُونَـكَ يـا راعـي الحِمـا فَتَكَـتْ بِنـا	فَقَـوْمٌ بِهـا قَتْلـى وَقَـوْمٌ بِهـا صَـرْعى
وَلَـوْلاكَ مـا سـارَتْ نِيـاقٌ لِطَيْبَـةَ	وَلا كـانَتِ الأمْلاكُ نَحْوَ السَّمآءِ تَسْعى
أمـا والّـذي أبْكـى وَأضْـحَكَ وَالّـذي	أمـاتَ وَأحْيـا وَالّـذي أخْـرَجَ المَرْعـى
لَقَدْ خابَ مَنْ يَسْعي إلى غَيْرِ بابِكُمْ	وَظَلَّ الَّذي يَوْماً إلى غَيْرِكُمْ يَسْعى
وَما أنْتِ راعي لِلْمَواشي وَإنَّما تُراعي	الْـوَرى تُبْـدي لَهَـا العَقْـلُ وَالشَّـرْعا
هُوَ القَصْدُ لا شَيءٌ سِواهُ فَمَنْ سَعى	إلى غَيْرِ ذاكَ القَصْدُ يا خَيْبَةَ المَسْعا
عَلَيْـهِ صَـلاةُ اللهِ ثُـمَّ سَـلامُهُ كَمـا	زَمْـزَمَ الحـاديَ إلى طَيْبَـةَ يَسْعـى[1]

---

١ – وردت هذه القصيدة عند البكري ببعض الاختلاف وهي:

بأغنامـه سـار الحبيـب إلى المرعـى	فيـا حسـنه راعـي فـؤادي لـه يرعـى
فلـم أر أحلـى مـن شمائلـه وقـد	تملـك قلـبي والفـؤاد مـع السـمعا
لقـد آنـس الصـحراء وأوحـش	الورى مليح منير الوجه عشاقه صرعى
جميـل علـى معنـى محاسـن وجهـه	كـان بـدر الـتم قـد طبعـه طبعـا
أقـول لـه مـذ سـار بالسـرح ماشـيا	وأغنامـه مـن حولـه تطلـب المرعـى
عيونـك يـا راعـي الحمـى فتكـت	بنـا فقـوم بهـا أسرى وقـوم بهـا صـرعى
ولـولاك يـا راعـي الحمـى مـا	تشـوقت نفـوس إلى وادي العقيـق ولا

قالتْ حليمةُ: فلمّا نَظَروا[1] بنُو سَعْد إلى ذلكَ قالوا يا حليمةُ: تُخْرجينَ مِثْلُ هذا الغُلامُ ، وكانَ جُلوسُهُ في خَباك أَوْلى قالتْ لَهُمْ حليمةُ: واللهِ ما فعلتُ ذلكَ إلاّ بأمْره ، وما أَقْدَرُ أُخالفَهُ ، قالتْ حليمةُ: فلمّا خرجَ منْ عنْدي طالباً للمَرْعى وَهُوَ كَبَدْر التَّمام يَنْجَلى بينَ الأغْنام ، فَجعلْتُ أُراقبُهُ إلى أنْ مَضَى النَّهار وَبَدَتْ الشّمسُ بالإصْفرار ، خَرَجَتْ حليمةُ تَستقْبلُ النَّبيَّ المُخْتار صَلّى اللهُ عليْه وسلّم ، وإذا بالرُّعات[2] قدْ أَقْبَلُوا وأنوارُ المُصْطفى تَتَلألأُ عليْهِمْ ، قالتْ حليمةُ: فَدنوْتُ منْهُ وسلَّمْتُ عليْه ، وقلتُ لهُ: يا وَلَدي كيفَ كانَ حالكَ معَ إخوتَكَ ، فقالَ لي: خيراً كانَ يا أمّاهُ وأحْسَنْ ، ثُمّ عَدَلْتُ إلى إخوته وسألْتُهُ عَنْ حاله فقالَ لي ضُمْرَةُ: يا أمّاهُ ما مَرّ على حَجَرٍ ولا مَدَرٍ ولا شَجَرٍ ولا طَيْرٍ إلاّ هُوَ يُسلّمُ عليْه ، ولا مَشى على يابسٍ إلاّ

وما أنت راعي للمواشي وإنما ... لترعى الورى تبدأ له العقل والشرعا

أما والذي أبكى وأضحك والذي ... أمات وأحيا والذي أخرج المرعى

لقد خاب من يسعى إلى غير ... بابكم وضلّ الذي يوما إلى غيركم يسعى

حبيبي طبيبي أنت راعي قلوبنا ... ولولاك يا مختار ما نعرف المرعى

الأنوار في مولد النبي (ﷺ) ٢٠٨.

كما وردت عند الصفوري مختلفة عن القصيدة الأولى وهي :

بأغنامه سار الحبيب إلى المرعى ... فيا حسنه راع فؤادي له ترعى

فما أحسن الأغنام وهو يسوقها ... لقد آنس الصحراء وقد أوحش الربعا

جميل على معنى محاسن وجهه ... كأن بدور التم قد طبعت طبعا

أقول له منذ سار في البر ماشيا ... وأغنامه من حوله تطلب المرعى

عيونك يا راعي الحمى فتكت بنا ... فقوم بها قتلى وقوم بها صرعى

وحزت جمالا حير الخلق وصفه ... ونبتا خفيا كنبت العشب والمرعى

فلولاك يا راعي الحمى ما تشوقت ... قلوب إلى وادي العقيق ولا الجرعى

حبيبي طبيبي أنت راع قلوبنا ... فلولاك يا مختار ما ذكر المسعى

نزهة المجالس , ٢٧٨/١.

١ - الصحيح(نظر).

٢ - والصحيح (بالرعاة).

واخْضرَّ في الحالِ ، وَكذلكَ الأغْنامُ إنْ أمَرها بالَمسيرِ سارَتْ وإنْ أمَرها بالوقوفِ وَقَفَتْ ، وأعْجَبُ منْ هذا إنّا قَدْ أتَيْنا إلى وادي كَثيرِ العُشْبِ فَصَدَدْنا الأغْنامَ عَنْهُ ، فقالَ: ما بالُكُمْ تَصُدونَ أغْنامُكُمْ عَنْ هذا الوادي فقُلْنا لهُ: إنَّ فيه وَحْشاً كاسراً ، فقالَ لنا: لا تخافُوا ثُمّ دخلَ أمامَنا وَنَحْنُ خلفَهُ وإذا قَدْ هَجَمَ علَيْنا أسَدٌ بأنيابٍ كالَمناجلِ وعيُونٍ كالَمشاعلِ ، فَفَرَّتْ الأغْنامُ منْهُ وانْهَزَمَتْ فَنهضَ مُحَمّدٌ صلّى اللّهُ علَيْه وسلّم نَحْوَهُ ، وإذا بالأسَد قَدْ وَضَعَ رأسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَسَكَ بأذنهَ وَمَعَكَها[1] ، وكلَّمَهُ بكلامٍ لا نَفْهَمَهُ فَولّى الأسَدُ هارباً فقُلْنا لهُ ما الّذي قُلْتَ لهُ ، قالَ: قلتُ لهُ لا تَقْرَبْ هذا الوادي بَعْدَ اليَوْمِ فَتَهْلَكْ[2] ، ثُمّ جلَسَ فَجعلتْ الأغْنامُ تلوذُ بهِ وتَتَبارَكَ بهِ وإذا بشاةٍ كَسُرَتْ يَدَها

---

١ - المعك هو دلك الشيء في التراب. الفراهيدي ، العين ١/ ٢١٠ (مادة كمع).

٢ - ذكر ابن شاذان هذه الرواية عن الواقدي وفيها بعض الاختلافات قال : " قال الواقدي : وكان لرسول الله (ﷺ) إخوة من الرضاعة يخرجون بالنهار إلى الرعاء ويعودون بالليل إلى منازلهم فرجعوا ذات ليلة مغمومين فلما دخلوا الدار قالت لهم حليمة مالي أراكم مغمومين قالوا يا أمّنا إن في هذا اليوم جاء ذئب وأخذ شاتين من شياتنا وذهب بها ، فقالت حليمة: الخلف والخير في الله تعالى فسمع النبي (ﷺ) قولهم ، فقال لهم لا عليكم فاني استرجع الشاة من الذئب بمشيئة الله تعالى ، فقال ضمرة وأعجبا منك يا أخي قد أخذها بالأمس فكيف تسترجعها اليوم فقال النبي (ﷺ) : إنه صغير في قدرة الله تعالى فلما أصبحوا قام ضمرة واخذ رسول الله على كتفه فقال النبي (ﷺ) : مر بي إلى الموضع الذي أخذ الذئب فيه الشاتين قال : فذهب= =برسول الله (ﷺ) إلى ذلك الموضع فعند ذلك نزل النبي (ﷺ) عن كتف أخيه ضمرة وسجد سجدة لله تعالى وقال: إلهي وسيدي ومولاي تعلم حق حليمة عليّ وقد تعدى ذئب على مواشيها فأسلك أن تلزم الذئب برد الموشي إلى عندي قال : فما استنم دعاءه حتى أوحى الله تعالى إلى جبرائيل أن قل للذئب أن يرد المواشي إلى صاحبها (قال الواقدي) إن الذئب لما ذهب بالشاتين حين أخذها نادى مناد أيها الذئب احذر الله وبأسه وعقوبته وأحفظ الشاتين اللتين أخذتهما حتى أردها على خير الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (ﷺ) فلما سمع الذئب النداء تحيّر ودهش ووكل بتلك المواشي راعيا يرعاها إلى الصباح فلما حضر النبي (ﷺ) ودعا بدعائه قام الذئب ورد الشاتين وقد قدم النبي (ﷺ) وقال: يا محمد اعذرني فاني لم اعلم أنها لك فاخذ ضمرة الشاتين ولم ينقص منها شئ، فقال ضمرة يا محمد ما أعجب شأنك وأنفذ أمرك فبلغ ذلك إلى عبد المطلب فأمرهم بكتمانه فكتموه مخافة أن

فَمَدَّتْ يَدُها إلَيْهِ ، فَمَرَّ بيدِهِ علَيْها فمَرَّتْ تعَدوا كالغزالِ كأنْ لَمْ يكُنْ بها كَسْر[1] ،

تأخذه قريش ويعملون في دمّه ". الفضائل ٣١ ؛ ينظر : المجلسي ، بحار الأنوار ٣٤٨/١٥ ؛ إما الصفوري فذكر ذات الرواية الواردة في المخطوطة ولكن أضاف إليها قول الأسد للنبي (ﷺ) قال: " وتكلم بكلام فصيح وقال السلام عليك يا محمد وتقدم إليه وكلمه في أذنه فذهب الأسد يعدو ". نزهة المجالس ومنتخب النفائس ٢٧٨/١ ؛ إما البكري فقد ذكر رواية قريبة من رواية المخطوطة وهي : " ثم إنه سرح بالغنم مع إخوته ذات يوم من الأيام يرعون أغنامهم فدخلوا إلى واد كان فيه عشب و كانت الرعاة تخافه لكثرة أسباعه ثم إن محمدا (ﷺ) أمر إخوته أن يدخلوا ذلك الوادي بغنمهم فدخلوا فيه فخرج عليهم أسد عظيم الخلقة هائل المنظر فلما قرب من أغنامهم فتح فاه و أراد أن يهجم عليهم قال فتقدم إليه محمد (ﷺ) فلما رآه الأسد نكس رأسه و بصبص بذنبه و ولى هاربا خوفا منه فعند ذلك تقدم إليه إخوته فقال لهم ما شأنكم قالوا خفنا عليك من هذا الأسد ولقد سمعناك تكلمه فما قلت له قال : قلت له لا تعد تقرب هذا الوادي بعد هذا اليوم فقال سمعا و طاعة". الأنوار في مولد النبي (ﷺ) ٢٠٩-٢١٠.

١ - ذكر الصفوري هذه الحادثة قال : " قالت حليمة رضي الله عنها وغاب عني رسول الله يومه ذلك فلما قرب المساء خرجنا لملاقاته على الطريق فإذا به قد أقبل والأنوار تسبقه والأغنام تلوذ به وكان في الغنم شاة رماها أخوه حمزة (ورد الاسم هنا مصحف والأصل هو ضمرة) , فكسر ساقها فجعلت تلوذ به كالشاكية إليه فقبض بيده الكريمة على ساقها فكأن الوجع لم يقع ". نزهة المجالس ومنتخب النفائس ١/ ٢٧٨ , ثم ذكر قصة الأسد المار ذكرها. إما البكري ذكر= =الرواية بشكل يدل على أن شفاء الشاة على يد النبي (ﷺ) كان في خروجه الأول إلى المرعى إما قصة الأسد فكان في خروجه الثاني. الأنوار في مولد النبي (ﷺ) ٢١٠. وإما ابن شاذان نقل عن الواقدي رواية تبين أن أول خروج للنبي (ﷺ) كان قبل بلوغه السنتين ونص الرواية هو : " قال الواقدي وكان لرسول الله (ﷺ) إخوة من الرضاعة يخرجون بالنهار إلى الرعاء ويعودون بالليل إلى منازلهم فرجعوا ذات ليلة مغمومين فلما دخلوا الدار قالت لهم حليمة مالي أراكم مغمومين قالوا يا أمنا إن في هذا اليوم جاء ذئب واخذ شاتين من شياتنا وذهب بها فقالت حليمة الخلف والخير في الله تعالى فسمع النبي (ﷺ) قولهم فقال لهم لا عليكم فاني استرجع الشاة من الذئب بمشيئة الله تعالى فقال ضمرة واعجبا منك يا أخي قد أخذها بالأمس فكيف تسترجعها اليوم فقال النبي (ﷺ) انه صغير في قدرة الله تعالى فلما أصبحوا قام ضمرة واخذ رسول الله على كتفه فقال النبي (ﷺ) مر بي إلى الموضع الذي

قالتْ حليمةُ: فلمّا كانَ منَ الغدِ خرجَ معَ إخوتِه كَجاري عادتِه ، فلمّا كانَ وقتُ الظُّهرِ وَقَعَ الصَّوْتُ في الحَيّ ، قالتْ حليمةُ: فخَرَجْتُ كالوَلْهانَة فرَأَيتُ ولَدي ضُمْرَةَ صارِخاً ، وَهُوَ يقولُ: يا أمّاهُ اَلحقي بأخي مُحَمّد فَقَدْ هَلَكَ ، فخَرَجَ الرِّجالُ بالسُّيوف والنِّساءِ صارِخات ، وخرَجَ بَعْلي الحارثُ يُنادي واَ وَلَدهُ واَ مُحَمّداهُ تُقْتَلُ غَريباً وأناْ في أوائلِ القَوْمِ صارِخَةٌ ، وأقولُ واَ مُحَمّداهُ واَ وَلَداهُ حتّى أتَيْتُ المَوْضعَ الّذي كانَ فيه رسولُ اللهِ صلعم ، فإذا هُوَ جالسٌ يَتَبسَّمُ ، والأنوارُ تَصْعدُ منْ ثناياهُ إلى عَنانِ السَّماءَ فلَمْ أتَمالَكْ منْ عَقْلي إلى أنْ طَرَحْتُ نَفْسي عليهِ وقبَّلْتُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ[1] ، وقلتُ حَبيبي

اخذ الذئب فيه الشاتين قال فذهب برسول الله (ﷺ) إلى ذلك الموضع فعند ذلك نزل النبي (ﷺ) عن كتف أخيه ضمرة وسجد سجدة لله تعالى وقال إلهي وسيدي ومولاي تعلم حق حليمة علي وقد تعدى ذئب على مواشيها فأسلك أن تلزم الذئب برد الموشي إلى عندي قال فما استنم دعاءه حتى أوحى الله تعالى إلى جبرائيل أن قل للذئب أن يرد المواشي إلى صاحبها (قال الواقدي) إن الذئب لما ذهب بالشاتين حين أخذها نادى مناد أيها الذئب احذر الله وبأسه وعقوبته وأحفظ الشاتين اللتين اخذتهما حتى أردها على خير الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (ﷺ) فلما سمع الذئب النداء تحير ودهش ووكل بتلك المواشي راعيا يرعاها إلى الصباح فلما حضر النبي (ﷺ) ودعا بدعائه قام الذئب ورد الشاتين وقد قدم النبي (ﷺ) وقال يا محمد اعذرني فاني لم اعلم أنها لك فاخذ ضمرة الشاتين ولم ينقص منها شئ فقال ضمرة يا محمد ما أعجب شأنك وانفذ أمرك فبلغ ذلك إلى عبد المطلب فأمرهم بكتمانه فكتموه". الفضائل ٣١.

١ - رواية ابن شاذان عن الواقدي تختلف عن رواية المخطوطة إذ تبين أن السيدة حليمة لم تجد محمدا وإنما وجده جماعة من أهل مكة ونص الرواية هو : " قال الواقدي : فلما طال مكث النبي (ﷺ) طلبه في تلك المفاوز إخوته أولاد حليمة فلم يجدوه فرجعوا إلى حليمة وأعلموها بقصته فقامت ذاهلة العقل تصيح في حي بنى سعد... وذهبت حليمة على حالتها مع نساء بنى سعد نحو مكة ودخلتها وكان عبد المطلب قاعدا عند أستار الكعبة مع رؤساء قريش وبنى هاشم فلما نظر إلى حليمة على تلك الحالة ارتعدت فرائصه وصاح ما الخبر فقالت حليمة اعلم أن محمدا قد فقدناه منذ أمس وقد تفرق آل سعد في طلبه قال فغشى عليه ساعة ثم أفاق وقال كلمة لا يخذل قائلها لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يا غلام هات فرسي وسيفي وجوشني فقام عبد المطلب وصعد إلى أعلى الكعبة ونادى يا آل غالب يا آل عدنان يا آل

فهر يا آل نزار يا آل كنانة يا آل مضر يا آل مالك فاجتمع عليه بطون العرب ورؤساء بني هاشم وقالوا له ما الخبر يا سيدنا فقال لهم عبد المطلب أن محمدا لا يرى منذ أمس فاركبوا وتسلحوا فركب في ذلك اليوم مع عبد المطلب عشرة آلاف رجل فبكى الخلق كلهم رحمة لعبد المطلب وقامت الصيحة والبكاء في كل جانب حتى المخدرات خرجن من الستور رقة لعبد المطلب مع القوم إلى حي بنى سعد وسائر الأطراف وانجذب عبد المطلب نحو حي عبد الله بن الحارث وأصحابه باكي العيون ممزقي الثياب وكلهم بتمام الأسلحة فلما نظر عبد الله إلى عبد المطلب رفع صوته بالبكاء وقال يا أبا الحارث واللات والعزى وأساف ونائلة إن لم أجد محمدا وضعت سيفي في حي بني سعد وغطفان واقتلهم عن آخرهم قال فرق قلب عبد المطلب على حي آل سعد ارجعوا أنتم إلى حيكم واللات والعزى إن لم أجد محمدا الساعة رجعت إلى مكة ولم ادع فيها يهوديا ولا يهودية ولا أحدا ممن اتهم بمحمد فأمدهم تحت سيفي مدا ولا جعلن مكة طلبا لدم محمد (ﷺ) (قال) الواقدي واقبل من اليمن أبو مسعود الثقفي وورقة بن نوفل وعقيل بن أبي وقاص وجازوا على الطريق الذي فيه محمد (ﷺ) وإذا الشجرة ثابتة في الوادي فقال ورقة لأبي مسعود أني سلكت هذا الطريق ثلاثين مرة فما رأيت قط هنا هذه الشجرة فقال عقيل صدقت فمروا بنا حتى ننظر ما هي قال : فذهبوا جميعا وتركوا الطريق الأول فلما بلغوا قريبا من الشجرة رأوا تحت الشجرة غلاما أمرد ما رأى الراءون مثله كأنه قمر فقال عقيل وورقة ما هو إلا جني فقال أبو مسعود ما هو إلا من الملائكة وهم يقولون والنبي (ﷺ) يسمع كلامهم فاستوى قاعدا فرأى القوم ورأوه فقال أبو مسعود من أنت يا غلام أجنى أم أنسى فقال= =النبي (ﷺ) بل أنا انسى فقال ما اسمك قال محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، فقال أبو مسعود : أنت نافلة عبد المطلب قال : نعم ، قال : كيف وقعت ها هنا، فقص عليهم القصة من أولها إلى آخرها فنزل أبو مسعود عن ظهر ناقته وقال أتريد أن أمر بك إلى جدك فقال النبي (ﷺ) نعم فاخذه على قربوس سرجه ومروا جميعا حتى بلغوا قريبا من حي آل بني سعد فنظر النبي (ﷺ) في البرية فرأى جده عبد المطلب وأصحابه لا يرونه فقالوا يا محمد إنا لا نرى وذلك أن نظرته نظرة الأنبياء فقال لهم مروا حتى أريكم فمروا وإذا عبد المطلب مقبل هو وأصحابه فلما نظر عبد المطلب إلى محمد (ﷺ) وثب عن فرسه واخذ رسول الله (ﷺ) إلى سرجه وقال له : أين كنت يا ولدي وقد كنت عزمت أن اقتل أهل مكة جميعا فقص النبي (ﷺ) على جده القصة من أولها إلى آخرها ففرح عبد المطلب فرحا شديدا وخرج من خيله ورجله ودخل إلى مكة ودفع إلى أبي مسعود خمسين ناقة وإلى ورقة بن نوفل وعقيل ستين ناقة..." , الفضائل ٣٦- ٣٨.

ما الّذي نَزَلَ بِكَ صرفَ اللهُ عنْكَ السُّوءَ ، قالَ: يا أمّاهُ إنّي كُنْتُ جالساً مَعَ إخْوَتي نأكُلُ فَضَلَةَ زادنا وإذا أتاني رَجُلان بَهيّان لَمْ أرَ أنْوَرَ منْهُما فأخَذُوني منْ بَيْنِ إخْوَتي (.....)[1] ظَهْري برِفْقٍ وَجذبا خَنْجراً عَظيماً لامعاً يأخُذُ لَمعَهُ الأبْصارَ فَشَقا به فُؤادي وَقَلْبي إلى جَوْفي ثُمَّ اسْتَخْرجا أحْشائي وَقَلْبي وَجعلا يُتلّهُما بيده ثُمّ أخْرَجَ نُكْتَةً سَوْداَءَ[2] فرماها في الأرضِ ، وقالَ لِي هذا حَظُّ الشَّيْطان مَنْكَ يا مُحَمّدُ ، ثُمّ إنَّ الآخَرَ أخرَجَ طشْتٌ منْ الزَّبَرْجَد الأخْضرِ وأبْريق منَ الفضّة البَيْضاَء مَلْأنٌ منَ الثّلْجِ ، فغسلَ به قَلْبي وَجميعَ أحْشاَئي غَسْلاً ناعماً وأنْعَم غَسلَهُما ثُمّ ردّها إلى مَكانها ثُمَّ أخْرجَ واحدٌ منْهُما خاتَماً عظيماً فَختَمَ به على قَلْبي وما شَقَّ منْ جَوْفي ، فالتحَمَ بقُدْرَة اللهِ تعالى وها أنا أجدُ برودَتَهُ بَيْنَ أضْلاعي مُقيماً ، ثُمَّ انَّ واحداً منْهُما أخَذَ بِيَدي ، وقالَ لصاحبه: زِنْهُ بعَشْرٍ منْ أمَّته فوزنَني فَرَجحْتُهُمْ ، ثُمَّ قالَ: دَعْهُ فَلَوْ وَزَنْتَهُ بجميع أمَّته لَرجحَهُمْ ثُمَّ ضَمّوني إلى صُدورهما وقَبّلا ما بَيْنَ عَيْني ، وقالا لي: يا مُحَمّدُ لَوْ عَلمتَ ما اللهُ يُريدُ منْكَ لَقَرّتْ عَيْناكَ ، ثُمَّ طارا عَنّي في الهواءِ فَصُرتُ أنْظُرُ إلَيْهما حَتّى وَلجا في السَّماَءِ[3].

---

١ - كلمات مطموسة في أصل المخطوطة.

٢ - نكتة سوداء تعني النُّقْطَة سوداء أَي أَثر قليل. ابن منظور , لسان العرب ١٠١/٢ (مادة نكت).

٣ - هناك الكثير من الاختلافات في حادثة شق الصدر أولا اختلافات في عددها فقد قيل إنه (ﷺ) شق صدره أكثر من مرة ، وأحصاها ابن حجر بخمس مرات وقعت للنبي (ﷺ) وبأوقات مختلفة قبل النبوة وبعدها. { ولمزيد راجع كتابه فتح الباري ٣٨٩/١ } ؛ وربما لهذا السبب قام السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروسي الشافعي المتوفى سنة ١١٩٢هـ بتأليف كتاب اسماه التعريف بتعدد شق صدره الشريف. { البغدادي , إيضاح المكنون ٢٩٦/١ } ؛والبعض علل تكرار شق الصدر للزيادة في تشريف النبي (ﷺ) { أبو رية , أضواء على السنة المحمدية ١٨٧ ؛ اليوسفي , موسوعة التاريخ الإسلامي ٢٧٢/١ } ؛ والشق الذي أشارت له المخطوطة وهو الأول الذي وقع لرسول الله (ﷺ) وهو في بني سعد ، وفيه اختلافات أولها كان في عمر النبي (ﷺ) آنذاك ، فالبعض قال بعد مرور ثلاث سنوات من مولده وقيل وقعت الحادثة في سنة أربع من عمره { ابن الجوزي , المنتظم ٢٦٨/٢ } ؛ وقيل عمره عشر سنين { العيني, عمدة القاري ٤٢/٤ }, وذكر أنه (ﷺ) شُقّ صدره في سن الرضاع { الشنقيطي أضواء البيان ٥٧٦/٨

} . إما المخطوطة فلم تشير إلى عمر النبي (ﷺ) عندما شق صدره بشكل صريح وإنما أشارت إليه بلفظ غلام عندما عاتب بنو سعد حليمة على إخراجه إلى المرعى إذ قالوا لها " يا حليمة تخرجين مثل هذا الغلام " ينظر ورقة ٣٧ من المخطوطة , وكلمة غلام في اللغة هي عامة غير مخصصه إذ تعني " الغُلامُ الطَّارُّ الشارب ، وقيل : هو من حين يولد إلى أَن يشيب " { ابن منظور , لسان العرب ٤٤٠/١٢ مادة غلم } ؛ أما نص الرواية فقد أشارت له الكثير من مصادر السيرة ولكن بألفاظ مختلفة ومتناقضة أحيانا فمثلا بعض الروايات اقتصر على القلب وفي بعضها جمع بينه وبين الأحشاء كما جاء في أصل المخطوطة (أحشائي وقلبي) , وفي غيرها من المصادر ذكرت القلب فقط ، ينظر : { ابن إسحاق , السير والمغازي ٢٨/١ ؛ ابن سعد , الطبقات الكبرى ١٥٠/١ ؛ الطبري , تاريخ الرسل والملوك ٥٧٨/١ ؛ البيهقي , دلائل النبوة ١٤٦/١؛ المسعودي , مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢٧٥/٢ ؛ البلخي , البدء والتاريخ ١٦٠/٤ } , وقال ابن الجوزي : " فشقّا بطنه واستخرجا علقة سوداء فطرحاها وغسلا بطنه ". { المنتظم ٢٦٩/٢ } ؛ وكذلك اختلفت في الشخص الذي شق صدر الرسول(ﷺ) فقد جاء المخطوطة أن الذي قام بهذه العملية هما (رجلان بهيان لم أر أنور منهما) , وورد ذلك أيضا في بعض المصادر منها { ابن إسحاق , السير والمغازي ٢٨/١ ؛ ابن سعد , الطبقات الكبرى ١٥٠/١ ؛ الطبري , تاريخ الرسل والملوك ٥٧٨/١} , وقد قيل إنهما (جبرائيل وميكائيل عليهما السلام). { ؛ البلخي , البدء والتاريخ ١٦٠/٤ ؛ الحلبي , السيرة الحلبية ١٥٢/١ } , بينما ذكر القاضي عياض أنهما كانوا ثلاثة= =رجال { الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١٧٢/١ ؛ ينظر أيضاً : السيوطي , الخصائص الكبرى ٥٦/١ } ؛ وابن شاذان نقل عن الواقدي رواية تشير إلى أنهم كانوا أربعة ملائكة هم جبرائيل و اسرافيل وميكائيل ودردائيل. الفضائل ٣٤ ؛ بينما تشير بعض المصادر إلى أنه كان شخص واحد وهو جبريل عليه السلام { ابن كثير , البداية والنهاية ٣٣٧/٢ ؛ الصالحي الشامي , سبل الهدى والرشاد ٣٨٩/١ } ؛ وكذلك من نقاط الاختلاف الأخرى أن المخطوطة ذكرت شق الصدر أولا ثم وزن النبي (ﷺ) ثانيا وأشارت إلى ذلك أيضا بعض المصادر منها { ابن إسحاق , السير والمغازي ٢٨/١ ؛ ابن هشام , السيرة النبوية ١٠٨/١ ؛ الطبري , تاريخ الرسل والملوك ٥٧٦/١ ؛ ابن سيد الناس , عيون الأثر ٥١/١ ؛ ابن كثير , السيرة النبوية ٢٢٩/١ ؛ السيوطي , الخصائص الكبرى ٥٦/١ } ؛ فيما ذكرت مصادر أخرى وزن النبي(ﷺ) ثم شق صدره { الأصبهاني , دلائل النبوة ٢٤٨/١ ؛ ابن كثير , البداية والنهاية ٣٣٦/٢ ؛ الهيثمي , مجمع الزوائد ٢٥٥/٨ ؛ المتقي الهندي , كنز العمال ٣٨٤/١٢ الصالحي الشامي , سبل الهدى والرشاد ٦٣/٢ } ؛ وانقسم الكتاب المحدثين بين مفند لها ومؤيد ينظر : العاملي , الصحيح من سيرة النبي الأعظم ١٧٢/٢ ؛ النجمي , أضواء على الصحيحين ٢٤٠.

فقالَ زَوّجُ حليمةُ الحارثُ: إني أخافُ أنّ يكونَ قَدّ أُصيبَ هذا الغُلامُ فالحقيه بأهله[1] ، قالتّ حليمةُ: وإنَّ قوّمي قالوا: يا حليمةُ إمضي به إلى الكاهنِ فأتّيتُ به إلى الكاهنِ ، قالَ لهُ: قُصَّ عليَّ القصّةَ منّ أولها إلى آخرها ، قالتّ حليمةُ: فلمّا سَمعَ الكاهنِ ذلكَ وَثَبَ إلى رسولِ الله صلعم وَضَمّهُ إلى صَدّره ، وقالَ: يا للعرب منّ شَرٍ قَدّ اقّتَربّ اقّتُلوا هذا الغُلامَ واقّتُلوني مَعَهُ فإنَّهُ يَسّفَهُ أحّلامَكُمّ وَيَسُبُ آلهَتكُمّ وَيُبّطلُ دينَكُمّ ويَدّعوكُمّ إلى دينٍ لا تَعّرفُوهُ ، قالتّ حليمةُ: فلَمّ أشّعُرّ إلاّ وقَدّ أقّبَلَ رَجلٌ عظيمُ الخُلّقَةُ وبيده حرّبَةٌ فخَرَقَ بها صَدّرَ الكاهنِ فهَلَكَ هُوَ وقومَهُ[2].

---

١ - وورد في بعض المصادر غير ذلك وهو : " فقال أبي - وهو زوج ظئري : إلا ترون كلامه صحيحا إني أرجو إلاّ يكون على ابني بأس ". الطبري , تاريخ الرسل والملوك ٥٧٧/١ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ٤٦٤/١ ؛ ابن أبي الحديد , شرح نهج البلاغة ٢٠٦/١٣ ؛ المتقي الهندي , كنز العمال ٤٦٣/١٢ ؛ الحلبي , السيرة الحلبية ١٦٣/١ ؛ المجلسي , بحار الأنوار ٣٦٨/١٥.

٢ - ذكرت اغلب المصادر ذلك ولكن باختلاف ، والرواية هي : " فاتفقوا على أن يذهبوا بي إلى الكاهن فاحتملوني حتى ذهبوا بي إليه فلما قصوا عليه قصتي قال اسكتوا حتى أسمع من الغلام فإنه أعلم بأمره منكم فسألني فاقتصصت عليه أمري ما بين أوله وآخره فلما سمع قولي= =وثب إليّ فضمني إلى صدره ثم نادى بأعلى صوته يا للعرب يا للعرب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فو اللات والعزى لئن تركتموه وأدرك ليبدلن دينكم وليسفهن عقولكم وعقول آبائكم وليخالفن أمركم وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله قط ، فعمدت ظئري فانتزعتني من حجره وقالت: لأنت أعته وأجن من ابني هذا فلو علمت أن هذا يكون من قولك ما أتيتك به فاطلب لنفسك من يقتلك فانا غير قاتلي هذا الغلام ". ينظر : الطبري , تاريخ الرسل والملوك ٥٧٧/١ ؛ البيهقي , دلائل النبوة ١٤٢/١ ؛ ابن الأثير , الكامل في التاريخ ٤٦٥/١ ؛ السيوطي , الخصائص الكبرى ٥٥/١ ؛ الصالحي الشامي , سبل الهدى والرشاد ٣٨٩/١ ؛ الحلبي , السيرة الحلبية ١٦٣/١. ولكن البكري ذكر رواية تبين أن حليمة قررت بعد حادثة الشق إرجاع النبي (ﷺ) إلى أهله وفي الطريق قابلت الكاهن ، ونص الرواية هو : " ثم أقبلت حليمة على بعلها وقالت: له الرأي عندي أن توصل هذا الغلام إلى جده قال لها فما تطيب نفسي بمفارقته وإنه عندي أعز من أولادي فلما سمعت كلام بعلها قالت: ما يوصل هذا الغلام إلى جده إلا أنا ثم إنها أقبلت عليه وقالت له يا ولدي إن جدك وعمومتك مشتاقون إليك فهل لك أن تسير معي إليهم قال: نعم ثم قامت وشدت على راحلتها وركبت وأخذت محمدا (ﷺ) قدامها وقصدت به إلى مكة

قالتْ حليمةُ: فرجعْتُ بِمُحَمّد صلعم إلى مَنْزِلي فبَيْنَما أنا راجعَةٌ في الطَّريقِ وإذا بامرأة على رأسِ بئرٍ وَهِيَ تقولُ: واً ولداهُ هُلكْتَ ولَيْسَ لي منَ الذكُورِ غَيْرِكَ ، قالتْ حليمةٌ فقلتُ لها ما لكي[1] يا أمَةَ الله ، قالتْ: خرجْتُ لأسْتَقي ماءً منْ هذا البئْرِ وَوَلَدي على كَتفي فانْقَلَبَ مني في البئْرِ وقَدْ عَجَزوا[2] الرِّجالُ والنِّساءُ عَنْ إخْراجِه ، فقلتُ يا مُحَمّدُ إنْ كانَ لكَ مُعْجزَةٌ عِنْدَ رَبكَ فأرنا إيّاها بأعْيُننا فتَقَدّمَ النَّبيُّ صلعم إلى جانبِ البئْرِ وأشارَ بإصْبعه إلى المَاَءِ فَتَدفَّقَ الماَءُ منْ حافاتِ البئْرِ وبانَ الطفْلِ الصَّغيرِ على وَجْه الماَءِ ، وَهُوَ يقولُ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمّدُ ، وسمعْتُ قائلاً يقولُ: لا تَعْجَبوا منْهُ كيفَ يُنْجي الأطْفالَ بَلْ تَعَجَّبوا منْهُ كيفَ يُنْجي العُصاةَ منَ النّارِ ، قالتْ حليمةُ: فَضَمَّيْتَهُ إلى صَدْري وَقَبَلْتُ ما بَيْنَ عيْنَيْه[3] ، فَسمعْتُ قائلاً يقولُ: هنيئاً

وكان عبد المطلب قد أنفذ إليها أن تحمله إليه وكان كلما رأت راهبا ضمته إلى صدرها وإذا نظرت حيّة أو ثعبان غيبته خوفا عليه إلى أن وصلت به إلى حي من أحياء العرب وكان فيه كاهنا من كهانهم قد رفع حاجبيه بعصابة من كثرة السنين والناس عاكفون عليه يسألونه عن أحوالهم وما يجري عليهم في أمورهم قال: فلما جاءت حليمة بمحمد (ﷺ) غشيّ على ذلك الراهب ساعة فلما أفاق سألوه عن أحواله فقال: يا ويلكم بادروا إلى هذه المرأة الراكبة على الناقة وائتوني بالصبي الذي قدامها واقتلوه قبل أن يحل بكم البوار ويخرب منكم الديار ويظهر لكم منه ما تكرهون قالت حليمة : فلما سمعوا كلام الراهب بادروا لي مسرعين فلما أحست بهم الناقة طارت بنا على وجه الأرض كأنها الريح العاصف فما لحقوا إلا الغبار قالت حليمة : ومررت به حتى وصلت به قريبا من مكة وإذا على بابها رجل وعنده جماعة مجتمعون فوضعت ولدي محمدا ومضيت عنهم ناحية". الأنوار في مولد النبي (ﷺ) ٢١٣- ٢١٤.

١ - كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح(لكِ).

٢ - الصحيح (عجز).

٣ - لم ترد هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا . والبيهقي ذكر رواية تختلف عنها إذ ذكر : إنّ السيدة حليمة بعد حادثة الكاهن عادت بالنبي(ﷺ) إلى منزلها ، قال : قالت : " فاحتملته فأتيت به منزلي فما أتيت يعلم الله منزلاً من منازل بني سعد بن بكر إلا وقد شممنا منه ريح المسك الأذفر وكان في كل يوم ينزل عليه رجلان أبيضان فيغيبان في ثيابه ولا يظهران فقال الناس رديه يا حليمة على جده عبد المطلب وأخرجيه من أمانتك " دلائل النبوة ١٤٢/١ ؛ ينظر : ابن عساكر , تاريخ دمشق ٤٧٦/٣ ؛ السيوطي , الخصائص الكبرى ٥٥/١.

لكي[1] يا بطحاءَ مكةَ اليومَ يُرَدُّ علَيْكي[2] ما أُخذَ منْكي[3] ، قالتْ حليمةُ: فأخذْتُ فأخذْتُ مُحَمّداً صلعم قُدّامي وسِرْتُ حتّى أتَيْتُ بابَ مَكّةَ[4] وعلَيْه جماعةٌ مُجْتمعينَ فوضَعْتُ مُحَمّداً صلعم ودخَلْتُ حتّى أُعْلمَ جدهُ حتّى يَخْرَجَ يتَلقّاهُ بَسادات العَربِ فسمعْتُ هُدَّةً عظيمةً فرجَعْتُ فَلَمْ أرَهُ ، فقلتُ: معاشرَ النّاس: أيْنَ ذهبَ الصَّبي الّذي كانَ ها هُنا ، قالوا: أيُّ الصِّبْيانَ تَطْلبينَ ، فقلتُ: مُحَمّدُ ابنُ عبْد المُطَّلب جئْتَ لأرُدّهُ إلى جدِّه اخْتُلسَ منّي ، فقالوا لي: ما كانَ معكي[5] شيءٌ فلمّا أيَسوني منْهُ حَثيْتُ التُّرابَ على رأسي ، وقلتُ: واللهِ لَئنْ لَمْ أرَهُ لأرْمينَّ نفْسي منْ شاهقِ هذا الجَبَلِ وإذا بشيْخٍ يَتوكّأ على عصاة ، فقالَ لي: ما لَكي[6] يا سَعْديَّةُ فقلتُ لهُ ضاعَ ولَدي مُحَمّدٌ صلعم ، فقالَ لها: أنا عنْدي مَنْ يَردُّهُ عَلَيْكي[7] ثُمَّ دخَلَ عليَّ الصَّنَمُ الكبيرِ واسمُهُ هُبَلُ وَقَبَّلَ رَأْساً وطافَ حَوْلَهُ سَبْعاً ، وقالَ: يا سَيّدي لَمْ تزَلْ منَّتُكَ على قُريشٍ حديثاً وقديماً وهذه السَّعديَّةُ تَزْعُمُ أنَّ وَلَدها مُحَمّداً ضاعَ ، فلمّا سَمِعَ الصَّنَمُ بذكْرِ مُحَمّدٍ صلعم سَقَطَ على وَجْهِهِ وَتقَطَّعَ إرباً إرباً وتَساقَطَتْ الأصْنامُ

---

١ - كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح (لكِ).

٢ - كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح (عليكِ).

٣ - كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح (منكِ).

٤ - رواية ابن شاذان نقلا عن الواقدي رواية تبين أن عبد المطلب بعد حادثة شق الصدر وتأخر الرسول عن العودة لبيت السيدة حليمة وخروجه للبحث عن النبي (ﷺ) رفض تسليمه لها برغم من طلبها بعودة محمدا معها ونص الرواية هو : "... قال وذهبت حليمة إلى عبد المطلب وقالت له أدفع إلي محمدا (ﷺ) فقال عبد المطلب : يا حليمة إني أحببت أن تكوني معنا بمكة وإلا ما كنت بالذي أسلمه إليك مرة أخرى فوهب لعبد الله بن الحارث أبيها ألف مثقال ذهب احمر وعشرة آلاف درهم ابيض ووهب لبكر بن سعد جملة بغير وزن ووهب لإخوان النبي (ﷺ) أولاد حليمة وهما ضمرة وفرة أخواه من الرضاعة مأتي ناقة وإذن لهم بالرجوع إلى حيهم" . الفضائل ٣٨.

٥ - كتبت هذه الكلمة مخالفة لقواعد الإملاء العربي ، والصحيح (معكِ).

٦ - المصدر نفسه (لكِ).

٧ - المصدر نفسه (عليكِ).

التّي حَوْلَهُ وَسَمِعْنا قائلاً يقولُ: إلَيْكَ عنّا يا شيْخُ فإنَّ هَلاكَنا على يَدِ هذا الغُلامِ ، قالتْ حليمةُ: فخرَجَ الشَّيْخُ وأنا أسْمَعُ اصْطكاكَ أسْنانه وارتعاد رُكْبَتيْه وألْقَى العُكّازَ منْ يده وَهُوَ يَبْكي وقائلاً يقولُ: معاشرَ النّاسِ لا تضُجُّوا فإنَّ لمُحَمّدٍ ربّاً لا يُضَيِّعَهُ ها هُو في وادي تُهامَة تحتَ شَجَرَةِ إليمامَةِ ، قَدْ ظلَّلَتْهُ الغَمامَةُ ، والحَصا يُسَبِّحُ بِكفِّه صلّى اللهُ عليْه وسلّمْ[1].

قالتْ: فخَرَجَ عَبْدُ المُطّلبْ نَحْوَ الوادي فإذا هُوَ جالسٌ فقالَ عَبْدُ المُطّلبْ: مَنْ أنتَ

---

١ - وردت هذه الرواية منقوله على لسان كعب الأحبار وفيها بعض الاختلاف إذ ذكر أن سبب إرجاع النبي (ﷺ) إلى مكة كان هو انقضاء مدة رضاعته ، قال : ثم " جاءت برسول الله (ﷺ) لتردّه إلى عبد المطلب ، قالت حليمة : فأقبلتُ أسير حتى أتيت الباب الأعظم من أبواب مكّة ، فسمعت منادياً ينادي : هنيئاً لكِ يا بطحاء مكة ، اليوم يرد عليك النور والدين والبهاء والجمال ، قالت : ثم وضعت رسول الله (ﷺ) لأقضي حاجة وأصلح ثيابي ، فسمعت هدّة شديدة ، فالتفت فلم أره ، فقلت : معاشر الناس أين الصبي؟ فقالوا : أي الصبيان؟ قلت: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، الذي نضرّ الله به وجهي ، وأغنى عيلتي ، ربيّته حتى إذا أدركت فيه سروري وأملي أتيت به لأردّه ، وأخرج هذا من أمانتي ، اختلس من بين يدي قبل أن يمس قدمه الأرض ، واللات والعزى لئن لم أره لأرمينّ بنفسي من شاهق الجبل ، فلأقطعنّ إرباً إرباً. قالوا : ما رأينا شيئاً ، فلمّا آيسوني وضعت يدي على أم رأسي ، وقلت : وا محمداه واولداه ، فأبكيت= =الجواري الأبكار لبكائي ، وضجّ الناس معي بالبكاء حرقةً لي ، فإذا أنا بشيخ كالفاني يتوكأ على عصا ، قال: مالك أيتها السعدية؟ قلت: فقدت ابني محمداً ، فقال: لا تبكي أنا أدلّك على من يعلم علمه ، وإن شاء أن يردّه فعل ، قلت: فدتك نفسي ، ومن هو؟ قال: الصنم الأعظم هبل.قالت : فدخل وأنا أنظر ، فطاف بهبل وقبّل رأسه وناداه: ياسيداه ، لم تزل منتك على قريش قديمة ، وهذه السعدية تزعم أن ابناً لها قد ضلّ ، فردّه إن شئت ، وأخرج هذه الوحشة عن بطحاء مكة ، فإنها تزعم أن ابنها محمداً قد ضلّ ، قال : فانكب هبل على وجهه ، وتساقطت الأصنام ، وقالت : إليك عنّا أيها الشيخ. إنما هلاكنا على يدي محمد.قالت : فأقبل الشيخ أسمع لأسنانه اصطكاكاً ، ولركبته ارتعاداً ، وقد ألقى عكازته من يده وهو يقول : يا حليمة إن لابنك رباً لا يضيّعه فاطلبيه على مهل ". الثعلبي , الكشف والبيان ١٠/٢٢٧ ؛ ابن عساكر , تاريخ دمشق ٣/٤٧٦ ؛ القرطبي , الجامع لإحكام القران ٢٠/٩٨ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ١/٣٩٠ ؛ الدياربكري ، تاريخ الخميس ١/٢٢٧- ٢٢٨.

يا غُلامُ فقالَ: أنا مُحَمّدُ ابنُ عَبْدِ اللهِ ابنُ عَبْدَ المُطّلبْ ، ثُمّ احتَمَلَهُ على قَرْبوسِ[1] السَّرَجِ ودَخَلَ بهِ مَكّةَ واطْمأنَّ النّاسُ بهِ[2] ، جَهّزَ عَبْدُ المُطّلبْ حليمةَ أحْسَنَ جِهازٍ

---

١ - القربوس هو حنو السرج ، الفراهيدي ، العين ٢٥٢/٥ (مادة قربس).

٢ - أشارت بعض المصادر إلى أن عبد المطلب ظل يبحث عن النبي (ﷺ) أسبوعا كاملا قبل أن يجده وخرج معه جماعة من أهل قريش والرواية هي : " قالت : فخفت أن يبلغ الخبر عبد المطلب قبلي ، فقصدته فلمّا نظر إليّ ، قال : أسعد نزل بكِ أم نحوس ؟ ، قلت : بل النحس الأكبر ، ففهمها منّي ، وقال : لعلّ ابنك ضلّ منك ، قالت : قلت : نعم فظنٌّ أن بعض قريش قد اغتاله ، فسلّ عبد المطلب سيفه لا يثبت له أحد من شدة غضبه ، ونادى بأعلى صوته : يا آل غالب ، يا آل غالب ، وكانت دعوتهم في الجاهلية فأجابته قريش بأجمعها ، وقالوا : ما قصتك ؟ ، قال : فُقد ابني محمد ، قالت قريش : اركب نركب معك ، فإنْ تسنّمت جبلا تسنماه معك ، وان خضت بحراً خضناه معك ، فركب وركبت قريش معه فأخذ على أعلى مكة وانحدر على أسفلها ، فلمّا أن لم ير شيئاً ترك الناس واتشح وارتدى بآخر ، وأقبل إلى البيت الحرام ، فطاف أسبوعا ثم أنشأ يقول:

يـــا ربّ ردّ راكـــبي محمـــداً ردّه ربـــي واتخـــذ عنـــدي يـــدا

يـــا ربّ إنْ محمـــد لم يوجـــدا مجمـــع قـــومي كلّهـــم مبـــدّدا

فسمعنا منادياً ينادي من الهواء : معاشر الناس لا تضجوا ، فان لمحمد ربّاً لا يخذله ولا= =يضيّعه ، قال عبد المطلب : يا أيها الهاتف ومن لنا به وأين هو؟ ، قال بوادي تهامة عند شجرة اليمن. فأقبل عبد المطلب راكباً متسلحاً ، فلمّا صار في بعض الطرق تلقّاه ورقة بن نوفل فصارا جميعاً يسيران ، فبينما هم كذلك إذ النبي (ﷺ) قائم تحت شجرة يجذب الأغصان ويعبث بالورق، قال له عبد المطلب : من أنت يا غلام ؟ قال : أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، قال عبد المطلب: فدتك نفسي وأنا جدّك ، ثم حمله على قربوس سرجه وردّه إلى مكة واطمأنت قريش بعد ذلك " الثعلبي , الكشف والبيان ٢٢٨/١٠ ؛ البيهقي , دلائل النبوة ١٤٤/١ ؛ ابن عساكر , تاريخ دمشق ٤٧٧/٣ . وأشار البكري إلى ذات الرواية السابقة ولكن أضاف إليها كيفية انتقال النبي (ﷺ) إلى الشجرة والتي كانت حسب قوله شجرة موز والنص هو : " فأتى عبد المطلب إلى الكعبة و طاف بها سبعا وتعلق بأستارها ودعا الله سبحانه وتعالى ولج في الدعاء فسمع هاتفا يقول يا عبد المطلب لا تخف على ولدك ولا تحزن فإن له ربا لا يضيعه فقال عبد المطلب وأين أطلبه أيها الهاتف فقال اطلبه بوادي تهامة عند شجرة الموز قال فمضى عبد المطلب إلى المكان الذي أخبره به الهاتف فوجده هناك جالس على غدير عند شجرة وقد تدلت عليه

وانْصَرَفَتْ إلى حَيِّها[1] وأَنْشَدَتْ تقولُ شعر*

يـا اللهُ يـا اللهُ يـا اللهُ يـا اللهُ رَبُّنـا — والـنَّبيُّ المُصْـطَفى يَشْـفَعْ لَنـا

..................................[2] — لِفِـراقِ المُصْـطَفى خَيْـرَ الـوَرى

ارْحَمُـوني سـادَتي في غُـرْبَتي — لَـيْسَ لـي يـا سـادَتي أنْ أصْـبِرا

ارْحَمُـوا مَـنْ مـاتَ في تَـوْديعِكُمْ — وانْهَتَـكَ مِـنْ حالِـهِ مـا سَـتَرا

يـا بَـني سَـعْدٍ اسْـعَدُوني بِالْبُكـا — فَغَرامـي بِـالنَّبيّ اشْـتَهَرا

فَرَسُـولُ اللهِ قَـدْ فـارَقَني — كَيْـفَ لـي يـا سـادَتي مُصْـطَبَرا

آمِنَـةُ لا تَقْطَعـي أخْبـارَهُ — وَاخْبِـريني كُلَّمـا الـرِّيحُ سَـرا

وَإذا مـا نَسَـمَّتْ ريـحُ الصَّـبا — أوْدِعيهـا عَـنْ حَبـيبي خَبَـرا

حَسْـرَتي مِـنْ بَعْـدِهِمْ لا تَنْقَضـي — مَـنْ يَكُـنْ في حـالَتي قَـدْ عُـذِرا

ثُـمَّ قولُـوا كُلُّكُـمْ يـا حاضِـرينَ — خُـصَّ يـا رَبَّ الـنَّبيِّ الأزْهَـرا

بِصَـلاةٍ وَسَـلامٍ كُلَّمـا — أنْفُـسٌ حَنَّـتْ إلى وادي القُـرى[3]

قالتْ حليمةُ: فلمّا بلَغَ النَّبيُّ صلّى اللّهُ تعالى علَيْهِ وسلّمَ منَ العُمُرِ أرْبَعَ سِنينَ ،

أثمارها ونزلت عليه أغصانها فبادر إليه عبد المطلب وقبله وقال له يا ولدي من أتى بك إلى هذا المكان قال اختطفني طير أبيض وحطني على جناحه وأتى بي إلى هذا المكان وأجلسني تحت هذه الشجرة وقد أضر بي الجوع والعطش فأكلت من ثمارها وشربت من هذا الماء وكان الطير جبرئيل...". الأنوار في مولد النبي (ﷺ)٢١٦- ٢١٧.

١ - ذكرت المصادر ذلك دون الإشارة إلى القصيدة التي أنشدتها حليمة ونص الرواية هي : " قالت حليمة: ثم جهزني عبد المطلب بأحسن الجهاز وصرفني وانصرفت إلى منزلي وإذا بكل خير دنيا لا أحسن وصف كنه خيري وصار محمد عند جده ". البيهقي , دلائل النبوة ١/١٤٥ ؛ ابن عساكر , تاريخ دمشق ٣/٤٧٨.

٢ - لا يمكن قرأتها في أصل المخطوطة ورقة ٤٥.

٣ - لم يرد ذكرها في المصادر التي بين أيدينا.

تُوفِّتْ أُمُّهُ آمنةُ في بَلَد بَيْنَ مَكَّةَ والمَدينةَ[1] وَكَفَلَهُ جَدّهُ عَبْدُ المُطّلبِ فلمّا بَلَغَ صلّى اللهُ تعالى علَيْه وسلّمَ ثَمانَ سنينَ تَوَفي جَدّهُ عَبْدُ المُطّلبِ وَكَفَلَهُ عَمُّهُ أبو طالبٍ[2] ، فلمّا كَملَ عُمْرُهُ عَشْر سنينَ أَتاهُ اللهُ منَ الفَخْرِ والفخارِ والعزِّ والوَقارِ ، وإذا مَشى في الهَواجِرِ تُظَلّلُهُ الغَمامَةُ[3] ، وَكانَ في مَكَّةَ حَجَرٌ مَعْروفٌ إذا مَرّ يُسَلِمُ علَيْه[1] وَخاطَبَهُ

---

١ - اختلفت المصادر في تحديد عمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حين توفيت أمّه السيدة آمنة فالبعض ذهب إلى أنه كان ابن ست سنين { ابن هشام , السيرة النبوية ١٠٩/١ ؛ الطبري , تاريخ الرسل والملوك ٥٧٩/١ ؛ الصدوق , كمال الدين وتمام النعمة ١٧٢ ؛ الطبرسي , إعلام الورى بإعلام الهدى ٦١/١؛ ابن سيد الناس , عيون الاثر ٥٥/١ ؛ ابن كثير , السيرة النبوية ٢٣٥/١ ؛ المجلسي , بحار الأنوار ١٤٣/١٥ }. وقيل بل ماتت وهو ابن أربع سنين { ابن عساكر , تاريخ دمشق ٧٨/٣ ؛ ابن شهر أشوب , مناقب إل أبي طالب ١٤٩/١ ؛ ابن كثير , البداية والنهاية ٣٢٣/٢ }. والصالحي الشامي أضاف إلى ما تقدم أقوال أخرى وهي : وقيل سبع. وقيل تسع , وقيل خمس. وقيل اثنتي عشرة سنة وشهر وعشرة أيام { سبل الهدى والرشاد ١٢٠/٢. إما ابن شاذان الذي نقل عن الواقدي رواية قال: إنه" لما أتى على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أربعة أشهر ماتت أمّه آمنة ". { الفضائل ٢٤ }. ونقل عن ابن الكلبي أنها توفيت وهو ابن ثمانية وعشرين شهرا { ابن شهر أشوب , مناقب آل أبي طالب ١٤٩/١ ؛ المجلسي , بحار الأنوار ١١٥/١٥ ؛. إما مكان الوفاة فالمشهور أن أمّه توفّيت بالأبواء بين مكّة والمدينة كانت قدمت به المدينة على أخواله من بنى عدى بن النجار تزورهم ، وقيل جاءت لتزور قبر زوجها عبد الله فماتت وهى راجعة به إلى مكة. ينظر : { ابن إسحاق , السير والمغازي ٤٢/١ ؛ ابن هشام , السيرة النبوية ١٠٩/١ ؛ اليعقوبي , تاريخ اليعقوبي ١٠/٢ ؛ الطبري , تاريخ الرسل والملوك ٥٧٩/١ ؛ الصدوق , كمال الدين وتمام النعمة ١٧٢ ؛ ابن الأثير , الكامل في= =التاريخ ٤٦٧/١ ؛ ابن سيد الناس , عيون الأثر ٥٥/١ }. وذكر البلاذري رواية تخالف ذلك إلاّ أنه شكك فيها إذ قال : " وزعم بعض البصريين أن آمنة أم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ماتت بمكة ، ودفنت في شعب أبى دبّ الخزاعي. وذلك غير ثبت ". { أنساب الإشراف ٩٥/١}.

٢ - أجمعت اغلب مصادر السيرة على ذلك ينظر : ابن إسحاق , السير والمغازي ٤٣/١ ؛ ابن هشام , السيرة النبوية ١٠٩/١ ؛ البيهقي , دلائل النبوة ٢٢/٢ ؛ الطبرسي , إعلام الورى بإعلام الهدى ٥٢/١ ؛ الأربلي , كشف الغمة ١٥/١. ولكن ابن كثير يخالفهم إذ قال : إن جدّه توفي والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ابن عشر سنين ثم كفله عماه شقيقا أبيه الزبير وأبو طالب. السيرة النبوية ٢٣٢/١.

٣ - تعددت روايات الغمامة، منها تلك التي رأتها حليمة السعدية عندما كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

وَخاطَبَهُ الأشْجارُ والأحجارُ[٢] ،

عندها وكانت تظله وتسير معه إذا وقف وقفت وإذا سار سارت { ابن حمزة الطوسي , الثاقب في المناقب ٩٠ ؛ ابن الجوزي , المنتظم ٢٦٨/٢ ؛ ابن كثير , البداية والنهاية ٣٣٥/٢ ؛ المقريزي , إمتاع الإسماع ٩١/٤ ؛ ابن سيد الناس , عيون الاثر ٥٢/١ ؛ الحلبي , السيرة الحلبية ١٦٨/١ } , والغمامة التي رآها بحيرا الراهب فوق النبي (ﷺ) عندما كان مع عمه أبي طالب في رحلته التجارية إلى الشام وكان ذلك قبل النبوة. { ابن إسحاق , السير والمغازي ٥٣/٢ ؛ ابن هشام , السيرة النبوية ١١٧/١ ؛ البيهقي , دلائل النبوة ٢٧/٢ ؛ الطبرسي , إعلام الورى بإعلام الهدى ٦٥/١ ؛ ابن سيد الناس , عيون الأثر ٦١/١ ؛ ابن كثير , السيرة النبوية ١٤٠/١ ؛ جلال الدين السيوطي , الخصائص الكبرى ٨٤/١ }. وقيل رآه أيضا راهب يدعى نسطورا عندما خرج النبي (ﷺ) في تجارة السيدة خديجة (ع) إلى الشام وكان معه خادمها ميسرة { الصالحي الشامي , سبل الهدى والرشاد ١٥٨/١ ؛ الحلبي , السيرة الحلبية ٢١٦/١ }.

١ - روى جابر بن سمرة أن رسول الله (ﷺ) قال " إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن " ابن حنبل ، مسند أحمد ٤١٩/٢٤ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ١٧٨٢/٤ ؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ٤٠٢/١٤ ؛ قطب الدين الراوندي , الخرائج والجرائح ٤٦/١ ؛ ابن سيد الناس , عيون الأثر ١١٣/١.

٢ - عن ذلك قال ابن عباس : " بعث الله عز وجل محمدا على رأس خمس سنين من بنيان الكعبة= =وكان أول شئ أراه إياه من النبوة رؤيا في النوم فذكر نحو ما تقدم وفي آخره فلما قضى إليه الذي أمر به انصرف رسول الله(ﷺ) منقلبا إلى أهله لا يأتي على حجر ولا شجر إلا سلم عليه سلام عليك يا رسول الله " { ابن سيد الناس , عيون الأثر ١١٣/١ ؛ ينظر : ابن كثير , السيرة النبوية ٤٠٨/١ ؛ السيوطي , الخصائص الكبرى ٩٣/١ ؛ الصالحي الشامي , سبل الهدى والرشاد ٢٣٥/٢ }. وقد ذكر البكري رواية تشير إلى الحديث الذي دار بين النبي (ﷺ) والنخلة وهو : " كان في منزل أبي طالب نخلة ضعيفة يابسة لها سنين وأعوام فلما دخل محمد(ﷺ) الدار اخضرت النخلة و أثمرت ببركة رسول الله (ﷺ)وكان كلما سقط منها رطب جمعه أبو طالب إلى أن يأتي إليه محمد (ﷺ) فيقول: يا عماه أريد لأصحابي رطبا فيسلم إليه الرطب فيفرقه على أصحابه فلما كان في بعض الأيام لم يكن في النخلة ما يكفي أصحابه فلما دخل محمد(ﷺ) قال : يا عماه أريد لعسكري رطبا فقال : يا ولدي ما أعطتنا النخلة غير هذا فخرج النبي (ﷺ) وتعلق بالنخلة وقال : من أنا قالت: أنت محمد بن عبد الله قال : لها أقسمت عليك برب الكعبة إلا ما دنيتي مني لآخذ منك حاجتي

وكلَّمَهُ البَعيرُ[1]

ونَبَعَ الماءُ مِنْ بَيْنِ أصابِعِهِ صلعم[2] ، قالتْ حليمةُ: وفي العِشْرينَ كانَ يَتَرَحَّبُ بي

قالت: فاطمة فرأيت النخلة قد انحنت حتى بلغ رأسها إلى الأرض فدنا منها وأخذ منها ما كفاه وكفى عسكره وفضل ثم عادت النخلة إلى حالتها قالت : فتعجبت من ذلك عجبا شديدا". الأنوار في مولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ٢٢٠- ٢٢١.

١ - روي عن الإمام الصادق عليه السلام الذي قال : " أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يوما قاعدا إذ مر به بعير فبرك بين يديه ورغا. فقال عمر : يا رسول الله سجد لك هذا الجمل ، ونحن أحق أن نسجد لك. فقال : بل اسجدوا لله ، إن هذا الجمل يشكو أربابه ، ويزعم أنهم انتجوه صغيرا واعتملوه ، فلما صار أعور كبيرا ضعيفا أرادوا نحره ".{ الخصيبي , الهداية الكبرى ٥٥ ؛ ابن حمزة الطوسي , الثاقب في المناقب ٧٧؛ قطب الدين الراوندي , الخرائج والجرائح ٤٩٥/٢ ؛ المجلسي , بحار الأنوار ٣٩٩/١٧ }. وذكر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : " ثلاثة من البهائم تكلموا في عهد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) : تكلم الجمل وتكلم الذئب وتكلمت البقرة " فأما الجمل فهي الرواية المار ذكرها أعلاه ، وأما الذئب فجاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فشكا إليه الجوع فدعا أصحابه فكلمهم فيه فشحوا ثم جاء الثانية فشكا إليه ، فدعاهم فشحوا ، ثم جاء الثالثة فشكا فدعاهم فشحوا فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أصحاب الغنم فقال : افرضوا للذئب شيئا " ثم أعاد عليهم الثانية فشحوا ثم أعاد عليهم الثالثة فشحوا فقال عليه السلام للذئب : اختلس= =- أي خذ - ولو أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فرض للذئب شيئا " ما زاد عليه شيئا " حتى تقوم الساعة. أما البقرة فإنها آذنت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكانت في نخل لبني سالم فقال : يا آل ذريح عمل نجيح ، صائح يصيح بلسان عربي فصيح بأن لا إله إلا الله رب العالمين ومحمد رسول الله سيد المرسلين {المفيد , الاختصاص ٢٩٧ ؛ المجلسي , بحار الأنوار ٣٩٩/١٧ }.

٢ - ذكرت بعض المصادر روايات عن تشير إلى هذه المعجزة فعن ابن عباس قال: "أصبح رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم وليس في العسكر ماء فاتاه رجل فقال يا رسول الله ليس في العسكر ماء قال: هل عندك شئ قال : نعم قال فأتني به قال : فاتاه بإناء فيه شئ من ماء قليل قال : فجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أصابعه في فم الإناء وفتح أصابعه قال : فانفجرت من بين أصابعه عيون ، وأمر بلالا فقال : ناد في الناس الوضوء المبارك. { ابن حنبل , مسند احمد ٢٥١/١ ؛ الترمذي , سنن الترمذي ٢٥٨/٥ }. وعن جابر بن عبد الله قال : " أصابنا عطش فجهشنا فانتهينا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فوضع يده في تور فجعل يفور كأنه عيون من خلل أصابعه وقال : اذكروا اسم الله فشربنا حتى وسعنا وكفانا وفي حديث عمرو بن مرة فقلنا لجابر كم كنتم قال كنا ألفا

وفي الثَّلاثِينَ كانَ يَتَباهى بي[1] ، وفي الأَرْبَعينَ كانَ يَتفاخَرُ بي بَيْنَ ساداتِ العَرَبِ

وخمس مائة ولو كنا مائة إلف لكفانا " , وهذه الحادثة وقعت يوم الحديبية. { ابن سعد , الطبقات الكبرى ٩٨/٢ ؛ الدارمي , سنن الدارمي ١٤/١ ؛ النسائي , سنن النسائي ٦٠/١ } ؛ وعن أنس بن مالك " أن رسول الله (ﷺ) دعا بإناء من ماء فأتى بقدح رحراح فيه شئ من ماء فوضع أصابعه فيه قال : أنس فجعلت انظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه قال : أنس فحزرت من توضأ منه ما بين السبعين إلى الثمانين ". { البخاري , صحيح البخاري ٥٨/١ ؛ النيسابوري , صحيح مسلم ٥٩/٧ ؛ البيهقي , السنن الكبرى ٣٠/١ } , وعن أبي قتادة : " فلحق الجيش عند زوال الشمس ونحن معه وقد كادت تقطع أعناق الرجال والخيل عطشا فدعا رسول الله (ﷺ) بالركوة فأفرغ ما في الإداوة فيها فوضع أصابعه عليها فنبع الماء من بين أصابعه. وأقبل الناس فاستقوا وفاض الماء حتى ترووا وأرووا خيلهم وركابهم فإن كان في العسكر اثنا عشر ألف بعير ويقال : خمسة عشر ألف بعير والناس ثلاثون ألفاً والخيل عشرة آلاف " , وكان ذلك يوم تبوك { الواقدي , المغازي ١٠٤١/٢ } , وعن علقمة عن عبد الله قال : " بينما نحن في سفر مع النبي (ﷺ) إذ حضرت الصلاة وليس معنا ماء إلا يسير فدعا بماء فصبه في صحفة ووضع كفه فيه فجعل الماء يتفجر من بين أصابعه فأقبل الناس فتوضئوا وشربوا ". { الذهبي , تاريخ الإسلام ٣٤٣/١ } , و عن البراء قال : " كنا مع رسول الله (ﷺ) في سفر فأتينا على ركي ذمة يعني قليلة الماء قال : فنزل فيها ستة أناس أنا سادسهم ماحة فأدليت إلينا دلو قال.= =ورسول الله (ﷺ) على شفتي الركي فجعلنا فيها نصفها أو قراب ثلثيها فرفعت إلى رسول الله (ﷺ) قال البراء : فكدت بإنائي هل أجد شيئا أجعله في حلقي ؟ فما وجدت فرفعت الدلو إلى رسول الله (ﷺ) فغمس يده فيها فقال ما شاء الله أن يقول : وأعيدت إلينا الدلو بما فيها، قال : فلقد رأيت أحدنا أخرج بثوب خشية الغرق قال : ثم ساحت – يعني جرت نهرا ". { ابن كثير , البداية والنهاية ١٠٤/٦}.

١ – لم يرد ذكرها بهذه الصيغة في المصادر التي بين أيدينا , ولكن ربما كان القصد منها ما ذكره الرسول (ﷺ) عن نفسه إذ وردت عددت أحاديث منها : " أنا أفصحكم لأني من قريش ونشأت في بني سعد بن مالك " { ابن قتيبة , المعارف ١٣٢ ؛ العيني , عمدة القاري ١٥/٢٠ } , وقوله (ﷺ) : " نعم أنا دعوة إبراهيم وبشر بي عيسى بن مريم ورأت أمي حين وضعتني خرج منها نور أضاءت له قصور الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر " { ابن سعد , الطبقات الكبرى ١٥٠/١ ؛ الطبري , تاريخ الرسل والملوك ٥٧٨/١ ؛ ابن عساكر , تاريخ دمشق ١٧٠/١ ؛ ابن كثير , البداية والنهاية ٣٣٥/٢ }. وقوله (ﷺ) : " أدبني ربي ونشأت في بني سعد". { المتقي الهندي ,

وَبَعَثَهُ اللهُ بالرِّسالَة وَشاعَ ذِكْرَهُ في المَشارق والمَغارب[1] ، وكانَ صادقاً واسْمُهُ بَيْنَ أعْدائه الصّادقُ الأمينُ لأمانَته صلعم[2] ، وفي الخَمْسينَ كانَ إذا زُرْتُهُ خَلَعَ رداءَهُ وَبَسَطَهُ تَحْتي[3] ، وَلَمْ أزَلْ أزورَهُ وَيَزورُني[1] حتّى كَمُلَ عُمُرُهُ ثلاثةً وستونَ سنةً ، ثُمَّ تَوَفّي اللهُ

كنز العمال ٤١٤/١١ ؛ السيوطي , المحاضرات والمحاورات ٣٠٦ ؛ الصالحي الشامي , سبل الهدى والرشاد ٩٩/٢ }.

١ - ذهبت اغلب المصادر إلى أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما بعث كان ابن أربعين سنة { ابن سعد , الطبقات الكبرى ٣٠٨/٢ ؛ ابن أبي شيبة ، مصنف ابن أبي شيبة ١٥/٧ ؛ ابن حنبل ، مسند أحمد ١٩/٤ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ٤٥/٥ ؛ البلاذري , انساب الإشراف ١١٤/١ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ٥٩١/٥ ؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ٣٠١/١٤ ؛ البيهقي , دلائل النبوة ٢٣٧/٧ ؛ أبو الفداء , المختصر في إخبار البشر ١٥٢/١ ؛ ابن كثير , السيرة النبوية ٥١١/٤ }. ولكن الطبري ذكر رواية أخرى هي أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث وهو ابن ثلاث وأربعين سنة. تاريخ الرسل والملوك ٤٥٣/٢.

٢ - الصادق الأمين من الألقاب التي اشتهر بها النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وأكدت عليه اغلب مصادر. ينظر: ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ٧٢٤/٢ ؛ المفيد , الإرشاد ٥/١ ؛ ابن البطال ، شرح صحيح البخاري ١٢/٢ ؛ أبو الفتح الكراجكي , كنز الفوائد ٨١ ؛ قطب الدين الراوندي , الخرائج= والجرائح =٨٨٥/٢؛ ابن شهر أشوب , مناقب آل أبي طالب ٢٦٨/١ ؛ ابن شاذان , الفضائل ٨٠ ؛ ابن أبي الحديد, شرح نهج البلاغة ٦٩/١٤.

٣ - روي عن أبي الطفيل أنه بعد رجوع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من معركة حنين سنة ثمان للهجرة ، قال: "رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقسم لحما بالجعرانة أي بعد رجوعه من حنين كما تقدم والطائف وأنا غلام شاب فأقبلت امرأة فلما رآها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بسط لها رداءه فقيل من هذه قيل أمّه التي أرضعته (صلى الله عليه وآله وسلم)وفي رواية استأذنت امرأة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد كانت ترضعه فلما دخلت عليه قال أمّي أمّي وعمد إلى ردائه فبسطه لها فقعدت عليه". { الحاكم النيسابوري , المستدرك ١٦٤/٤ ؛ ابن سيد الناس , عيون الأثر ٥٣/١ ؛ الحلبي , السيرة الحلبية ١٦٩/١ , ولكن البعض الأخر ذهب إلى أن الوافدة عليه في ذلك اليوم هي أخته من الرضاعة الشيماء بنت حليمة السعدية وبسط لها رداءه وجلست عليه { القاضي عياض , الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١٢٨/١}. والعاملي يميل إلى الرواية الثانية محتج بالرواية التي تبين أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قد سأل الشيماء عن أمّه وأبيه ، فأخبرته بموتهما { الصحيح من سيرة النبي الأعظم ٢١١/٢٥}.

تعالى نَبِيَّهُ[2] ، وانشد في المعنى يقولُ شعر*

في كُـلِّ عـامٍ لَنـا في سَـيِّدِ البَشَـرا	**بِشـارَةٌ قُرِنَـتْ بِـالخَيْرِ والظَّفَـرا**
هـذا يَتـيمٌ فَقـيرٌ زانَـهُ شَـرَفٌ	**مِـنْ أجْلِـهِ تُكْـرَمُ الأيْتـامُ والفُقَـرا**
هـذا النَّبِـيُّ الّـذي لَـوْلا جَلالَتُـهُ	**لَـمْ يَخْلُـقُ اللهُ لا جِنّـاً وَلا بَشَـرا**
يـا مَـنْ تَشَـرَّفَتْ الـدُنْيا بِطَلْعَتِـهِ	**كَمـا تَباشَـرَ وَجْـهُ الأرْضِ بِـالَمطَرا**
هـذا النَّبِـيُّ الّـذي مَـنْ زارَ تُرْبَتَـهُ	**نـالَ الهَنـا والُمنـا والسُّـؤْلِ والـوَطَرا**
صَـلّي عَلَيْـكَ اللهُ يـا عَلَـمَ الهُـدا	**مـا حَنَّـتْ الرَّكْـبُ إلى وادي القُـرا**[3]
واعْلَمْ يا أخـي أنَّ الصَلاةَ عَلى النَّبِيّ	**صـلعم أفْضَـلُ مِـنْ عَتْـقِ الرِّقـابِ.**

وهذا ما انْتَهى إلَيْنا مِنْ رِضاعَهِ صلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه وَصَحْبِه أجْمَعِينَ آمين.

---

١ - خالف الحلبي الرواية أعلاه ، إذ قال: "لم تره بعد أن ردته إلا مرتين إحداهما بعد تزوجه خديجة أي وعليه تكون هذه المرة هي التي قدمت فيها مع زوجها وولدها وأجلسهم على ردائه أي ثوبه الذي كان جالسا عليه كما تقدم والمرة الثانية يوم حنين " السيرة الحلبية ١٦٨/١.

٢ - ذهبت أغلب المصادر إلى أن عمر النبي (ﷺ) عند وفاته كان ثلاث وستون سنة لسنة الحادية عشر من الهجرة { البلاذري , انساب الإشراف ١١٤/١ ؛ ابن قتيبة , المعارف ١٦٥ ؛ اليعقوبي , تاريخ اليعقوبي ١١٤/٢ ؛ الطبري , تاريخ الرسل والملوك ٤٥٣/٢ ؛ ابن حزم ، جوامع السير ٧ } , وقيل بل قبض وله خمس وستون سنة { البلاذري , انساب الإشراف ١١٤/١ ؛ أبو الفداء , المختصر في إخبار البشر ١٥٢/١ }. ولكن بعض الروايات ذهبت إلى أن الرسول (ﷺ) تم له ستون سنة يوم قبضه الله عز وجل إليه { ابن سعد , الطبقات الكبرى ٣٠٨/٢ ؛ البيهقي , دلائل النبوة ٢٣٧/٧ ؛ ابن كثير , السيرة النبوية ٥١١/٤}.

٣ - لم يرد ذكرها في المصادر التي بين أيدينا.

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم

• الأبشيهي: شهاب الدين محمد بن أحمد (٨٥٠هـ/١٤٤٨ م).

١- المستطرف في كل فن مستظرف , تح: صلال الدين الهواري ,ط١، بيروت , ٢٠٠٠م

• ابن الأثير: علي بن محمد (٦٣٠هـ /١٢٣٣م).

٢- أسد الغابة , بيروت , دار الكتاب العربي.

٣- الكامل في التاريخ , دار صادر, بيروت، ١٩٦٦م.

• ابن إدريس الحلي: محمد بن منصور بن احمد بن إدريس (٥٩٨هـ /١٢٠١م).

٤- السرائر ,ط٢، قم , ١٩٨٩ م.

• ابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار (ت١٥١هـ /٧٦٨م).

٥- سيرة ابن إسحاق، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨.

• الألباني: محمد ناصر الدين.

٦- دفاع عن الحديث النبوي والسيرة، دمشق، ١٣٩٧هـ.

٧- السلسلة الضعيفة , مكتبة المعارف , الرياض.

•الباجي: سليمان بن خلف بن سعد القرطبي (٤٧٤هـ/١٠٨١م).

٨- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح , تح: أبو لبابة حسين ,ط١، ١٩٨٦ م.

• البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (٢٥٦هـ / ٨٧٠م).

٩- التاريخ الأوسط ،تح: محمد إبراهيم زايد، مكتبة دار التراث، حلب، القاهرة ١٩٧٧م.

١٠- التاريخ الكبير , المكتبة الإسلامية, تركيا، ب ت.

١١- صحيح البخاري, دار الفكر، بيروت, ١٩٨١م.

• ابن البراج: عبد العزيز بن البراج الطرابلسي (ت ٤٨١ هـ/١٠٨٨م).

١٢- المهذب , تح: جعفر السبحاني , قم , ١٩٨٥ م.

• البري: محمد بن ابي بكر بن عبد الله الانصاري (كان حيا سنة ٦٤٤هـ/١٢٤٦م) .

١٣- الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، نقحها وعلق عليها محمد التونجي، دار الرفاعي ،ط١، الرياض، ١٩٨٣م.

• ابن بطال: علي بن خلف بن عبد الملك القرطبي (٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م).

١٤- شرح صحيح البخاري , ب ت.

• ابن البطريق: يحيى بن الحسن بن الحسين الاسدي (٦٠٠هـ /١٢٠٣م).

١٥- العمدة عيون صحاح الإخبار في مناقب إمام الإبرار, مؤسسة النشر الإسلامي , قم، ١٤٠٧هـ.

• البغدادي: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم.

١٦- إيضاح المكنون , تصحيح: محمد شرف الدين , دار إحياء التراث العربي، بيروت .

١٧- هدية العارفين في أسماء المؤلفين واثار المصنفين, دار إحياء التراث العربي، بيروت.

• البكري: عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ/١٠٩٤م).

١٨- معجم ما استعجم , تح: مصطفى السقا ,ط٣، بيروت , ١٩٨٣ م.

١٩- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال , تح: إحسان عباس ,ط١، بيروت , ١٩٧١ م.

❖البكري: أبو الحسن بن عبد الله (ت ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م)

٢٠- الأنوار في مولد النبي محمد (ﷺ)، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٣٧٣هـ.

• البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ/٨٩٢م).

٢١- انساب الإشراف , تح: سهيل زكار ورياض زركلي, ط١، بيروت , ١٩٩٦م.

• البلخي: أبو زيد أحمد بن سهل (٥٠٧هـ /١١١٤م).

٢٢- البدء والتاريخ , بغداد , ١٨٩٩م.

• البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين (٤٥٨هـ/١٠٦٦م).

٢٣- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة , تح: عبد المعطي قلعجي ,ط١، بيروت , ١٩٨٥ م.

• الترمذي: أبو عيسى احمد بن سورة (٢٧٩هـ/٨٩٢م).

٢٤- سنن الترمذي , تح: عبد الرحمن محمد عثمان , دار الفكر، بيروت , ١٩٨٣م.

• التوحيدي: أبو حيان علي بن محمد بن العباس (ت نحو ٤٠٠هـ / ١٠٠٩م)

٢٥- الإمتاع والمؤانسة، المكتبة العصرية ،ط١، بيروت ١٤٢٤هـ.

• الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (٤٢٩هـ/١٠٣٨م).

٢٦- التمثيل والمحاضرة، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ،ط٢، الدار العربية للكتاب، ١٩٨١م.

٢٧- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب, تح :محمد أبو الفضل إبراهيم, مصر , ١٩٦٥م

٢٨- سحر البلاغة وسر البراعة، تحقيق عبد السلام الحوفي، دار الكتب العلمية، بيروت.

• الجاحظ: عمر بن بحر (ت ٢٥٥ هـ/٨٦٩م).

٢٩- البرصان والعرجان والعميان والحولان , تح: عبد السلام محمد هارون , ط١، بيروت , ١٩٩٠ م.

٣٠- البيان والتبيين , تح: فوزي عطوي ,ط١، بيروت , ١٩٦٨م.

٣١- المحاسن والأضداد , طبعة مصطفى الكتبي، مصر , ١٩١٢م.

• جثير: علي غانم.

٣٢- الواقدي مكانته العلمية. منهجه. موارده في فتوح الشام , رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة , ١٩٩٠ م.

• ابن الجوزي: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ/١٢٠١م).

٣٣- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ,تح: ونشر مكتبة الآداب , مصر , ب ت.

- الضعفاء والمتروكين، تح: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ.

٣٤- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية , تح: خليل الميس ,ط١، بيروت , ١٩٨٢م.

٣٥- كشف المشكل من حديث الصحيحين , تح: علي حسين البواب , ط١، الرياض , ١٩٩٧م.

٣٦- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك , ط١، بيروت , ٩٩٢م.

٣٧- مولد النبي صلى الله عليه وسلم، مخطوطة جامعة الملك سعود، برقم ٦٢٧٤.

• ابن جماعة: عز الدين الكتاني (ت ٧٦٧هـ / ١٣٦٥م)

٣٨- المختصر الكبير في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، تح: سامي مكي العاني، ط١، عمان، ١٩٩٣م.

• الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ/١٠٠٣م).

٣٩- الصحاح , تح: احمد عبد الغفور ,ط١، بيروت , ١٩٨٧ م.

• ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ/٩٣٨م).

٤٠- الجرح والتعديل ,ط١، بيروت , ١٩٥٢م.

• الحاكم النيسابوري: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه (ت ٤٠٥هـ/ ١٠١٥م).

٤١- المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا ،ط١، بيروت , ١٩٩٠م.

• ابن حبان: محمد بن حبان التميمي (٣٥٤هـ / ٩٦٥م).

٤٢- الثقات , تح: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١, مؤسسة الكتب العلمية ,الهند.

٤٣- صحيح ابن حبان , تح: شعيب الارنؤوط , ط٢، مؤسسة الرسالة , ١٩٩٣م.

٤٤- المجروحين , تح: محمود إبراهيم زايد , دار الوعي، حلب.

• ابن حجر: احمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ / ١٤٤٨م).

٤٥- الإصابة في تميز الصحابة , تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ,ط١، بيروت, ١٩٩٤ م.

٤٦- التلخيص الحبير في تخريج الرافعي الكبير , دار الفكر , ب. ت.

٤٧- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ,ط٣، دار المعرفة، بيروت.

٤٨- لسان الميزان , تح: دائرة المعرفة النظامية الهندية , ط٣، بيروت , ١٩٨٦م.

• ابن أبي حديد: ابن أبي حديد: عبد الحميد بن هبة الله بن محمد (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م).

٤٩- شرح نهج البلاغة , تح: محمد أبو الفضل إبراهيم , دار إحياء الكتب العربية.

• الحرضي، يحيى بن أبي بكر بن محمد العامري (ت ٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م)

٥٠- بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، دار صادر، بيروت.

• ابن حزم: علي بن احمد الأندلسي (٤٥٦هـ/١٠٣٦م).

٥١- جمهرة انساب العرب , دار الكتب العلمية , بيروت , ٢٠٠٣م.

• الحلبي: علي بن برهان الدين الشافعي (١٠٤٤هـ/١٦٣٤م).

٥٢- إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون المعروفة بالسيرة الحلبية, دار المعرفة , بيروت، ١٩٧٩ م.

• الحلبي: الحسن بن عمر بن حبيب (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)

٥٣- المقتفى من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ,ط١، القاهرة , ١٩٩٦م.

• الحلي: الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م).

٥٤- تذكرة الفقهاء , طهران , المكتبة المرتضوية .

• ابن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م).

٥٥- مسند أحمد , مؤسسة قرطبة , القاهرة.

• ابن حمدون: محمد بن الحسن بن محمد (٥٦٢هـ /١١٦٧م).

٥٦- التذكرة الحمدونية , تح: إحسان عباس وبكر عباس ,ط١، بيروت , ١٩٩٦ م.

• ابن حمزة الطوسي: محمد بن علي (من أعلام القرن السادس الهجري).

٥٧- الثاقب في المناقب , تح: نبيل رضا علوان , ط٢، قم , مؤسسة أنصاريان , ١٩٩٢م.

• الحميدي: محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م).

٥٨- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم , تح: علي حسين البواب ,ط٢، ٢٠٠٢م.
• الحميري: محمد بن عبد المنعم (ت ٧١٠هـ / ١٣١٩م).
٥٩- الروض المعطار في خبر الأقطار , تح: إحسان عباس , ط٢، بيروت , ١٩٨٠م.
• الخصيبي: ابو عبد الله الحسين بن حمدان (٣٣٤هـ/٩٤٦م).
٦٠- الهداية الكبرى , ط٤، بيروت , ١٩٩١ م.
• الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم (ت٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)
٦١- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، المطبعة العلمية ،ط١، حلب، ١٩٣٢م.
• الخطيب البغدادي: احمد بن علي بن ثابت (٤٦٣هـ/١٠٧٢م).
٦٢- تاريخ بغداد , بيروت , دار الكتب العلمية.
• ابن خلكان: احمد بن محمد بن إبراهيم (٦٨١هـ/١٢٨٢م).
٦٣- وفيات الأعيان وإنباء الزمان , تح: إحسان عباس , دار صادر، بيروت.
• الخوارزمي: أبو بكر محمد بن العباس (٣٨٣هـ/ ٩٩٣م)
٦٤- الأمثال المولدة، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٤هـ.
٦٥- مفيد العلوم ومبيد الهموم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٨هـ.
• ابن أبي خيثمة: أبو بكر أحمد (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)
٦٦- التاريخ الكبير، المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، تح: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق للطباعة والنشر ،ط١، القاهرة، ٢٠٠٦م.
• أبو الخير الهاشمي :زيد بن عبد الله بن مسعود (ت بعد ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م)
٦٧- الأمثال، ط١، دمشق، ١٤٢٢هـ.
الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل (ت ٢٥٥ هـ/٨٦٩م).
٦٨- سنن الدارمي , مطبعة الاعتدال، دمشق , ١٩٣٠م.
• أبو داود الطيالسي: سليمان بن داود بن الجارود البصري (ت ٢٠٤ هـ/٨١٩م).
٦٩- مسند أبي داود , دار المعرفة، بيروت.
• ابن دريد: محمد بن الحسن الأزدي (٣٢١هـ/٩٣٣م).
٧٠- الاشتقاق , تح: عبد السلام هارون , ١٩٥٨م.
• الديار بكري: حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (ت ٩٦٦هـ/١٥٥٩م).
٧١- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر , بيروت.
• الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد الدمشقي (٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).
٧٢- تاريخ الإسلام , تح: عمر عبد السلام تدمري ,ط١، بيروت, ١٩٨٧ م.

٧٣- تذكرة الحفاظ , دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٤- سير أعلام النبلاء , تح: شعيب الارنؤوط , مؤسسة الرسالة، بيروت , ١٩٩٣م .

٧٥- ميزان الاعتدال في نقد الرجال , تح: علي محمد البجاوي , دار المعرفة، بيروت.

• الزبيدي: محمد بن محمد الحسيني (١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م).

٧٦- تاج العروس من جواهر القاموس , تح: علي شيري , دار الفكر، بيروت , ١٩٩٤م.

• الزبير بن بكار: بن عبد الله بن مصعب (٢٥٦هـ/٨٦٩هـ).

٧٧- الأخبار الموفقيات، تحقيق سامي مكي العاني، عالم الكتب ،ط٢، بيروت، ١٩٩٦م.

• الزبيري: مصعب بن عبد الله بن مصعب (٢٣٦هـ / ٨٥١م).

٧٨- نسب قريش , تح: ليفي بورفيسال ,ط٤، القاهرة , ١٩٩٩ م.

• الزرقاني: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف (١١٢٢هـ/١٧١١م)

٧٩- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م.

• الزمخشري: محمود بن عمرو بن احمد (٥٣٨هـ/١١٤٣م).

٨١٠- ربيع الإبرار , ط١، القاهرة , ١٨٧٥ م.

• الراغب الأصفهاني: الحسين بن محمد بن المفضل (٥٠٢هـ/١١٠٨م).

٨١- محاضرات الأدباء , ط١، بولاق , ١٨٦٧م.

• رشيد: ناظم

٨٢- المدائح النبوية في أدب القرنين السادس والسابع للهجرة، دار آفاق عربية ،ط١، بغداد، ١٤٢٣هـ.

• ابن رشيق: أبو علي الحسن القيرواني (٤٦٣هـ/١٠٧١م).

٨٣- العمدة في محاسن الشعر وآدابه, تح: محمد قرقران ,ط١، تونس , ١٨٦٥م.

• أبو رية: محمود.

٨٤- أضواء على السنة المحمدية , نشر البطحاء , ط٥.

• السخاوي: محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢ هـ/١٤٩٧م).

٨٥- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٣م.

• سزكين: فؤاد

٨٦- تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية، محمود فهمي حجازي، الرياض، ١٩٩١م.

• أبو السعادات: المبارك بن محمد بن محمد الموصلي (ت ٦٠٦ هـ/١٢١٠م).

٨٧- جامع الأصول، تح: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، ج ١، ١٩٦٩م، ج١١، ١٩٧٢م.

• ابن سعد: محمد بن سعد البصري (٢٣٠هـ / ٨٤٥م).

٨٨- الطبقات الكبرى ،، دار صادر، بيروت.

• أبو سعد النيسابوري: عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي (ت ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م)

٨٩- شرف المصطفى، دار البشائر الإسلامية ،ط١، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ.

• ابن سيد الناس: محمد بن محمد الربعي (٧٣٤هـ/١٣٣٤م).

٩٠- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير المعروفة بالسيرة النبوية , بيروت , مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر, ١٩٨٦م.

• السلمي: أحمد بن عبد الله

٩١- الإعلام بحكم المولد في الإسلام، الإحساء، ١٤٢٧هـ.

• السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٦م)

٩٢- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، تحقيق يوسف النبهاني، ط١، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٣م.

٩٣- كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب المعروف بالخصائص الكبرى , دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٤- المحاضرات والمحاورات، ط١، بيروت، ٢٠٠٤ م.

• السهيلي: عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي (٥٨١هـ / ١١٨٥م).

٩٥- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام , تح: مجدي الشورى ,ط١، بيروت , ١٩٩٧ م.

• ابن شاذان القمي: شاذان بن جبرائيل (٦٦٠ هـ / ١٢٦٧م).

٩٦- الفضائل , المطبعة الحيدرية , النجف , ١٩٦٢م.

• الشامي المشغري: يوسف بن حاتم بن فوز (٦٦٤هـ/١٢٦٦م).

٩٧- الدر النظيم , مؤسسة النشر الإسلامي، قم.

• الشاهرودي: علي النمازي (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

٩٨- مستدركات علم رجال الحديث ,ط١، طهران , ١٩٩١م.

• ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد الكوفي (٢٣٥هـ/٨٥٠م).

٩٩- مصنف في الأحاديث والآثار ,تح: كمال يوسف الحوت , ط١، الرياض , ١٩٨٨م.

• الشيرازي: صدر الدين علي خان المدني (١١٢٠هـ/١٧٠٨م).

١٠٠- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة , تح: محمد صادق بحر العلوم , مكتبة بصيرتي، قم , ١٩٧٧م.

• الشنقطي: محمد الأمين بن محمد (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).

١٠١- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ,تح: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر , بيروت , ١٩٩٥م.

• شهر آشوب: محمد على بن شهر أشوب بن كياكى (٥٨٨هـ/١١٩٢م).

١٠٢- مناقب إل أبي طالب , المطبعة الحيدرية، النجف , ١٩٥٦م.

• الصالحي الشامي: محمد بن يوسف (٩٤٢هـ/١٥٣٥م).

١٠٣ - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تح: عادل احمد وعلي محمد عوض , ط١، بيروت , ١٩٩٣م.

• الصفوري: عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري (ت ٨٩٤هـ/١٤٨٨م)

١٠٤- نزهة المجالس ومنتخب النفائس، مصر ١٢٨٣هـ.

• الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بايويه القمي (ت ٣٨١ هـ/٩٩١م).

١٠٥- الأمالي , تح: قسم الدراسات الإسلامية , ط١، قم , ١٩٩٧م.

١٠٦- المقنع , تح: مؤسسة الإمام الهادي (u) , قم , ١٩٩٥م.

١٠٧- الهداية في الأصول والفروع , تح :مؤسسة الإمام الهادي (u) ,ط١، قم, ١٩٩٨م.

• الضبي: المفضل بن محمد بن يعلي (١٦٨هـ/٧٨٤م).

١٠٨- أمثال العرب , تح: إحسان عباس ,ط٣، بيروت , ١٩٨٣م.

• ابن طاووس: رضي الدين علي (٦٦٤هـ/١٢٦٦م).

١٠٩- مهج الدعوات ومنهج العبادات , منشورات كتابخانه سنائى.

• الطباطبائي: محمد حسين (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

١١٠- تفسير الميزان , تح: محمد باقر الموسوي , دار النشر الإسلامي، قم.

• الطبراني: سليمان بن احمد الشامي (٣٦٠هـ / ٩٧١م).

١١١- المعجم الأوسط ,تح: طارق عوض الله وعبد الحسن إبراهيم ,دار الحرمين,١٩٩٥ م.

١١٢- المعجم الكبير , تح: حمدي عبد السلام السلفي , ط٢, دار إحياء التراث العربي.

• الطبرسي: الفضل بن الحسن (٥٤٨هـ/١١٥٣م).

١١٣- تفسير جوامع الجامع , ط١، قم , ٢٠٠٠م.

• الطبري: محمد بن جرير (٣١٠هـ / ٩٢٣م).

١١٤- تاريخ الرسل والملوك , بيروت , مؤسسة الاعلمي.

١١٥- جامع البيان في تأويل القران المعروف بتفسير الطبري , تح: صدقي جميل العطار , بيروت , دار الفكر , ١٩٩٥م.

١١٦- المنتخب من ذيل المذيل، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت.
• الشيخ الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠هـ/١٠٦٧م).
١١٧- الخلاف , تح: مؤسسة النشر الإسلامي , قم , ١٩٨٦م.
١١٨- المبسوط في فقه الأمامية , تح: محمد باقر البهبودي , المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية.
١١٩- التبيان في تفسير القران , تح: احمد حبيب العاملي ,ط١، مكتب الإعلام الإسلامي , ١٩٨٨م.
• الطريحي: فخر الدين بن محمد علي بن محمد علي (١٠٨٥هـ/١٦٧٥م).
١٢٠- تفسير غريب القران , تح: محمد كاظم الطريحي , منشورات زاهدي , قم.
• العاملي: جعفر مرتضى.
١٢١- الصحيح من سيرة النبي الأعظم , ط٤، بيروت , ١٩٩٥ م.
• ابن عبد ربه: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ/٩٤٠م)
١٢٢- العقد الفريد، ط١، بيروت، ١٩٨٤م.
• ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله النمري (٤٦٣هـ / ١٠٧٠م).
١٢٣- الاستيعاب , تح: علي محمد البجاوي ,ط١، بيروت , ١٩٩١ م.
١٢٤- الدرر في اختصار المغازي والسير ,ب ت.
• عبد الباقي: محمد فؤاد.
١٢٥- المعجم المفهرس لألفاظ القران، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧ م.
• عبد الحميد: أحمد مختار عبد الحميد عمر (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)
١٢٦- معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، عالم الكتب، ٢٠٠٨ م.
• ابن عدي: عبد الله بن عدي بن عبد الله (٣٦٥هـ/٩٧٦م).
١٢٧- الكامل في ضعفاء الرجال , تح: يحيى مختار غزاوي , ط٣، بيروت , ١٩٨٨م.
• ابن عساكر: علي بن الحسن الدمشقي (٥٧١هـ / ١١٧٦م).
١٢٨- تاريخ دمشق , تح: علي شيري , بيروت , دار الفكر , ١٩٩٤م.
• علي: جواد.
١٢٩- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام , ط٤، دار الساقي , ٢٠٠١ م.
• ابن عياض: عياض بن موسى بن عياض (٥٤٤هـ/١١٥٠م).
١٣٠- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ط٢، عمان، ١٩٨٧ م.
• العيني: بدر الدين محمود بن احمد (٨٥٥هـ/١٤٨٠م).

١٣١- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري, دار إحياء التراث العربي< K fdv,j

• الفتال النيسابوري: محمد بن الحسن بن علي الفارسي (ت ٥٠٨هـ/١١١١٥م).

١٣٢- روضة الواعظين , تح: محمد مهدي , منشورات الرضي، قم.

• أبو الفتح الأربلي: علي بن عيسى بن أبي الفتح (٦٩٣هـ /١٢٩٣ م).

١٣٣- كشف الغمة في معرفة الأئمة , ط٢، بيروت , ١٩٨٥م.

• أبو الفتح الكراجكي: أبي الفتح محمد بن علي (٤٤٩ هـ/١٠٥٨م).

١٣٤- كنز الفوائد , ط٢، قم , ١٩٥٠م.

• أبو الفدا: عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود (٧٣٢هـ/١٣٣١م).

١٣٥- المختصر في إخبار البشر المعروف بتاريخ أبي الفداء , دار المعرفة، بيروت.

• الفراهيدي: الخليل بن احمد (١٧٥هـ/٧٩٢م).

١٣٦- كتاب العين ,تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي, ط٢، مؤسسة دار الهجرة , ١٩٨٨م.

• ابن قانع: عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي (٣٥١هـ/٩٦٢م).

١٣٧- معجم الصحابة , تح: صلاح المصراتي , ط١، المدينة المنورة , ١٩٩٧م.

• ابن قتيبة: عبد الله مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ / ٨٨٩م).

١٣٨- أدب الكاتب , تح: محمد محيى الدين عبد الحميد , ط٤، مصر , ١٩٦٣م.

١٣٩- الشعر والشعراء , تح: احمد محمد شاكر, القاهرة , ٢٠٠٦ م.

١٤٠- عيون الإخبار, المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة , ١٩٦٣ م.

١٤١- المعارف , تح: ثروت عكاشة , دار المعارف، القاهرة.

• القرطبي: محمد بن احمد الأنصاري (٦٧١هـ/١٢٧٢م).

١٤٢- الجامع لإحكام القران , تح: أحمد البردوني , بيروت , دار إحياء التراث العربي.

• ابن القسطلابي: حمد بن محمد بن أبى بكر (٩٢٣هـ١٥١٧م).

١٤٣- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

• قطب الدين الراوندي: قطب الدين سعيد بن هبة الله (٥٧٣ هـ/١١٧٨م).

١٤٤- الخرائج والجرائح , تح: محمد باقر الأبطحي , ط١، قم , ١٩٨٩ م.

• القلقشندي: أبو العباس احمد بن علي (٨٢٠هـ/١٤١٧م).

١٤٥- صبح الأعشى في صناعة الإنشا , تح: يوسف علي طويل ,ط١، دمشق , ١٩٨٧م.

• قريبي: إبراهيم بن إبراهيم.

١٤٦- مرويات غزوة حنين وحصار الطائف , ط١، السعودية , ١٤١٢هـ.

• ابن القيسراني: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي (٥٠٧هـ/١١١٤م).
١٤٧- ذخيرة الحفاظ، تح: عبد الرحمن الفريوائي ، ط١، الرياض، ١٩٩٦ م.
• القمي: أبو الحسن علي بن إبراهيم (٣٢٩هـ/٩٤١م).
١٤٨- تفسير القمي , تح: السيد طيب الموسوي , ط٣، قم , ١٩٨٤ م.
• كاظم: شاكر مجيد
١٤٩- التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٢م.
• ابن كثير: إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (٧٧٤هـ/١٣٧٢م).
١٥٠- الباعث الحثيث، شرح اختصار علوم الحديث , تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة التاريخ العربي، ط٢، بيروت، ١٩٥١م.
١٥١- البداية والنهاية , تح: علي شيري , ط١، بيروت , ١٩٨٨ م.
١٥٢- السيرة النبوية , تح: مصطفى عبد الواحد, دار المعرفة، بيروت , ١٩٧٦.
• الكلاعي: أبو الربيع سليمان بن موسى (٦٣٤ هـ/١٢٣٧م).
١٥٣- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء , تح: محمد كمال الدين عز الدين علي ,ط١، بيروت , ١٩٩٦ م.
• الكليني: محمد بن يعقوب بن إسحاق (٣٢٩هـ/٩٤٠م).
١٥٤- أصول الكافي، دار المرتضى، بيروت، ٢٠٠٥م.
١٥٥- الكافي , تح: علي اكبر الغفاري , ط٥، طهران , ١٩٤٤م.
• الكوراني: علي.
١٥٦- جواهر التاريخ , ط١، ٢٠٠٥ م.
• ابن ماجة: محمد بن يزيد القزويني (٢٧٥هـ/٨٨٨م).
١٥٧- سنن ابن ماجة , تح: محمد فؤاد عبد الباقي , دار الفكر، بيروت.
• الماوردي: علي بن محمد بن حبيب (٤٥٠هـ/١٠٥٨م).
١٥٨- إعلام النبوة , تح: محمد المعتصم بالله البغدادي ,ط١، بيروت , ١٩٨٧ م.
• ابن ماكولا: علي بن هبة الله العجلي (٤٧٥هـ / ١٠٨٢م).
١٥٩- إكمال الكمال , دار إحياء التراث العربي، بيروت.
• مالك بن انس: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (١٧٩هـ/ ٧٩٥م).
١٦٠- الموطأ , تح: محمد فؤاد عبد الباقي , دار إحياء التراث، بيروت , ١٩٨٥ م.
• المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي (٢٨٥هـ/٨٩٨م).

١٦١- التعازي والمراثي والمواعظ والوصايا، تح: إبراهيم محمد حسن الجمل، نهضة مصر للطباعة والنشر.

• المتقي الهندي: علي بن حسام الدين (٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م) .

١٦٢- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال , مؤسسة الرسالة، بيروت , ١٩٨٩ م.

• المجلسي: محمد باقر (١١١١هـ/ ١٦٩٩م).

١٦٣- بحار الأنوار , مؤسسة الوفاء، ط٢، بيروت , ١٩٨٣ م.

• محب الدين الطبري: احمد بن عبد الله بن محمد (٦٩٤هـ/١٢٩٥م).

١٦٤- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى , القاهرة , دار الكتب المصرية , ١٩٣٧ م.

• محمد: محمود سالم

١٦٥- المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي ،ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤١٧هـ.

• محمد بن هارون: بن شعيب، أبو علي الأنصاري الدمشقي (٣٥٣هـ/٩٦٤م).

١٦٦- صفة النبي صلى الله عليه وسلم وصفة أخلاقه وسيرته وأدبه وخفض جناحه، تح: أحمد البزرة، ط٢، دار المأمون للتراث، ٢٠٠٣ م.

• المزي: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (٧٤٢هـ/١٣٤١م).

١٦٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال , تح: بشار عواد معروف , ط٤، بغداد , ١٩٨٥م.

• المسعودي: علي بن الحسين بن علي (٣٤٥هـ/٩٥٧م).

١٦٨- مروج الذهب ومعادن الجوهر ,ط٢، قم , ١٩٨٤م.

• مسلم: مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري (٢٦١هـ/٨٧٤م).

١٦٩- صحيح مسلم , بيروت , دار الفكر , ثمانية أجزاء.

• المطهر المقدسي: المطهر بن طاهر المقدسي (المتوفى في حدود سنة ٣٥٥هـ).

١٧٠- البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.

• المطهر الحلي: رضي الدين علي بن يوسف (من أعلام القرن الثامن الهجري).

١٧١- العدد القوية لدفع المخاوف اليومية ؛ تح: مهدي الرجائي ,ط١، قم , ١٤٠٨ هـ.

• المفيد: محمد بن محمد بن النعمان البغدادي (٤١٣هـ/١٠٢٢م).

١٧٢- الاختصاص , تح :علي أكبر الغفاري ومحمود الزرندي , ط٢، بيروت , ١٩٩٣م.

١٧٣- الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد ,ط٢، بيروت , ١٩٩٣ م.

١٧٤- المقنعة , ط٢، قم , ١٩٩٠م.

• المقريزي: احمد بن علي بن عبد القادر (٨٤٥هـ/١٤٤٢م).

١٧٥- إمتاع الإسماع , تح: محمد النميسي , ط١، بيروت , ١٩٩م.

• ابن الملقن: عمر بن علي بن أحمد الأنصاري (٨٠٤ هـ / ١٤٠١ م).

١٧٦- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير, تح :مصطفى أبو الغيط و عبد الله بن سليمان وياسر بن كمال , ط١، السعودية , ٢٠٠٤ م.

• مؤسسة كاشف الغطاء العامة.

١٧٧- دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة , ط١، بيروت , ٢٠١٠ م.

• الميداني: أبو الفضل احمد بن محمد النيسابوري (٥١٨هـ/١١٢٤م).

١٧٨- مجمع الأمثال: تح: محمد محي الدين عبد الحميد , دار المعرفة، بيروت.

• النجمي: محمد صادق.

١٧٩- أضواء على الصحيحين ,ترجمة: يحيى كمالي البحراني ,ط١، قم , ١٤١٩هـ.

• ابن النديم: محمد بن أبي يعقوب الوراق (٤٣٨هـ/١٠٤٧م).

١٨٠- فهرست , تح: رضا تجديد , طبعة فلوجا، القاهرة.

• النسائي: احمد بن شعيب الخراساني (٣٠٣هـ/٩١٦م).

١٨١- السنن الكبرى , تح: عبد الغفار البندار وسيد كسروي , ط١، بيروت , ١٩٩١م.

• نصار: عمار عبودي محمد حسين

١٨٢- تطور كتابة السيرة النبوية، ط١، بغداد، ١٤٢٨هـ.

• أبو نعيم الأصفهاني: احمد بن عبد الله (٤٣٠هـ/١٠٩٣م).

١٨٣- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مصر، ١٩٧٤.

١٨٤- معرفة الصحابة، تح: عادل يوسف العزازي، ط١، الرياض، ١٩٨٩م.

• النويري: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي (٧٣٣ هـ /١٣٣٣م)

١٨٥- نهاية الإرب في فنون الأدب ,ط٢، القاهرة , ١٩٩٢.

• ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (٢١٨هـ/٨٣٣م).

١٨٦- السيرة النبوية , تح: مصطفى السقا وزملائه , ط٣، بيروت , ٢٠٠٥م.

• أبو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهل اللغوي (المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ).

١٨٧- جمهرة الأمثال , تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ,ط٢، بيروت , ١٩٦٤م.

• الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٥م).

١٨٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد , دار الكتب، بيروت , ١٩٨٨ .

• الواقدي: محمد بن عمر (٢٠٧هـ/٨٢٣م).

١٨٩- المغازي , تح: محمد عبد القادر عطا ,ط١، بيروت , ٢٠٠٤م.

• ياقوت الحموي: ياقوت بن عبد الله البغدادي (ت ٦٢٦ هـ/١٢٢٩م).

١٩٠- معجم الأدباء ,ط٣، بيروت , ١٤٠٠هـ.

١٩١- معجم البلدان, دار إحياء التراث العربي، بيروت, ١٩٧٩م

• اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (٢٨٤هـ/٨٩٧م).

١٩٢- تاريخ اليعقوبي , دار صادر، بيروت.

• أبو يعلي الموصلي: أبو يعلي: أحمد بن علي بن المثنى التميمي (٣٠٧هـ/٩٢٠م).

١٩٣- مسند أبي يعلي , تح: حسين سليم أسد , دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٤م.

• اليوسفي: محمد هادي.

١٩٤- موسوعة التاريخ الإسلامي , ط١، قم , ١٩٩٦ م.

قائمة المحتويات